جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية
قسم التاريخ

الحركات الاسلامية في اسيا الوسطى
١٩٩١ ــ ٢٠٠١

رسالة تقدمت بها الطالبة

خديجة سعدون عبد الحسين

الى مجلس كلية التربية- قسم التاريخ/ جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

اشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

محمد يونس عبد الله

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

صدق الله العلي العظيم

سورة العلق آلايات : ١–٥

اقرار المشرف

أشهد أن اعداد هــذه الرسالــة الموسومــة (**الحركات الاسلامية فـــــي اسيا الوسطـــى(١٩٩١ – ٢٠٠١)** والمقدمة من الطالبة (**خديجة سعدون عبد الحسين**) أعدت تحت إشرافي في جامعة ميسان/ كلية التربية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

الاسم :

المشرف:

التاريخ: / / ٢٠٢٥

بناء" على التعليمات ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

اللقب العلمي :

رئيس قسم:

رئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ: / / ٢٠٢٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة: (**الحركات الاسلامية في اسيا الوسطى ١٩٩١ – ٢٠٠١)** المقدمة من الطالبة (**خديجة سعدون عبد الحسين)** وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير( ).

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي :أ.د عبد الله كاظم عبد

التاريخ : / / ٢٠٢٥

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي : أ.د ناظم رشم معتوق

التاريخ : / / ٢٠٢٥

عضو اللجنة

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي : أ.د محمد حسين زبون

التاريخ : / / ٢٠٢٥

عضو اللجنة

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي :أ.م.د محمد يونس عبد الله

التاريخ : / /٢٠٢٥

عضو اللجنة (المشرف)

صادق مجلس كلية التربية /جامعة ميسان على قرار لجنة المناقشة بتاريخ / / ٢٠٢٥

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي: ا.م.د براق طالب شلش

التاريخ: / /٢٠٢٥

عميد كلية التربية جامعة ميسان

أهداء

إلى زوجي ورفيق دربي فلولاه ما تعلَّمت الصمود و حب العلم والمعرفة

والى والدي ووالدتي واسرتي.....

وإلى أساتذتي الأفاضل فمنهم استقيتُ الحروف ، وتعلَّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، وأحتكم إلى القواعد في مجال دراستي .....

اهدي إلى الزملاء والزميلات، الذين كان لهم الفضل في دعمهم لي و لم يتوانوا للحظة في مدي بالبيانات و المعلومات اللازمة لإعداد رسالتي .....

أهدي إليكم رسالة الماجستير

داعيًا المولى -سبحانه وتعالى- أن تُكلَّل بالنجاح والقبول من جانب أعضاء لجنة المناقشة المُبجَّلين .

خديجة سعدون عبد الحسين

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل أولاً ان وفقني لإكمال هذه الرسالة وسخر لعبده الضعيف الممكن والمستحيل وَمن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة من هذه الرسالة الا أن أتقدم بالشكر إلى كُل مَن كانت له مساهمة فيها ولو كانت بسيطة.

ولهذا أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المساعد الدكتور(محمد يونس عبد الله) الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في إنارة طريق البحث لي من خلال توجيهاته وإرشاداته جعلها الله في ميزان أعماله.

كما أتقد م بالشكر إلى جميع اساتذة التاريخ الحديث والمعاصر والاستاذ الدكتورعبد الله العوادي والاستاذ الدكتورمحمد زبون حسين والاستاذ الدكتور اميرعلي حسين والاستاذ الدكتور يوسف طه حسين والاستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد والاستاذة الدكتورة سعاد سلمان.

كما اتقد م بجزيل الشكر والامتنان الى كل جنود الخفاء الذي سخرهم الله تعالى لمساعدتي في انجازهذه الرسالة كما اتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى جميع أفراد أسرتي اللذين غمروني برعايتهم.

وختاما اشكر كل من مد يد العون لي قريب اً كان أم بعيد اً وتعاون معي ولو بالدعاء لي واسأل الله التوفيق للجميع .....

الباحثة

خديجة سعدون عبد الحسين

جدول المحتويات

الفهرست	رقم الصفحة
الاية الكريمة	أ
الاهداء	ث
الشكر والعرفان	ج
جدول المحتويات	ح
المقدمة	١٢-١٨
الفصل الأول: الجغرافيا والأهمية الاقتصادية	١٩-٥٣
المبحث الأول: الأهمية الجغرافية لآسيا الوسطى	١٩-٣٣
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية لدول آسيا الوسطى	٣٤-٤٢
المبحث الثالث: الاقتصاد بعد الاستقلال وتأثيره على الحركات الإسلامية	٤٣-٥٣
الفصل الثاني: جذور الحركات الإسلامية والدعم الخارجي	٥٥-٩٨
المبحث الأول: الجذور التاريخية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى	٥٥-٦٦
المبحث الثاني: الدعم الخارجي للحركات الإسلامية	٦٧-٨٣
المبحث الثالث: الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى	٨٤-٩٨
الفصل الثالث: الدور السياسي والإقليمي للحركات الإسلامية	١٠٠-١٣٠
المبحث الأول: دور الحركات الإسلامية في السياسات المحلية	١٠٠-١١٠
المبحث الثاني: العلاقات الإقليمية ودعم الحركات الإسلامية	١١١-١١٩
المبحث الثالث: الدور السياسي للحركات في المنطقة	١٢٠-١٣٠
الخاتمة	١٣٢-١٣٣
الملاحق	١٣٤-١٤٠
المصادر والمراجع	١٤٢-١٥٧
Abstract	A-D

المقدمة

المقدمة

تعد منطقة آسيا الوسطى من المناطق الاستراتيجية البارزة في خريطة العالم، لما تتمتع به من موقع جغرافي مميز يربط بين الشرق والغرب ويمثل نقطة تماس بين أوروبا الشرقية روسيا، الصين،والدول الإسلامية في جنوب آسيا والشرق الأوسط، وتتميز دولها مثل كازاخستان،أوزبكستان، تركمانستان، قيرغيزستان وطاجيكستان، بموارد طبيعية غنية أهمها النفط والغاز والمعادن، فضلاً عن كونها ملتقى للثقافات والحضارات منذ قرون طويلة، وقد شكل هذا الموقع والموارد محور اهتمام القوى الكبرى منذ القرن التاسع عشر وحتى العصر المعاصر، مما جعل السيطرة على المنطقة وإدارتها محل صراع سياسي واستراتيجي مستمر.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى شهدت المنطقة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة، فقد تفكك النظام المركزي وبرز فراغ أيديولوجي وسياسي، ما أتاح للحركات الإسلامية فرصة للظهور والتمدد في الساحة المحلية والإقليمية، وقد انعكس هذا التحول على المشهد الاقتصادي، اذ واجهت هذه الدول تحديات كبيرة في إعادة تنظيم اقتصادياتها الوطنية وإدارة الموارد الطبيعية ومواجهة البطالة والفقر، وهو ما شكل أرضية خصبة لنشاط الحركات الإسلامية التي قدمت نفسها كبديل اجتماعي وسياسي للأنظمة الجديدة.

تتمثل أهمية دراسة الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى في كونها تمثل أحد أبرز التيارات الفكرية والسياسية التي أثرت في مسار الأحداث خلال العقد الأول بعد الاستقلال فهذه الحركات لم تقتصر على النشاط الدعوي أو الديني، بل امتدت لتشمل النشاط السياسي والاجتماعي بل في بعض الحالات النشاط المسلح، مما جعلها محط اهتمام القوى الإقليمية والدولية، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والدول المجاورة، التي سعت إلى توجيه التوازنات لصالح مصالحها الاستراتيجية.

وقد ارتبط ظهور الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بعدة عوامل داخلية وخارجية، داخلياً مهد ضعف مؤسسات الدولة الناشئة وعدم استقرار النظام السياسي وتأخر الإصلاحات الاقتصادية، لدور بارز في تعزيز انتشار هذه الحركات، أما خارجياً، فقد لعب الدعم الخارجي سواء من دول إقليمية أو حركات عالمية دوراً في تمكينها وذلك عبر التمويل والتدريب وتبادل الخبرات التنظيمية والفكرية، ولهذا كان من الضروري دراسة هذا التداخل بين العوامل المحلية والدولية لفهم طبيعة الحركات الإسلامية وأهدافها وأساليبها في المنطقة.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، اختار الباحث فترة الدراسة من ١٩٩١ حتى ٢٠٠١، حيث يمثل عام ١٩٩١ بداية استقلال جمهوريات آسيا الوسطى وظهور أولى الحركات الإسلامية في الساحة السياسية والاجتماعية، بينما يمثل عام ٢٠٠١ نهاية الدراسة نظراً لما حملته أحداث الحادي عشر من أيلول من انعطاف تاريخي في السياسة الأمريكية والغربية تجاه العالم الإسلامي، وما تلاها من تدخلات عسكرية وأمنية كان لها تأثير مباشر على مستقبل الحركات الإسلامية في المنطقة.

اشكالية الدراسة :

على الرغم من تزايد الاهتمام الأكاديمي بآسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال جمهورياتها في عام ١٩٩١، إلا أن الحركات الإسلامية في هذه المنطقة لم تحظَ بدراسة متعمقة تجمع بين التحليل السياسي والاجتماعي والتاريخي، فمعظم الدراسات ركزت غالبا على جوانب محددة للحركات الاسلامية مثل النشاط الدعوي، أو اقتصرت على التحليل الأمني والإقليمي، دون ربطها بالواقع الداخلي لهذه الدول أو بتأثير العوامل الخارجية والإقليمية على تطورها، وهنا يظهر الفراغ البحثي الذي تسعى هذه الدراسة إلى معالجته، عبر التركيز على الجذور التاريخية لهذه الحركات، طبيعة علاقاتها بالمجتمع، وأساليبها في ممارسة النشاط السياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى دور الدعم الخارجي في صقل هويتها وتعزيز حضورها في جمهوريات آسيا الوسطى.

وتنبع أهمية هذه الإشكالية من الحاجة إلى فهم العلاقة المعقدة بين العوامل الداخلية والخارجية في تشكيل مسار الحركات الإسلامية، ومدى تأثيرها على السياسات المحلية والإقليمية خلال العقد الأول بعد الاستقلال (١٩٩١–٢٠٠١). وتسعى الدراسة إلى تقديم تحليل متكامل يشمل السياسات الداخلية لهذه الجمهوريات، دور الدعم الإقليمي والدولي، الجذور التاريخية والثقافية للحركات، وارتباطها بالتوازنات الإقليمية والدولية، بما يسهم في إثراء الدراسات الأكاديمية حول الإسلام السياسي والسياسة الإقليمية في آسيا الوسطى، ويوفر قاعدة معرفية متينة لفهم الظواهر المعاصرة في المنطقة.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي ووحدة الموضوع من أجل الإحاطة بكل تفاصيل الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى وبيان دورها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، وانعكاس ذلك على التطورات المحلية والإقليمية، لذا فان محاور الرسالة على وفق ما ذكر ضمت مقدمة وأربعة فصول وخاتمة تناولت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة، فقد جاء الفصل الأول الموسوم بـ"الأهمية الجغرافية والاقتصادية لآسيا الوسطى" مقسمًا إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول الأهمية الجغرافية للمنطقة وعلاقاتها الإقليمية، بينما ركز المبحث الثاني على الأهمية الاقتصادية ومواردها الطبيعية، في حين كان المبحث الثالث يحمل في طياته دراسة الاوضاع الاقتصادية بعد الاستقلال وتأثيرها في ظهور وانتشار الحركات الإسلامية، مع ربط ذلك بالعوامل الاجتماعية والسياسية.

واسترسل الباحث في الفصل الثاني المعنون "جذور الحركات الإسلامية والدعم الخارجي"، احتوى الفصل على ثلاثة مباحث: تطرق الأول الى الجذور التاريخية والثقافية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، في حين القى المبحث الثاني الضوء على الدعم الخارجي

والإقليمي الذي تلقته هذه الحركات وتأثيره على قوتها وانتشارها، وتناول المبحث الثالث أبرز الحركات الإسلامية في جمهوريات المنطقة وأنشطتها المختلفة.

وناقش الفصل الثالث الموسوم "الدور السياسي والإقليمي للحركات الإسلامية"، حاملاً في طياته ثلاثة مباحث، عرج المبحث الأول تناول على دور الحركات في السياسات المحلية، واهتم المبحث الثاني في بحث العلاقات الإقليمية للحركات الاسلامية وأشكال الدعم الخارجي لها، والقى المبحث الثالث الضوء على تأثيرها السياسي والإقليمي في إعادة صياغة التوازنات في المنطقة خلال العقد الأول بعد الاستقلال.

وأخيرًا، تضمنت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، مع إبراز نتائج التحليل التي توضح دور الحركات الإسلامية في المشهد السياسي والإقليمي وطرح بعض المقترحات للبحوث المستقبلية في مجال الإسلام السياسي وآسيا الوسطى بعد الاستقلال.

نظرة في المصادر والمراجع :

ان اهمية الدراسة وجديتها فرضت على الباحث الركون الى مجموعة واسعة من المصادر التي عاصرت الحدث وكتبت عنه فيما بعد، بعد الحصول على المصادر من مضانها الاصلية وقد اغنت الرسالة وتابعت الاحداث بتفاصيلها، لاسيما الرسائل والاطاريح العربية منها والاجنبية التي ضمت معلومات مهمة وحقائق ورفدت الرسالة بكل جوانبها، ومن هذا الدراسات رسالة الماجستير الموسومة بـ تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية للباحث جمال كمال اسماعيل، التي رفدت الدراسة بمعلومات قيمة عن جهوريات اسيا الوسطى، فضلا عن رسالة ناهض محمد صالح الجبوري المعنونة "التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى "الإسلامية" ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٧ .

ولم تكن البحوث والمقالات العربية بعيدة عن افادة الباحث، اذ شكلت جزءاً مهماً من الدراسة ولعل من اهمها البحث المعنون " الحركات الاسلامية المعاصرة في اسيا الوسطى " للباحث جمال كمال اسماعيل كركوكلي، الذي اسهم في تزويد الباحث بمعلومات مهمة عن الحركات الاسلامية في دول اسيا الوسطى لا سيما في الفصل الثالث من الرسالة، استعرض الباحث جمال كمال كركوكلي دور الاسلام السياسي في حياة شعوب اسيا الوسطى والعوامل الداخلية والخارجية التي كانت وراء تنامي الحركات الاسلامية في دول المنطقة ثم تناول ابرز تلك الحركات الاسلامية في طاجكستان واوزبكستان .

فضلاً عما ضمه البحث الاخر من معلومات قيمة والمعنون "التنافس الدولي على منطقة اسيا الوسطى الاستراتيجية" للمؤلف جعفر بهلول جابر الحسيناوي، المجلة الاكاديمية العراقية، وركز البحث على اهمية منطقة اسيا الوسطى وغناها والتنوع الاقتصادي فيها على الرغم من كونها بلدان مغلقة لا تطل على البحار او المحيطات، احتوى البحث على احصائيات مهمة عن تلك الدول وسعي الدول الكبرى لمد نفوذها فيها، والتنافس فيما بينها

(اي روسيا، الصين، الولايات المتحدة الامريكية) لاستغلال ثروات تلك المنطقة التي تضم ثروات متنوعة من النفط والغاز .

كما امدت الكتب الاجنبية الرسالة بمعلومات في غاية الاهمية منها الكتاب المعنون Strategic Thinking: Great Powers, Kazakhstan, and the Central Asian Kno للباحث Robert Legvold ، وكذلك الكتاب الموسوم Jihad: The Rise of Militant Islam in Central Asia، للباحث Ahmed Rashid.

فضلاً عن الكتب العربية والمعربة في مقدمتها كتاب المؤلف احمد عادل كمال المعنون: " الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم والكتاب احتوى على معلومات تاريخية وجغرافية واقتصادية شاملة اغنى فصول الرسالة بمعلومات قيمة جدا من البداية الى النهاية، اذ سلط الضوء على دول اسيا الوسطى منذ الاسلام وحتى

الوقت الحاضر، كما قدم معلومات قيمة وغنية عن جغرافية المنطقة وسكانها، بدأً من جمهورية كازحستان، ثم اوزبكستان وقرغيزستان ثم طاجيكستان منتهيا بجمهورية تركمانستان تميز الكتاب باحتوائه على خرائط ومعلومات جغرافية متنوعة لكل دولة من تلك الجمهوريات، والكتاب الاخر المهم والمعنون " تركستان (الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقاً) بين الدب الروسي والتنين الصيني "، والكتاب عرض تاريخي لحياة المسلمين في تركستان منذ دخول الاسلام الى عام ١٩٩٣، ثم يتطرق الى استقلال البلدان المنضوية تحت اسم تركستان الى عدة دول، والمقصود بتركستان الغربية هو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى التي نالت استقلالها عن الاتحاد السوفيتي بعد سقوطه، اذ شكلت تركستان الغربية عدة جمهوريات من الخمسة عشر جمهورية التي كونت الاتحاد السوفيتي السابق .

ولم يغب عن الباحث أهمية الاستفادة من المصادر الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ أسهمت في الاطلاع على الدراسات الأجنبية والترجمات المتوفرة، وكذلك على المقالات والوثائق والصور التاريخية المتعلقة بالحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى. وقد وفرت له هذه المصادر إمكانية متابعة التطورات المختلفة وتوضيح وجهات النظر المتباينة حول نشاط الحركات الإسلامية، مما أضاف عمقًا ووضوحًا للبحث وأكمل ما حصل عليه الباحث من المصادر المطبوعة والأرشيفية.

وفي الوقت ذاته، يقر الباحث بأن كل جهد بشري محدود الكمال، وأن الدراسة قد تحتوي على بعض الهفوات أو النقص، لكن هدفه كان تقديم دراسة علمية متكاملة تستند إلى الوثائق والمراجع الموثوقة، وتشكل إضافة للمكتبة البحثية في مجال الإسلام السياسي في آسيا الوسطى.

وفي الختام، يضع الباحث هذا الجهد أمام نخبة من العلماء والخبراء ليقوموا بتقويمه وتصحيحه عند الحاجة، سائلاً الله عز وجل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذه الدراسة خدمة للمعرفة التاريخية والسياسية، ومرجعًا موثوقًا للباحثين المهتمين بدراسة الحركات الإسلامية في المنطقة بعد الاستقلال.

الفصل الأول

الجغرافيا والأهمية الاقتصادية

المبحث الأول: الأهمية الجغرافية لآسيا الوسطى

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية لدول آسيا الوسطى

المبحث الثالث: الاقتصاد بعد الاستقلال وتأثيره على الحركات الإسلامية

المبحث الأول: الأهمية الجغرافية لآسيا الوسطى

تمتلك منطقة آسيا الوسطى أهمية جغرافية فريدة من نوعها جعلتها في قلب الأحداث الإقليمية والدولية منذ العصور القديمة وحتى الوقت الراهن، هذه المنطقة التي تشمل دول كازاخستان، أوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، وقيرغيزستان، تقع عند تقاطع جغرافي حساس يجمع بين قوى كبرى مثل روسيا والصين من جهة، والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية من جهة أخرى، مما جعل منها ساحة للتفاعل بين مختلف المصالح الإقليمية والدولية. يشكل الموقع الجغرافي لآسيا الوسطى عاملًا في رسم سياسات دول المنطقة وتوجيه علاقاتها، ليس فقط من خلال الحدود المشتركة مع جيرانها، ولكن أيضًا عبر تأثيرها على استراتيجيات التجارة والطاقة والنقل[١].

لقد شكلت هذه الأهمية الجغرافية محورًا للصراعات والنفوذ منذ قرون، إذ كانت هذه الدول جزءًا من شبكة طرق الحرير التي ربطت الشرق باوربا. مما جعلها معبرًا للتجارة والحضارات وعقب تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، ازدادت الأهمية الجغرافية للمنطقة بشكل ملحوظ، إذ أصبحت دول آسيا الوسطى نقاط ارتكاز للتفاعلات الإقليمية، ما أثار اهتمام قوى كبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا، وكل منها يسعى لتعزيز نفوذه الاستراتيجي والاقتصادي في المنطقة، إن الحدود المشتركة بين دول آسيا الوسطى وجيرانها، وما ينجم عنها من تأثيرات سياسية وأمنية، ادت دورًا حاسمًا في رسم التوازنات الإقليمية، وتجعل من المنطقة مركزًا للتنافس الدولي والتعاون في آنٍ واحد[٢].

([1]) ghabriyil firandi,"abn batutat", ealaqat alrihlat walnusus aljughrafiat alearabiat walfarisiat wal'atrak almutaealiqat bialsharq al'aqsaa min alqarn althaamin 'iilaa alqarn althaamin eashar (almujaladan 1 w 2) (bialfaransia), baris: 'iirnist laru ,1913 , s 426-458

[(2)]ta. jirimi ghun ,tashkil huiat 'iislamiati: aldiyn, al'iislamawiati, waldawlat fi wast asia", eilm ajtimae aldiyn, almujalad 64, landan: matbaeat jamieat 'uksufurdi, 2003, 399-400.

وفي هذا الاطار، كان لا من فهم الأهمية الجغرافية لدول اسيا الوسطى وتأثيراتها على دول الجوار، من خلال استعراض طبيعة الحدود المشتركة، وما ترتيب عليها من علاقات وتفاعلات سياسية واقتصادية، بالإضافة إلى توضيح دور الموقع الجغرافي في تشكيل سياسات الدول الداخلية والخارجية، كما سيتم تسليط الضوء على كيفية استخدام الدول الكبرى لموقع آسيا الوسطى لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، مما جعل فهم الجغرافية السياسية للمنطقة أمرًا أساسيًا لفهم التوازنات السياسية والأمنية المعقدة فيها.

اولا : الموقع الجغرافي وتأثيره على التوازنات السياسية

تمتد منطقة آسيا الوسطى، عبر حوالي ٤٠ خطًا من خطوط الطول و٨٥ خطًا من خطوط العرض بشكل أكثر دقة، تقع بين خط طول ٤٨ شرقًا إلى ٨٨ شرقًا، وبين خط عرض ٣٦ شمالاً إلى ٥٥ شمالاً،[١] وجميع هذه المنطقة تقع شرق بحر الخزر (المعروف ببحر قزوين)*[٢] وبالتالي،[٣] فإن هذه الدراسة لا تشمل مناطق جورجيا وأذربيجان شمال تركيا وإيران الواقعة غرب بحر الخزر إذا أخذنا بعين الاعتبار أن قارة آسيا تمتد بين خط طول ٢٥ شرقًا إلى حوالي ١٤٥ شرقًا، وبين خط عرض ١٠ جنوبًا إلى ٧٥ شمالاً، يمكننا القول بأن هذه المنطقة التي تعد جغرافيًا "آسيا الوسطى" هي في الواقع تنحرف قليلاً عن مركز القارة، وتميل باتجاه الغرب بنحو ١٧ خطًا ويتميز الجزء الشرقي من هذه المنطقة بتضاريسه المرتفعة، إذ تمتد سلسلة جبال تيان شان من الصين إلى قرغيزستان، وتشمل

---

[١] احمد عادل كمال، الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦، ص٣٣.

[٢] *بحر الخزر أو بحر قزوين هو أكبر بحر مغلق في العالم، يقع غرب آسيا وتحدّه خمس دول: روسيا، إيران، أذربيجان، تركمانستان، وكازاخستان. يتميز بمياهه المالحة وأهميته الاقتصادية لوجود النفط وثروته السمكية، خاصة سمك الحفش والكافيار. ينبع من عدة أنهار رئيسية أهمها نهر الفولغا، بينما تتعرض بيئته لخطر التلوث بسبب النشاط الصناعي.

[٣]ميخائيل جورباتشوف البريسترويكا تفكير جديد لبلادنا وللعالم، ترجمة : حميدي عبد الجواد مراجعة محمد المعلم بيروت- ب.ت،ت، ص ٤٠.

أيضًا جزءًا من طاجيكستان، إذ تقع جبال وهضبة بامير المرتفعة والجافة في جنوبها الشرقي بين هذه السلاسل الجبلية، تتخلل الوديان العميقة التي تتدفق فيها الأنهار، مما يخلق تضاريسًا متنوعة وخصبة في بعض المناطق إلى الجنوب الشرقي من بحيرة خوارزم (بحر آرال)*[١]، تمتد صحراء قزل قوم، وفي الجهة الشرقية لبحر الخزر، تقع صحراء قره قوم التي تشغل ٨٠% من مساحة تركمانستان، مما يمنح هذه المناطق طابعًا صحراويًا قاسيًا[٢].

تعتمد هذه الدول بشكل رئيسي على مجموعة من الأنهار التي تجري عبر أراضيها في شمال قرغيزستان، نجد نهر "تشو" وروافده التي تروي المنطقة المحيطة بمدينة بشكك قبل أن يكمل مساره في كازاخستان كما يمر نهر "سيحون" (سرداريا)*[٣] ونهر "جيحون" (أمودريا)*[٤] من أعالي الجبال وينحدران باتجاه بحيرة خوارزم (بحر آرال)، إذ يوفران نظام ري متكامل للأراضي الزراعية التي يعبُرانها ففي حوض نهر سرداريا، يوجد وادي فرغانة

[١]*بحيرة خوارزم هو الاسم العربي القديم لبحر آرال، وهو بحر داخلي مغلق يقع في آسيا الوسطى بين كازاخستان جنوباً وأوزبكستان شمالاً. كانت البحيرة رابع أكبر مسطح مائي في العالم قبل أن تبدأ في الانكماش بشكل كبير منذ الستينيات بسبب تحويل مياه نهري آمو داريا وسير داريا لأغراض الري، وتحول جزء كبير منها إلى صحراء. . https://ar.wikipedia.org

[٢]ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٢.

[٣] *نهر "سيحون" هو الاسم العربي لنهر سيرداريا، وهو أحد أطول وأهم أنهار آسيا الوسطى، ويمتد عبر قيرغيزستان وأوزبكستان وكازاخستان ليصب في بحر آرال . يُعرف النهر أيضاً باسم "جاكسارتس" في العصور القديمة، ويعتبر مورداً حيوياً لري الأراضي الزراعية وتوفير المياه لسكان المنطقة. https://ar.wikipedia.org

[٤]* نهر آمودريا، والمعروف أيضاً باسم جيحون لدى العرب وأوكسوس قديماً، هو نهر رئيسي في آسيا الوسطى يتكون من التقاء نهري فاخش وباندج، ويُعرف بأنه الحد الفاصل بين أفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان، ويصب في بحر آرال. تاريخياً، كان يُعتبر الحد الفاصل بين إيران وطوران، وقد أطلق عليه المسلمون اسم جيحون وأشاروا إلى المنطقة المحيطة به وبنهر سيحون باسم "بلاد ما وراء النهر".https://en.wikipedia.org

الخصيب، الذي يمتد عبر قرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان قبل أن يعبر الحدود إلى كازاخستان ويصب في بحيرة خوارزم شمالًا[١].

أما نهر جيحون (أموداريا)، فينحدر من مرتفعات طاجيكستان ليعبر أوزبكستان، مشكلاً حدودًا طبيعية بينها وبين تركمانستان، ويواصل جريانه حتى يصب في بحيرة خوارزم من الجهة الجنوبية تاريخيًا، يُعرف نهر جيحون بأنه الحد الفاصل في مصطلح "بلاد ما وراء النهر"، إذ كانت هذه العبارة تشير إلى الأراضي الواقعة بين نهري جيحون وسيحون، التي كانت تعد منطقة ذات أهمية استراتيجية وسياسية كبيرة في العصور الوسطى.[٢]

وبهذه الجغرافيا المتنوعة، تصبح منطقة آسيا الوسطى ذات أهمية بالغة، ليس فقط لتضاريسها وتنوعها الطبيعي، وإنما أيضًا لدورها التاريخي كممر حيوي للتجارة والثقافة بين الشرق والغرب، مما أكسبها مكانة استراتيجية على مر العصور[٣].

يعد الموقع الجغرافي لدول آسيا الوسطى عاملًا رئيسيًا في تحديد معالم التوازنات السياسية الإقليمية والدولية، إذ إن هذه المنطقة، التي تمتد بين روسيا شمالًا والصين شرقًا وإيران وأفغانستان جنوبًا، لطالما كانت ساحة تنافس بين القوى الكبرى الساعية إلى بسط نفوذها والتحكم بمسارات التجارة والطاقة في المنطقة إن الموقع الجغرافي المتميز لآسيا الوسطى عند تقاطع الطرق التجارية القديمة التي تربط بين الشرق والغرب، جعلها محورًا

---

[١]اليكس مالاشينكو، الإسلام في آسيا الوسطى في كتاب أمن آسيا الوسطى السياق الدولي الجديد، إعداد رون اليسون ولينا جونسون ترجمة : فالح عبد القادر حلمي، بغداد بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٢، ص٥٨، ص٦٢.

[٢] اليكس مالاشينكو، المصدر السابق، ص٦٣.

[٣]نبيل محمد سليم، منطلقات التوجه التركي نحو جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز والآفاق المحتملة "، في كتاب جمهوريات آسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية. العبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون، إصدار مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل الموصل ١٩٩٣، ص ١٩٩.

جيوسياسيًا تتقاطع فيه مصالح متعددة، مما أثر بشكل كبير على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة، وكذلك على ديناميات الأمن والاستقرار فيها[١].

من الناحية التاريخية، كانت آسيا الوسطى جزءًا من طرق الحرير القديمة التي ربطت الصين بالشرق الأوسط وأوروبا، الأمر الذي أضفى على المنطقة أهمية استراتيجية منذ العصور القديمة ومع اكتشاف الموارد الطبيعية الوفيرة، مثل النفط والغاز الطبيعي، تضاعفت الأهمية الاقتصادية والجيوسياسية لهذه المنطقة، مما زاد من الاهتمام الدولي بها فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، أصبحت الدول الخمس الرئيسية في آسيا الوسطى (كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، قيرغيزستان، وتركمانستان) تسعى إلى تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي، في ظل محاولات قوى كبرى، كروسيا والصين والولايات المتحدة، إلى إعادة تشكيل النفوذ في المنطقة[٢].

يشكل الموقع الجغرافي [٣] لهذه الدول عنصرًا حساسًا في تحديد سياساتها الخارجية، نظرًا لقربها من مناطق الصراع والتوترات الأمنية في كل من أفغانستان وباكستان فعلى سبيل المثال، تلعب كازاخستان، أكبر دول آسيا الوسطى من حيث المساحة ٢,٧٢٥,٠٠٠ كم^{٢} والموارد الطبيعية(كالقطن والرز)[٤] دورًا محوريًا في الحفاظ على التوازن بين موسكو وبكين فهي تعد بوابة روسيا إلى المنطقة، وتشترك معها في حدود طويلة، مما يعزز من اعتماد كازاخستان على روسيا في المجالات الأمنية والعسكرية، بينما تسعى في الوقت ذاته إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الصين من خلال مشاريع ضخمة كمبادرة "الحزام والطريق"

---

[١]نبيل محمد سليم، المصدر السابق، ص١٩٩.

[٢]سارا ويلسون، ظهور الحركة الإسلامية في وسط آسيا الأساليب والنتائج "، ترجمة: عبد المجيد حميد، مجلة دراسات إسلامية العدد (١) السنة الثالثة ٢٠٠٢، بيت الحكمة، بغداد من ٦٥.

[٣] للتفاصيل ينظر: ملحق رقم (١) .

[٤]جمال كمال اسماعيل عباس، تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ١٩٢٣-١٩٩٢ رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل الموصل، ٢٠٠٠، ص ص٢٠٤-٢٠٥ .

هذه المبادرة، التي تربط الصين بأوروبا عبر كازاخستان، تمثل محاولة صينية لبسط نفوذها في المنطقة على حساب روسيا، ما يخلق توازنًا دقيقًا بين القوى[١].

في السياق ذاته، تؤدي أوزبكستان، التي تقع في قلب آسيا الوسطى، دورًا جيوسياسيًا متميزًا بفضل موقعها الجغرافي، إذ تشترك في الحدود مع كل من كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان، وأفغانستان هذه الحدود المتشابكة تجعلها محورًا للطرق البرية والطاقة، لكنها في الوقت ذاته تجعلها عرضة للتوترات الحدودية والأمنية، خاصة مع أفغانستان، التي تعد مصدرًا للعديد من التهديدات الأمنية. من هذا المنطلق، سعت أوزبكستان إلى تحقيق توازن بين التعاون مع القوى الكبرى من أجل تعزيز استقرارها الداخلي، وفي الوقت ذاته، تقليل اعتمادها المفرط على روسيا، من خلال تحسين علاقاتها مع دول مثل الولايات المتحدة وتركيا[٢].

أما طاجيكستان، فهي تعد الدولة الأكثر هشاشة من الناحية الجغرافية والأمنية، إذ تحدها أفغانستان جنوبًا، ما يجعلها نقطة اتصال مباشرة بين آسيا الوسطى ومناطق الصراع في جنوب آسيا، هذا الموقع الجغرافي جعل طاجيكستان عرضة لتسلل الجماعات المسلحة، مما دفعها إلى تعزيز تعاونها الأمني مع روسيا، التي تمتلك قواعد عسكرية في البلاد، ومع الصين، التي تسعى إلى احتواء أي تهديد قد يمتد إلى إقليم شينجيانغ الواقع على حدودها مع طاجيكستان هذه الديناميات تعكس الصراع على النفوذ بين موسكو وبكين، إذ تحاول كل منهما ضمان استقرار المنطقة من خلال دعم حكوماتها، مما يخلق نوعًا من التنافس الصامت على التأثير[٣].

---

[١] سارا ويلسون، ظهور الحركة الإسلامية في وسط آسيا الأساليب والنتائج، المصدر نفسه، ص٦٥.

[٢] سارا ويلسون، ظهور الحركة الإسلامية في وسط آسيا الأساليب والنتائج، المصدر السابق، ص٦٦.

[3] Anderson, J. E., "The Gravity Model." Annual Review of Economics, 3(1), 2011,p: 133-160.

من جهة أخرى، تتمتع تركمانستان، التي تقع في أقصى غرب آسيا الوسطى وتطل على بحر قزوين، بموقع جغرافي استراتيجي جعل منها لاعبًا رئيسيًا في سوق الطاقة فموقعها عند مفترق الطرق بين روسيا وإيران، وعلاقاتها المعقدة مع كلا البلدين، يعزز من قدرتها على المناورة السياسية لتحقيق مكاسب اقتصادية من خلال تصدير الغاز الطبيعي إلى أسواق أوروبا وآسيا ، وعلى الرغم من تبني تركمانستان لسياسة "الحياد الدائم"، إلا أن موقعها الجغرافي جعلها حذرة في علاقاتها الخارجية، فهي تسعى إلى الحفاظ على توازن بين مصالحها الاقتصادية المتنوعة دون الانحياز إلى أي من القوى المتنافسة بشكل علني[١].

إن التوازنات السياسية في آسيا الوسطى تتأثر بشكل كبير بموقع الدول الجغرافي وتوزيع الموارد الطبيعية فيها، فضلاً عن طبيعة الحدود المشتركة مع القوى الإقليمية والدولية هذه العوامل تجعل من آسيا الوسطى ساحة للتنافس بين المصالح الروسية والصينية، وبين التأثيرات التركية والإيرانية، إذسعى كل طرف إلى تعزيز وجوده في المنطقة من خلال دعم المشاريع الاقتصادية أو تعزيز الروابط السياسية والثقافية وفي ظل هذه التوازنات المتقلبة، تحاول دول المنطقة انتهاج سياسات خارجية تتيح لها الاستفادة من موقعها الجغرافي لتحقيق الاستقرار الداخلي، وفي الوقت ذاته تجنب التورط في صراعات كبرى قد تضر بمصالحها الوطنية.[٢]

ثانيا : الحدود المشتركة مع دول الجوار والتأثيرات المتبادلة

تتسم دول آسيا الوسطى بأهمية جغرافية استراتيجية نتيجة موقعها المحوري الذي جعلها حلقة وصل بين آسيا وأوروبا، وبين الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية هذه المنطقة،

---

[1]Anderson, J. E., and Van Wincoop, E., "Gravity with Gravity: Solving the Frontier Puzzle." American Economic Review, 93(1), 2003, 170-192.

[2]Bougias, S., Dimitriades, P. A., and Morgenroth, E. L., "Infrastructure, Transport Costs, and Trade." Journal of International Economics, 1999, pp. 169-189.

والتي تتميز بحدودها المشتركة مع عدة دول، ما يؤثر بشكل كبير على تفاعلاتها الإقليمية والدولية،وتترتب على هذه الحدود تأثيرات جيوسياسية معقدة تمتد إلى النواحي السياسية، الاقتصادية، والأمنية، مما جعلها منطقة جذب للنفوذ الإقليمي والدولي.[١]

كازاخستان، أكبر دول آسيا الوسطى من ناحية المساحة، دولة رئيسية في المنطقة بفضل حدودها المشتركة الطويلة مع روسيا من الشمال، مما يعزز من ارتباطها التاريخي والاقتصادي مع موسكو، هذه الحدود تساهم في خلق توازن بين المصالح الروسية والتطورات السياسية في آسيا الوسطى. إلى جانب ذلك، تشترك كازاخستان بحدودها مع الصين من ناحية الشرق، ما يفتح المجال لمبادرات اقتصادية كبرى مثل مبادرة "الحزام والطريق"*[٢]، التي حولت كازاخستان إلى نقطة مرور رئيسية في النقل البري بين الصين وأوروبا هذا الموقع الجغرافي لم يعزز فقط من دور كازاخستان الاقتصادي، بل جعلها أيضًا شريكًا استراتيجيًا هامًا للصين، ما ينعكس على السياسات الداخلية والخارجية لكلا البلدين[٣].

أما **أوزبكستان**،والتي عَدْت المركز الجغرافي والسياسي لآسيا الوسطى، فتتأثر بشكل كبير بحدودها المشتركة مع كل من كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان،

---

[1]Bougias, S., Dimitriades, P.A., op. cit., p. 189.

[٢] *مبادرة الحزام والطريق والمعروفة في الصين باسم حزام واحد طريق واحد ويشار إليها أحيانًا باسم طريق الحرير الجديد، هي استراتيجية عالمية لتطوير البنية التحتية تبنتها حكومة الصين في عام ٢٠١٣ للاستثمار في أكثر من ١٥٠ دولة ومنظمة دولية. تتكون مبادرة الحزام والطريق من ستة ممرات برية للتنمية الحضرية مرتبطة بالطرق والسكك الحديدية والطاقة والبنية التحتية الرقمية وطريق الحرير البحري المرتبط بتطوير الموانئ. تعد مبادرة الحزام والطريق مشروعًا جيوسياسيًا وجيواقتصاديًا. أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني شي جين بينغ في الأصل عن الاستراتيجية باسم "حزام طريق الحرير الاقتصادي" خلال زيارة رسمية إلى كازاخستان في سبتمبر ٢٠١٣. يشير "الحزام" إلى الطرق البرية المقترحة للنقل البري والسكك الحديدية عبر آسيا الوسطى غير الساحلية على طول طرق التجارة التاريخية الشهيرة في المناطق الغربية ؛ يشير مصطلح "الطريق" إلى طريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين – الطرق البحرية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ عبر جنوب شرق آسيا إلى جنوب آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا.

[3]Segou, E., Agirgesi, D. T., and Touader, E., "Transport Infrastructure Development, Overall Performance, and Long-Term Economic Growth: A Case Study of the EU28." Sustainability, 11(1), 2019, p. 67.

وأفغانستان هذه الحدود جعلت منها محورًا للتجارة والنقل في المنطقة، لكنها في الوقت ذاته تضعها في مواجهة تحديات أمنية كبيرة، خاصة في الجنوب إذ تجاور أفغانستان الحدود مع أفغانستان، التي لطالما كانت مصدرًا لتسلل الجماعات المسلحة مثل "الحركة الإسلامية في أوزبكستان"، إذ أسهمت في تعميق التوترات الأمنية في البلاد كما أن الخلافات الحدودية مع طاجيكستان وقيرغيزستان حول المياه والمناطق الزراعية أدت إلى نشوب صراعات محلية تؤثر على الاستقرار الإقليمي.[١]

في حين كانت **طاجيكستان**(ملحق ٤)، والتي امتدت حدودها الجنوبية بشكل طويل مع أفغانستان، فإن موقعها الجغرافي جعلها عرضة للاضطرابات الأمنية، لا سيما مع ضعف سيطرة الحكومة المركزية على المناطق الحدودية النائية هذه الحدود أصبحت مفصلاً للنشاطات المسلحة للحركات الإسلامية المتشددة، مما دفع الحكومة الطاجيكية إلى اتخاذ تدابير أمنية صارمة بمساعدة روسيا لمواجهة هذه التهديدات. علاوة على ذلك، تشكل الحدود الشرقية مع الصين بوابة للتواصل التجاري، إلا أنها تثير أيضًا مخاوف من زيادة النفوذ الصيني في المنطقة، خاصة في ظل الاستثمارات الضخمة التي تضخها بكين في مشاريع البنية التحتية[٢].

أما **قيرغيزستان** (ملحق ٥)، التي تتسم بطبيعتها الجبلية وصغر مساحتها نسبياً، فتجاورها كازاخستان من الشمال، الصين من الشرق، طاجيكستان من الجنوب، وأوزبكستان من الغرب هذا التشابك الجغرافي عَقد المشهد السياسي في قيرغيزستان، إذاصبحت ساحة صراع بين المصالح الصينية والروسية على النفوذ. ان العلاقات المتوترة مع طاجيكستان

---

[1]Segou, E., Agirgesi, D. T., and Touader, E., ibid., p. 68.

[2]Dadabaev, T., “Japanese and Chinese Infrastructure Development Strategies in Central Asia.” Japanese Journal of Political Science, 19(3), 2018, pp. 542–561.

نتيجة النزاعات حول الموارد المائية في منطقة وادي فرغانة*[١] تزيد من هشاشة الوضع الأمني في جنوب البلاد، مما يعرض قيرغيزستان لمخاطر الصراعات الحدودية الدورية[٢].

واخيراً تركمانستان، الواقعة في أقصى غرب المنطقة، فتتمتع بموقع استراتيجي فريد يطل على بحر قزوين، ويمنحها منفذًا بحريًا هامًا، وان الحدود المشتركة مع إيران وأفغانستان تضعها في موقع حرج، إذ ترتبط بعلاقات معقدة مع إيران من جهة بسبب المصالح الاقتصادية المشتركة، ومع أفغانستان من جهة أخرى بسبب المخاطر الأمنية المتزايدة رغم تبني تركمانستان لسياسة "الحياد الدائم"، إلا أن موقعها الجغرافي يجعلها لاعبًا هامًا في سوق الطاقة، إذ تعدُ ممرًا رئيسيًا لخطوط أنابيب الغاز الطبيعي التي تربط آسيا الوسطى بأوروبا عبر بحر قزوين[٣].

إن التشابك الجغرافي بين دول آسيا الوسطى ودول الجوار يخلق ديناميكيات إقليمية معقدة تتأثر بالعوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، كون الحدود المشتركة ليست مجرد خطوط جغرافية، بل تعكس شبكة من العلاقات التي تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الإقليمي على سبيل المثال، التوترات الحدودية بين أوزبكستان وطاجيكستان أثرت على العلاقات الاقتصادية والسياسية، بينما كانت الحدود مع أفغانستان مصدرًا للعديد من التحديات الأمنية التي تهدد استقرار المنطقة برمتها. في ظل هذه التعقيدات، تسعى دول آسيا الوسطى إلى إيجاد توازن بين علاقاتها مع القوى الكبرى مثل روسيا والصين، وبين التعامل مع التحديات الأمنية التي تفرضها طبيعة الحدود المشتركة مع دول مثل أفغانستان وإيران[٤].

---

[١]* وادي فرغانة هو وادي يقع في آسيا الوسطى وتتقاسمه كل من أوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان ويرتفع الوداي لحوالي ٤٦٠ متراً عن مستوى سطح البحر. الوادي محاط بالجبال من ثلاث جهات، حيث تحده من الشمال الغربي جبال كُرماين، وجبال شانقال من جهة الشمال، وجبال فرغانة من الشرق، وجبال آلاي وتركستان من الجنوب، وفي أطراف هذه الوادي ضريح الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي.

[2] Daskal, D., Matas, K., and Tzovelkas, F., "Analyzing wine trade in the European Union. A gravity model approach." International Advances in Economic Research, 8(2), 2002, pp. 135-147.

[٣]فرانسوا، ج.، ومانشين، م، "المؤسسات، البنية التحتية، والتجارة"، ٢٠١٣، ص ص ١٦٥-١٧٥.

[٤] ليمي، أ، آثار تحسين جودة البنية التحتية على تكاليف الأعمال: أدلة من بيانات الشركات في شرق أوروبا وآسيا الوسطى". الاقتصاديات النامية، ٢٠١١، ص ص ١٢١-١٤٧.

ثالثا : تحديد دول آسيا الوسطى كونها جزءاً من العالم الإسلامي

عَدّ تعريف المجتمعات في دول آسيا الوسطى كجزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي عملية تجري حاليًا بشكل تدريجي إن الديناميكيات الطبيعية لانفتاح دول آسيا الوسطى على العالم قد أسهمت أيضًا في تسريع عملية الأسلمةإذعملت الحكومات المحلية بحماس مع المنظمات الإسلامية الدولية، مثل منظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، والاتحاد الرياضي لألعاب التضامن الإسلامي، وسعت لتوسيع الروابط الرسمية والتجارية والثقافية والاتصالات الشخصية مع الدول الإسلامية الأخرى[١].

تضمنت مشاريع لإحياء طريق الحرير وإنشاء طرق وجسور، بالإضافة إلى خطط لإنشاء سكك حديدية تربط دول آسيا الوسطى بأفغانستان والصين وإيران وباكستان،[٢] وهو ما ادى إلى تطوير كبير في التواصل مع الشرق الأدنى وجنوب آسيا، وزيادة في تدفق النقل والسلع والأفراد، مما حفز تبادل الأفكار أيضًا ونتيجة لذلك، هناك زيادة ملحوظة في تأثير الحركات الإسلامية الدولية في دول آسيا الوسطى[٣].

إن تطوير التقنيات الجديدة مثل الإنترنت والاتصالات المتنقلة، بالإضافة إلى توسيع الروابط الاقتصادية والثقافية والبشرية مع الدول الإسلامية الأخرى، ادى إلى زيادة دمج دول آسيا الوسطى في شبكة الحركات الإسلامية الدولية والمزيد من سكان آسيا الوسطى باتوا على دراية بأبرز قادة العالم الإسلامي وفقًا لاستطلاع أُجري في طاجيكستان في كانون الاول ٢٠٠٨، كان السياسي الإسلامي الأكثر شعبية هو الرئيس الإيراني، محمود أحمدي

---

[١]أولكوت، مارتا ب. "الإسلام والأصولية في وسط آسيا المستقلة". في: يعقوب روعي، ي. (محرر). "إي urasia الإسلامية: إرث متضارب"، لندن: فرانك كاس، ١٩٩٥، ص٦٦.

[٢]هيتمانيك، أ. "الثورة الإسلامية والجهاد تصلان إلى وسط آسيا السوفيتية السابقة: حالة طاجيكستان". مسح وسط آسيا. المجلد ١٢، العدد ١٨ ،١٩٩٤، ص٤٣.

[٣] إيكلمان، ديل ف. (محرر). "الحدود المسلمة في روسيا". مطبعة جامعة إنديانا، ١٩٩٣، ص٧٦.

نجادMahmoud Ahmadi neja *[٥]، إذ حصل على دعم ٩٠٪ من المشاركين في الاستطلاع، أما ثاني أكثر القادة شعبية فكان ملك السعودية، عبد الله بن عبد العزيز *[٢]، الذي حصل على تأييد ٧١٪ من المشاركين واحتل المركز الثالث الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله*، بنسبة تأييد بلغت ٤٧٪ ، ومما تجدر الإشارة اليه أن أسامة بن لادن* حظي بدعم ٤٪ فقط من المشاركين، في حين أن ٨٠٪ منهم أعربوا عن معارضتهم له[٣].

---

[٥]* محمود أحمدي نِجَاد هو أستاذ جامعي وسياسي إيراني، أصبح عمدةً لبلدية طهران ثم رئيسًا لجمهورية إيران الإسلامية، وهو الرئيس السادس للجمهورية الإيرانية. تولى مهام رئاسة الجمهورية منذ ٣ أغسطس ٢٠٠٥ بعد تغلبه على منافسه هاشمي رفسنجاني في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، وأعيد انتخابه في ١٢ يونيو ٢٠٠٩ على حساب منافسه مير حسين موسوي، وظلَّ رئيسًا حتى ١٥ يونيو ٢٠١٣ بعد عقد الانتخابات الجديدة.https://ar.wikipedia.org

[٢]*عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤- ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ / ٢٣ يناير ٢٠١٥م)، الملك السادس للمملكة العربية السعودية، ويلقب بخادم الحرمين الشريفين وهو ذات اللقب الذي اتخذه الملك فهد قبله، هو الابن الثاني عشر من أبناء الملك عبد العزيز الذكور، وأمه هي فهدة بنت العاصي بن كليب بن شريم العبدي الشمري، ولد في عام ١٩٢٤م بمدينة الرياض. في عام ١٩٩٥م استلم إدارة شؤون الدولة وأصبح الحاكم الفعلي بعد إصابة الملك فهد بجلطات ومتاعب صحية عدة، وبعد وفاة الملك فهد في ١ أغسطس ٢٠٠٥م أصبح الملك رسمياً، وبالإضافة لكونه ملكا للدولة فقد كان يشغل منصب رئيس مجلس الوزراء تبعا لأحكام نظام الحكم في المملكة القاضية بأن يكون الملك رئيسًا للوزراء.

*السَّيِّد حسن عبد الكريم نصر الله (١٣٨٠- ١٤٤٦ هـ / ١٩٦٠- ٢٠٢٤ م) هو الأمين العام الثالث لحزب الله، تولَّى هذا المنصب في ١٦ شباط ١٩٩٢ بعد اغتيال السيد عباس الموسوي على يد إسرائيل. شغل هذا المنصب حتى اغتياله في ٢٧ ايلول ٢٠٢٤.

*أسامة بن لادن (١٠ مارس ١٩٥٧ – ٢ مايو ٢٠١١) كان جهاديًا إسلاميًا سعودي المولد وزعيمًا متشددًا، وكان المؤسس وأول أمير عام لتنظيم القاعدة من عام ١٩٨٨ حتى مقتله عام ٢٠١١. ومن الناحية الأيديولوجية، فهو إسلامي، وقد تم تصنيف منظمته كمجموعة إرهابية من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي والعديد من البلدان الأخرى. وهو معروف على نطاق واسع بأنه العقل المدبر لهجمات ١١ ايلول في الولايات المتحدة.

[٣]غروس، ج. أ. "المسلمون في وسط آسيا: تعبيرات عن الهوية والتغيير"، دورهام، كارولينا الشمالية: جامعة ديوك، ١٩٩٢، ص١٤١.

اشارت بيانات الاستطلاعات في السنوات الخمس الأخيرة إلى أن المجتمع المحلي في طاجيكستان يشهد عملية أسلمة سريعة، إلا أن معظم الناس يفضلون الإسلام المعتدل. ووفقًا لنتائج استطلاع أُجري في كانون الاول ٢٠٠٨، عَدّ أكثر من ثلث المشاركين أن الإسلام هو الحل الوحيد للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ومع ذلك، لا يزال هنالك يفضلون العلمانية، إذ يقلقهم التأثير المتزايد للإسلاميين المتطرفين، وفي الوقت نفسه تتزايد تدريجيًا نسبة الأفراد الذين يتبنون آراء متطرفة حول الإسلام، وتتألف هذه المجموعة بشكل أساسي من أفراد ينتمون إلى دوائر الأعمال والشباب، ومع ذلك لا يدعم جميع الشباب التفسيرات المتطرفة للإسلام، فهناك أيضًا مجموعة كبيرة من الأفراد تعكس اتجاهًا متزايدًا لـ"خصخصة" أو "تخصيص" الإسلام، وهو توجه انتشر بشكل خاص بين الشباب في طاجيكستان هذا الاتجاه يعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية العميقة داخل المجتمع الطاجيكي، وعدم قدرة الإسلام التقليدي على تلبية الاحتياجات الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية الجديدة للمؤمنين الشباب[١].

إن الصراع بين الوعي الجماعي والتوجه الفردي المتزايد يشير أيضًا إلى تراجع دور الإسلام التقليدي كمصدر للضبط الاجتماعي، مما يفسح المجال أمام الحركات الإسلامية الراديكالية الدولية، مثل "السلفية"* و"حزب التحرير"*، لزيادة نفوذها.

---

[١] غروس، ج. أ، المصدر السابق، ص١٤٢.

* السلفية ،في اللغة العربية: السَّلَف – بفتح السين واللام – يكشف عنها في مادة (س ل ف) وهو ما مضى وانقضى، والقوم السُلاَّف: المتقدمون، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون. جمع سالف وهوكل مَن تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن أوالفضل وقالوا: إنَّه كل عمل صالح قدمته.

*حزب التحرير هو تكتل سياسي له غايتان معلنتان: إحداهما حمل الدعوة إلى الإسلام، والثانية استئناف الحياة الإسلامية. وأساس عمل حزب التحرير هو التغيير، وغاية هذا التغيير هو أمران: استئناف الحياة الإسلامية، وإنهاض الأمة الإسلامية، وطبيعة هذا التغيير أنه انقلابي جذري شامل، لا ترقيعياً ولا إصلاحياً للأنظمة القائمة على غير الإسلام، وطريقة إحداث هذا التغيير هي إقامة الدولة الإسلامية، أي إعادة إنشاء دولة الخلافة الإسلامية ولذلك فإن مادة هذا التغيير هي الأعمال التي من شأنها هدم الأنظمة القائمة في الدول القائمة في العالم الإسلامي، وإقامة الدولة الإسلامية مكانها، وتغيير دار الكفر لتغدو دار إسلام بحسب رأيهم، وتوحيد المسلمين جميعاً تحت مظلة دولة الخلافة.

وفي طاجيكستان اليوم، هناك صراع متزايد بين التقليدية والتيارات الإسلامية الجديدة، تزامن مع جهود الحكومة لتعزيز سيطرتها على الحياة الدينية، مما ادى بدوره إلى زيادة عدد مؤيدي الحركات الإسلامية المتطرفة[١].

وعلى سبيل المثال، حظر دخول الأطفال والنساء إلى المساجد، أو حظر ارتداء الحجاب في المؤسسات الرسمية، وإغلاق المساجد وغيرها من القيود، مما أدى إلى ردود فعل معاكسة،فقد زاد عدد المنتمين إلى الرموز الراديكالية للإسلام مثل "حزب التحرير" و"السلفية" وغيرها من المنظمات الدينية المتطرفة. وخلال السنوات الأخيرة، كان تأثير الحركة السلفية يتزايد بشكل خاص بين الشباب،[٢] وتحوّلت هذه الحركة إلى حركة سياسية قوية. إن رفض أتباع السلفية للحركات والمدارس الإسلامية الأخرى أدى إلى صراع ديني عميق بين المسلمين في طاجيكستان ولحل هذا الصراع، قامت الحكومة بحظر حركة السلفية ودعمت بشكل رسمي الأئمة المحليين.[٣]

بالإضافة إلى ما ذكر من الخطوات، حظرت الحكومة حركة "تبليغ جماعة" وكثفت ملاحقتها لـ"حزب التحرير" خلال الأشهر الثلاثة بين نيسان وحزيران ٢٠٠٩، تم اعتقال ٤٠ من أتباع السلفية، و٩٣ عضوًا من جماعة التبليغ، و١٩ من أتباع "حزب التحرير"، وعلى الرغم من هذه الإجراءات الحكومية، فإن التأييد للاعتراف بالإسلام السياسي ودعمه يتزايد في المجتمع الطاجيكي[٤].

---

[١]"طاجيكستان: الإصلاح، الرد، والحرب الأهلية". في: برمر، إ.، وتاراس، ر. (محرران). "دول جديدة، سياسات جديدة"، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٧، ص٣٢.

[٢]صافيناز محمد، ثروة بحر قزوين منافسة دولية في الوسط آسيا، السياسة الدولية، العدد ١٥٩، ٢٠٠٥،ص٩٨.

[٣]المصدر نفسه، ص٩٨.

[٤]المصدر نفسه، ص٩٩.

ففي بحث أُجري عام ٢٠٠٨، درس الموقف زاء مختلف المسارات الإسلامية ودور الإسلام في السياسة أظهرت البيانات بوضوح أن غالبية المشاركين (٦٥٪) سَيؤيدون حزبًا سياسيًا يروج للأفكار الإسلامية المعتدلة، بينما دعم ٤٤٪ منهم حزبًا يمكنه توحيد جميع رجال الدين المسلمين، في حين أن ٥٢٪ لن يدعموه أما الحزب الإسلامي المتطرف فحظي بتأييد ١٠٧٪ فقط من المشاركين، مقابل ٨٣٨٪ يعارضون ذلك، ومع ذلك، لا زالت ٢٣٪ يعتقدون أن الأحزاب الإسلامية يجب أن تمزج بين نضالها السياسي ونوع من العمل المسلح (وهو ما يعارضه ٧٠٪ بشكل واضح)[١].

يتضح أن الموقع الجغرافي لآسيا الوسطى ليس مجرد عامل جغرافي محايد، بل هو عامل حاسم في صياغة سياسات الدول وعلاقاتها. فالتضاريس، الموارد، الحدود المشتركة، والارتباطات التاريخية مع القوى الكبرى، تجعل من هذه المنطقة مركزًا لصراعات النفوذ والتكامل في الوقت ذاته. لذا فإن فهم الجغرافيا السياسية لآسيا الوسطى يُعدّ مفتاحًا أساسيًا لفهم التوازنات الأمنية والاقتصادية التي تحكمها، وهو ما يتطلب من الباحثين والمحللين دراسة مستمرة لتطورات المشهد الإقليمي في هذه البقعة الحيوية من العالم.

[١]مليكة كركار، تشخيص البنية التحتية المالية وتفعيلها في الجزائر"، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير /قسم العلوم الاقتصادية٢٠١٧ ، ص٧٨.

المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية لدول آسيا الوسطى

تتميز منطقة آسيا الوسطى بأهمية اقتصادية كبيرة نابعة من ثرواتها الطبيعية المتنوعة وموقعها الاستراتيجي الذي جعلها حلقة وصل حيوية بين أسواق الطاقة العالمية فمنذ استقلال دول آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، ظهرت المنطقة كواحدة من أغنى المناطق بالموارد الطبيعية، إذ تمتلك احتياطات هائلة من النفط، الغاز الطبيعي، والمعادن النفيسة مثل الذهب والفضة والبلاتين والبلاديوم ، فضلاً عن كونها منطقة زراعية واسعة تنتج محاصيل استراتيجية مثل القطن والحبوب هذه الثروات جعلت دول آسيا الوسطى محط أنظار القوى الاقتصادية الكبرى، التي سعت إلى تأمين مصادر الطاقة وتنويع طرق إمدادها بعيدًا عن التوترات السياسية في المناطق الأخرى[١].

كما ان الأهمية الاقتصادية لآسيا الوسطى لم تقتصر على الموارد الطبيعية فقط، بل شملت أيضًا دورها المحوري في مشاريع البنى التحتية الكبرى التي تهدف إلى تعزيز الربط الإقليمي والعالمي، مثل الطرق البرية وخطوط الأنابيب التي تمتد عبر المنطقة لتصل بين أوروبا وآسيا.وقد ضافت هذه على المنطقة قيمة اخرى، كونها مركزًا رئيسيًا في مبادرة "الحزام والطريق"[٢] الصينية التي تهدف إلى إعادة إحياء طرق التجارة القديمة وربط الأسواق العالمية ومن ثم تتشابك العوامل الاقتصادية مع التوجهات الجيوسياسية، مما زاد من تعقيد

---

[١]عبير ياسين ، "الوجود العسكري والسياسة الأمريكية في آسيا الوسطى"، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٨، ٢٠٠٣ ، ص٥٥.

[٢]*مبادرة الحزام والطريق والمعروفة في الصين باسم حزام واحد طريق واحد ويشار إليها أحيانًا باسم طريق الحرير الجديد، هي استراتيجية عالمية لتطوير البنية التحتية تبنتها حكومة الصين في عام ٢٠١٣ للاستثمار في أكثر من ١٥٠ دولة ومنظمة دولية. تتكون مبادرة الحزام والطريق من ستة ممرات برية للتنمية الحضرية مرتبطة بالطرق والسكك الحديدية والطاقة والبنية التحتية الرقمية وطريق الحرير البحري المرتبط بتطوير الموانئ.

العلاقات الإقليمية والدولية، دفع الدول الكبرى إلى التنافس على النفوذ والهيمنة الاقتصادية في المنطقة[١].

اولا : الموارد الطبيعية ودورها في الاقتصاد

كانت منطقة آسيا الوسطى تعدّها مركزاً للتجارة العابرة لآسيا عبر طريق الحرير، منطقة مغلقة، لكنها أصبحت اليوم منطقة مفتوحة وحيوية تربط بين أوروبا الشرقية وغرب آسيا، تتميز آسيا الوسطى بثرائها الكبير بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز[٢]، كما أنها موطن لتنوع بيولوجي واسع من الحيوانات والنباتات، وهي تشكل كتلة جغرافية واسعة تفصل بين أوروبا الشرقية والقوقاز من جهة، وآسيا الشرقية والجنوبية من جهة أخرى [٣].

تُعد كازاخستان (ملحق ١) الدولة الأكبر مساحةً في آسيا الوسطى بمساحة تقدر بـ ٢,٧٢٤,٩٠٠ كم٢،[٤] وتحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان في المنطقة بحوالي ٢٠,٢٨٦,٠٨٤ مليون نسمة. أما أوزبكستان (ملحق ٢) فهي الدولة الأكثر كثافة سكانية في المنطقة بعدد سكان يبلغ ٣٧,٦٩٧,٦٠٥ مليون نسمة، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة (٤٤٨,١٠٠ كم٢) بينما تمتلك تركمانستان (ملحق ٣) ثاني أكبر مساحة (٤٩١,٢١٠ كم٢) لكنها الأقل من إذ عدد السكان، حيث يبلغ عددهم ٧,٠٥٧,٨٤١ مليون نسمة وتعد قرغيزستان وطاجيكستان، الدولتان المتبقيتان، الأصغر من إذ المساحة، إذ لا

---

[١] محمود خليل، "إعادة انتشار القوات الأمريكية"، مجلة الأردنية، العدد ٥٥، عمان، ٢٠١٣، ص: ٣٥.

[٢] عبير ياسين ، المصدر السابق، ص٥٦.

[٣] للمزيد من التفاصيل ينظر : ملحق رقم (٢) .

[٤] ويليام نصار، "روسيا قوة عظمى"، مجلة غير منشورة تصدر في بيروت، بيروت، الغد ١٨، العدد ٢٥، ٢٠٠٨، ص٧٨.

تتجاوز مساحتهما ١٩٩,٩٥١ كيلومتر مربع لكل منهما، ويبلغ عدد سكانهما ٧,٢٨١,٨٠٠ مليون نسمة على التوالي[١].

إنّ الجغرافيا والجيوسياسية في آسيا الوسطى تمثل عائقاً أمام التنمية الاقتصادية في المنطقة لأسباب متعددة أولاً، تقع المنطقة بعيداً عن المراكز الاقتصادية الكبرى في العالم مثل أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وشرق وجنوب شرق آسيا بالإضافة إلى ذلك، جميع دول المنطقة مغلقة برياً؛ فمثلاً، تعد كازاخستان أكبر دولة مغلقة برياً في العالم، أما أوزبكستان فهي محاطة بالكامل بدول مغلقة برياً، ما يجعلها "مزدوجة الانغلاق"، إذ لا تحدها سوى دول لا تملك منافذ بحرية كما أن محدودية الروابط النقلية سواء داخل المنطقة أو خارجها، تزيد من التحديات أمام التواصل التجاري الإقليمي خلال الحقبة السوفيتية،[٢] كانت الشبكة الرئيسية للطرق في آسيا الوسطى تعبر الحدود الإدارية للجمهوريات السوفيتية، وتحولت هذه الحدود لاحقاً إلى حدود دولية بين دول آسيا الوسطى المستقلة، مما أضاف قيوداً جديدة مثل الجمارك، متطلبات التأشيرات، والتحكم الحدودي، مما أعاق حركة التجارة الداخلية والتنقلات، خاصة في وادي فرغانة المكتظ بالسكان، الذي تتشارك حدوده كل من قرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان.

وفيما يخص إنتاج النفط والغاز في المنطقة أي بمعدل ٢٧% و٠٢% سنوياً على التوالي فعلى الرغم من أن كازاخستان تنتج بعض الغاز، إلا أن أغلبه يُعاد حقنه لتعزيز إنتاج النفط المحلي وعلى النقيض من ذلك، تصدر كل من تركمانستان وأوزبكستان أغلبية الغاز الطبيعي الذي تنتجهما إلى دول مثل الصين وروسيا وأذربيجان .

---

[١] أحمد داود، "العمق الاستراتيجي لمناطق آسيا الوسطى"، دار العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤٤.

[٢]صافيناز محمد، المصدر السابق ،ص٩٩.

كما يمكن تصدير هذا الغاز إلى دول أوروبية مجاورة مثل تركيا وجورجيا، وكذلك إلى دول آسيوية كالهند وباكستان[١].

تتمتع آسيا الوسطى بموارد طاقة غنية، إذ تمتلك كل من كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان، الواقعة في المناطق الدنيا للأنهار، احتياطيات كبيرة من النفط، والغاز، والفحم، فضلاً عن إمكانات كبيرة في توليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية أما المناطق العليا في طاجيكستان وجمهورية قرغيزستان، فتملك إمكانات كبيرة للطاقة الكهرومائية، إلا أن هذه الإمكانات لم تُستغل بشكل كامل بعد ويشير هذا التنوع في نظم الطاقة إلى إمكانية تلبية الطلب الموسمي لجميع البلدان على الكهرباء بأكثر الطرق الاقتصادية والبيئية باستخدام الطاقة الكهرومائية الرخيصة في الصيف، والاعتماد على مصادر الطاقة الحرارية الموثوقة في الشتاء عندما تَحدُّ الظروف المناخية القاسية من إنتاج الطاقة الكهرومائية وفي الوقت ذاته، يمكن للبلدان تطوير قدراتها في مجال طاقة الرياح والطاقة الشمسية مستقبلاً[٢].

ثانيا : القطاع الزراعي ودوره في دعم الاقتصاد المحلي

يُعدُ القطاع الزراعي عاملا رئيسياً في اقتصاد آسيا الوسطى، لذلك فإن الاستخدام المستدام للأراضي الزراعية يعد عاملاً أساسياً في النمو الاقتصادي، ورفاهية الإنسان،[٣] والعدالة الاجتماعية، والخدمات البيئية يمثل القطاع الزراعي جزءاً مهماً من اقتصاد المنطقة، إذ يشكل ٥٢% من الناتج المحلي الإجمالي في كازاخستان، و٧٥% في تركمانستان، و١٨٥% في أوزبكستان، و٢٠٨% في قرغيزستان، و٢٣٣% في طاجيكستان، وفي المدة التي تلت استقلال دول المنطقة، بدأ قطاع إنتاج المحاصيل في النمو، إذ شهدت كازاخستان انخفاضاً كبيراً في المساحات المزروعة وتبني سياسة الزراعة الأحادية للقمح، مع بدء

---

[١]صافيناز محمد، المصدر السابق، ص٣٢.

[٢]فهمي متولي، "الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى"، سلسلة الدراسات الشرقية، ٢٠٠٠، ص: ٨٠.

[٣] أحمد شتا ، "المنظمات الاقتصادية في منطقة آسيا الوسطى". المركز الآسيوي الدراسات، العدد ٧، ٢٠٠١، ص٣٢.

المزارعين في الآونة الأخيرة بإدخال البقوليات مثل البازلاء الجافة والحمص فيما اشتهرت قرغيزستان سابقاً بإنتاج بذور البرسيم، والبطاطس، والذرة، وتم مضاعفة مساحات زراعة القمح خلال تلك المدة أما طاجيكستان، فقد عُرفت سابقاً بإنتاج القطن،[١] إلا أن مساحات زراعة القمح تضاعفت، مع تسجيل إنتاجية منخفضة في حين تنتج تركمانستان كميات معتبرة من قمح الخبز، رغم أن هذه الكمية لا تزال ضئيلة بالنسبة للأراضي المروية ويُعدّ تحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج القمح إنجازاً كبيراً لإعادة هيكلة الزراعة في أوزبكستان في السنوات الأخيرة[٢].

إن دول آسيا الوسطى هي مجتمعات زراعية بامتياز، إذ تمثل الزراعة أكثر من ٤٥% من إجمالي العمالة وقرابة ٢٥% من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط، ويعيش ٦٠% من السكان في المناطق الريفية على الرغم من أن كازاخستان تتمتع بقطاع طاقة قوي، إلا أنها تعد أقل اعتماداً على الزراعة مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة، إذ تمثل ٨% فقط من الناتج المحلي الإجمالي، لكنها ما زالت تشغل ٣٣% من إجمالي العمالة بهذا تكون كازاخستان أقرب في هذه الجوانب إلى الدول الرئيسية في رابطة الدول المستقلة مثل روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء، إذ تسهم الزراعة بنحو ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي، وتبلغ نسبة العمالة الزراعية حوالي ١٥%.[٣]

تشكل الأراضي في آسيا الوسطى بشكل رئيسي من الصحاري والمراعي الجبلية أما الأراضي الصالحة للزراعة، التي تصلح لزراعة المحاصيل، فتمثل حوالي ٢٠% من إجمالي الأراضي الزراعية (وتنخفض هذه النسبة إلى ٤% في تركمانستان) وفي المقابل، تشكل الأراضي الصالحة للزراعة في روسيا وأوكرانيا ما بين ٦٠% إلى ٨٠% من إجمالي

---

[١] زالمة خليل زاد، التقييم الاستراتيجي، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠٠٩ ، ص: ٢٣.

[٢] أحمد شتا ، المصدر السابق، ص٣٣.

[٣] محمد رضا، المشاريع التركية للتعاون الإقليمي، كلية الاقتصاد وسياسة. العدد٤٣، ٢٠٠٢ ، ص٩٨.

الأراضي الزراعية، ما يجعل إنتاج الثروة الحيوانية القائم على المراعي أكثر انتشاراً في آسيا الوسطى مقارنة بدول رابطة الدول المستقلة الأخرى[١].

لعب القطن دوراً رئيسياً في التصنيع في آسيا الوسطى، لا سيما في أوزبكستان التي تُعد المنتج الأكبر للقطن في المنطقة وفقاً للمعايير الدولية لجودة القطن، فإن ٨٦% من الألياف الأوزبكية تُصنف ضمن الألياف ذات القوة العالية يشكل القطاع الزراعي–الغذائي، الذي يضم الزراعة والصناعات الغذائية والخفيفة (مثل صناعة المنسوجات، والملابس، والجلود)، جزءاً حيوياً في الاقتصاد المحلي لأوزبكستان ، كان هذا القطاع هو أكبر مساهم في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٤١%، كما ساهم بنسبة ١٩% من إجمالي عائدات الصادرات.[٢]

ثالثا : البنية التحتية والتجارة الإقليمية والدولية

ادت البنية التحتية دور محوري في دعم التجارة الإقليمية والدولية، وتعزيز النمو الاقتصادي لدول آسيا الوسطى، التي تتمتع بموقع استراتيجي يربط بين الأسواق الآسيوية والأوروبية ، اذ تشهد المنطقة تطور مستمر في بنيتها التحتية، من خلال شبكات الطرق، والسكك الحديدية، وخطوط أنابيب النفط والغاز، التي تهدف إلى ربطها مع الدول المجاورة وتعزيز مكانتها كمركز تجاري وعبور للطاقة بعد استقلال دول آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي ، باتت الحاجة ملحة لتطوير البنية التحتية بما يتناسب مع طموحاتها الاقتصادية وتوجهاتها نحو تحقيق التكامل الإقليمي والانفتاح على الأسواق العالمية[٣].

تعد مشاريع الربط الإقليمي، مثل خطوط السكك الحديدية والطرق السريعة، عنصرًا أساسيًا في تحسين تدفق التجارة بين دول المنطقة، كما تساهم بشكل كبير في تعزيز التبادل

[١]علاء فاروق ،الاستراتيجية الأمريكية لآسيا الوسطى، جريدة السبيل الإلكترونية، ٢٠٠٩، ص:٦٥.

[٢]علاء فاروق ، المصدر السابق، ص٩٩.

[٣]مليكة كركار،المصدر السابق، ص١١١.

التجاري مع القوى الكبرى، مثل روسيا، الصين، وأوروبا على سبيل المثال، وبرز مشروع "طريق الحرير الجديد" الذي تقوده الصين ضمن مبادرة "الحزام والطريق" كمشروع استراتيجي يسعى إلى إعادة إحياء طرق التجارة القديمة عبر آسيا الوسطى، ما يسهم في تعزيز الروابط الاقتصادية وزيادة حجم التجارة البينية*[١] في هذا السياق، تعتمد دول مثل كازاخستان وقيرغيزستان على تحسين البنية التحتية لتعزيز مكانتها كممر عبور رئيسي لنقل البضائع بين الشرق والغرب، مما يساهم في تحويل المنطقة إلى محور تجاري عالمي[٢].

فيما يتعلق بالتجارة الدولية، تمثل خطوط أنابيب النفط والغاز أحد أبرز عناصر البنية التحتية التي تربط آسيا الوسطى بالأسواق العالمية تمتلك كازاخستان وتركمانستان شبكات أنابيب تمتد نحو روسيا والصين، ما يتيح لها تصدير موارد الطاقة بسهولة إلى هذه الأسواق الرئيسية، ان هذه الأنابيب، التي تعد شرياناً اقتصادياً حيوياً، لا تسهم فقط في تعزيز القدرات التصديرية للدول فحسب، بل تشكل أيضًا عنصرًا من عناصر النفوذ السياسي، إذ تحاول كل من روسيا والصين تعزيز سيطرتها على هذه المسارات لضمان تدفق مستدام للموارد وفقًا لمصالحها الاستراتيجية[٣].

إضافةً إلى ذلك، تواجه دول آسيا الوسطى تحديات كبيرة تتعلق بالبنية التحتية، مثل ضعف التمويل، وعدم كفاية الطرق وخطوط النقل، مما يعيق انسيابية حركة البضائع ويؤثر سلبًا على تكامل المنطقة في سلاسل القيمة العالمية تسعى هذه الدول، من خلال التعاون الإقليمي والدولي، إلى التغلب على هذه التحديات، إذ تعمل مع مؤسسات مالية مثل البنك

---

[١]*تعد التجارة البينية من أهم المحركات للاقتصاد العالمي، فهي تساهم في زيادة النمو الاقتصادي وتعزز العلاقات الدولية وتزيد من فرص التعاون والتبادل التجاري بين الدول. وتتمتع التجارة البينية بين الدول العربية بأهمية كبيرة حيث تمثل فرصة كبيرة لتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين مستويات المعيشة في الدول. وتساهم التجارة البينية في تعزيز التكامل الاقتصادي والتنمية المستدامة.

[2]Peter Rose, Commercial Bank Management, London: Irwin/McGraw-Hill, 1999, p: 197.

[٣] مليكة كركار،المصدر السابق، ص١٢١.

الدولي[١]* وبنك التنمية الآسيوي[٢]* لتمويل مشاريع بنية تحتية جديدة تهدف إلى تحسين الربط الإقليمي كما أن تنويع شبكة النقل اذ تشمل المزيد من الموانئ والطرق البحرية، مثل الربط مع بحر قزوين، ساهم في توفير منافذ تجارية جديدة لدول المنطقة، مما عزز من قدرتها على الوصول إلى أسواق متنوعة خارج حدودها التقليدية[٣].

من جهة أخرى، تُعد التجارة البينية بين دول آسيا الوسطى نفسها محدودة بالمقارنة مع حجم التبادل التجاري مع القوى الكبرى، وذلك بسبب نقص التكامل الاقتصادي بين هذه الدول، والتحديات المرتبطة بالبنية التحتية القديمة، فضلاً عن القضايا اللوجستية والبيروقراطية التي تعيق حركة السلع والخدمات لذلك، تسعى الدول إلى تعزيز التعاون في مجالات النقل والتجارة من خلال اتفاقيات إقليمية ومبادرات مشتركة تهدف إلى إزالة العوائق وتحقيق انسيابية أكبر في حركة التجارة، بما يضمن تحقيق فوائد اقتصادية متبادلة لجميع الأطراف.[٤]

---

[١] * البنك الدولي هو أحد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التي تعنى بالتنمية. وقد بدأ نشاطه بالمساعدة في إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفكرة التي تبلورت خلال الحرب العالمية الثانية في «بريتون وودز» بولاية نيو هامبشير الأمريكية، ويعد الإعمار في أعقاب النزاعات موضع تركيز عام لنشاط البنك نظرا إلى الكوارث الطبيعية والطوارئ الإنسانية، واحتياجات إعادة التأهيل اللاحقة للنزاعات والتي تؤثر على الاقتصاديات النامية والتي في مرحلة تحول، ولكن البنك اليوم زاد من تركيزه على تخفيف حدة الفقر كهدف موسع لجميع أعماله. ويركز جهوده على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي تمت الموافقة عليها من جانب أعضاء الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، والتي تستهدف تحقيق تخفيف مستدام لحدة الفقر. البنك الدولي" الدليل العربي – حقوق الإنسان والتنمية. https://ar.wikipedia.org

[٢]*بنك التنمية الآسيوي (ADB) هو بنك تنمية إقليمي يهدف إلى تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في آسيا. يقع مقره الرئيسي في مانيلا في ، الفلبين، ولديه ٣١ مكتبًا ميدانيًا حول العالم. https://www.adb.org

[3]Wheelen Tomas L. , and Hanger J., David " Strategic Management and Business Polices" ,5th ed., Addison – Wesles pub compans, 2000, p21.

[4]Delmon G, "Public-Private Partnerships in the Infrastructure Sector": A Practical Guide for Policymakers, Vol. 1, 2010, pp. 44-49.

وتستنتج الباحثة مما تقدم اعلاه ان البنية التحتية والتجارة الإقليمية والدولية تُشكل عناصر أساسية في التنمية الاقتصادية لدول آسيا الوسطى،وإن تطوير شبكة المواصلات والنقل، وخطوط الطاقة، والموانئ، يلعب دورًا حاسمًا في تحقيق النمو الاقتصادي، وتعزيز التكامل الإقليمي.

وزيادة حضور المنطقة في الساحة الاقتصادية الدولية ومع استمرار مشاريع الربط الكبرى، فإن مستقبل آسيا الوسطى كمنطقة تجارية محورية يبدو واعدًا، شرط تجاوز العقبات المتعلقة بالتمويل وتطوير بنية تحتية قادرة على تلبية احتياجاتها المتزايدة وتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

المبحث الثالث:-دور الاقتصاد بعد الاستقلال وتأثيره على الحركات الإسلامية

بعد استقلال دول آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينيات، واجهت هذه الدول تحولات اقتصادية كبيرة صاحبتها تحديات معقدة، تركت آثارًا عميقة على البنية الاقتصادية والاجتماعية ، اذ كانت سنوات ما بعد الاستقلال مدة صعبة تميزت بتفكك الأنظمة الاقتصادية الموجهة وظهور اقتصاديات غير مستقرة، مما أدى إلى نشوء أزمات اقتصادية شملت كافة الجوانب،تلك الأزمات كانت نتيجة لسياسات التحول غير المنظم وتفكك الهياكل الاقتصادية التقليدية، وأثرت بشكل مباشر على استقرار هذه الدول، وأحدثت تغيرات جوهرية في الحياة اليومية للسكان تزايد معدلات البطالة والفقر، ونقص الخدمات الأساسية، وانخفاض مستوى المعيشة، كلها عوامل أسهمت في خلق مناخ من التوتر الاجتماعي والسياسي، مما مهّد الطريق لظهور وانتشار الحركات الإسلامية كبديل معارض للأنظمة الحاكمة.[١]

أثرت تلك التحولات الاقتصادية بشكل مباشر على قدرة الدول الجديدة في آسيا الوسطى على بناء اقتصادات قادرة على تلبية احتياجات شعوبها، ومع تصاعد الصعوبات المالية والإدارية، اضطرت العديد من الحكومات إلى خفض الإنفاق على البرامج الاجتماعية، مما ترك شريحة كبيرة من السكان دون دعم أو رعاية، ساعد هذا الواقع على ظهور نشاطات اقتصادية غير رسمية، وتمدد شبكات التجارة غير الشرعية والتهريب، والتي وجدت فيها الحركات الإسلامية فرصة للتمويل والتوسع كما أدى غياب الأمن الاقتصادي وتدهور مستوى الحياة إلى خلق حالة من الإحباط واليأس، دفعت الكثيرين، خاصة من

[١]محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٦، ص٢.

الشباب، إلى البحث عن معنى جديد لحياتهم، ما جعلهم أكثر عرضة لتبني الأفكار الدينية المتشددة والانضمام إلى صفوف الحركات الإسلامية[١].

اولا : الأزمات الاقتصادية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

شهدت دول آسيا الوسطى بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي مرحلة من التحولات الاقتصادية العميقة التي كانت لها تداعيات واسعة على الاستقرار السياسي والاجتماعي، بما في ذلك تأثيرها على الحركات الإسلامية النشطة في المنطقة . اذ واجهت هذه الدول أزمات اقتصادية شديدة نتيجة الانفصال المفاجئ عن النظام الاقتصادي المركزي الذي كان يربطها بالاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى تفكك شبكات الإنتاج والتوزيع،[٢] وتفكك العديد من الصناعات المحلية، وظهور اختلالات كبيرة في أسواق العمل والموارد ولم تقتصر الأزمات على الانكماش الاقتصادي، بل شملت أيضًا تراجعًا حادًا في مستويات المعيشة، وانتشار الفقر، وارتفاع معدلات البطالة، ما خلق بيئة اجتماعية مضطربة مهدت الطريق لنشاط الحركات الإسلامية[٣].

واجهت دول مثل طاجيكستان وقيرغيزستان، وأوزبكستان صعوبات خاصة نتيجة التدهور الاقتصادي، نظرًا لاعتماد اقتصاداتها بشكل كبير على الصناعات التي كانت تخدم الاتحاد السوفيتي سابقًا، دون أن تكون لديها بنية تحتية اقتصادية متكاملة أو سوق محلية قوية تدعم الاستقلال الاقتصادي في طاجيكستان، على سبيل المثال، تفاقمت الأزمة الاقتصادية إلى حد كبير، مما أدى إلى اندلاع حرب أهلية دامية استمرت من عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٧، دات فيها الحركات الإسلامية دورًا بارزًا، إذ استغل الإسلاميون تلك الظروف

---

[١] محمد علي زيني، المصدر السابق، ص٣.

[2]Adeeb Khalid, Islam in Contemporary Central Asia, published in California: Santa Barbara Press, 2004, pp. 147-152.

[٣]محمد علي زيني، المصدر السابق، ص٤.

الصعبة لتجنيد الفئات المهمشة والمحرومة، وتقديم أنفسهم كبديل لنظام الدولة العاجز عن تحقيق التنمية والاستقرار[١].

أما في أوزبكستان، فقد تسببت الأزمات الاقتصادية في تعزيز سياسات القمع والتضييق على الحركات الإسلامية، خاصة في ظل محاولات هذه الحركات الاستفادة من الوضع الاقتصادي لتوسيع قاعدتها الشعبية، كان تأثير التفكك الاقتصادي واضحًا في المناطق الريفية التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية، إذ أدى غياب التنمية إلى تعزيز النزعات الدينية كملاذ روحي واجتماعي، وهو ما دفع حكومة إسلام كريموفIslam Karimov *[٢] إلى انتهاج سياسات صارمة بهدف منع الإسلاميين من استغلال هذه الأوضاع لصالحهم هذا التوتر بين الأزمات الاقتصادية وصعود الحركات الإسلامية خلق نوعًا من الديناميكية السياسية، بعد ان اصبحت الحكومات أكثر خشية من التأثير المتنامي للإسلام السياسي على المجتمعات المتضررة[٣].

اما في قيرغيزستان، كان الوضع أكثر تعقيدًا، إذ أدى الانفتاح النسبي بعد الاستقلال إلى انتشار الفقر والبطالة، مما دفع بعض المناطق، خاصة في الجنوب، إلى التحول نحو الحركات الإسلامية التي قدمت الدعم والمساعدات للفئات المحتاجة، مستغلةً الأزمات الاقتصادية لتوسيع نفوذها في ظل هذه الظروف، ولم تستطع الحكومات المتعاقبة تحقيق الاستقرار الاقتصادي أو تقديم بدائل فعّالة للحد من تأثير الحركات الإسلامية، ما جعل من

---

[١] عادل سوز ، التطرف السياسي والإرهاب والإعلام في آسيا الوسطى، تقرير صادر عن منظمة دعم الإعلام الدولي (IMS)، كوبنهاغن، ٢٠٠٨ص٤٣.

[٢]* إسلام كريموف رئيس أوزباكستان في سمرقند في ٣٠ يناير ١٩٣٩. وانضم كريموف في شبابه للحزب الشيوعي السوفيتي وتدرج في المناصب حتى وصل لمنصب السكرتير العام للحزب في أوزبكستان. وتم انتخابه رئيسا لجمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية في العام ١٩٩٠.2022 / Islam Abduganiyevich Karimov .

[٣]أحمد رشيد، نيران الإيمان في وسط آسيا، مجلة السياسة العالمية، مجلد ١٨، العدد غير محدد، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس، الجزائر، ٢٠٠١، ص ص ٤٩-٥١.

قيرغيزستان ساحة لتنامي النفوذ الإسلامي، سواء من خلال التيارات المحلية أو الدعم الخارجي القادم من الحركات الإسلامية في أفغانستان وباكستان[١].

دفعت الأزمات الاقتصادية التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي بعض الحكومات إلى تبني إصلاحات هيكلية، مثل تحرير الأسواق وخصخصة الشركات الحكومية، في محاولة لجذب الاستثمارات الأجنبية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي إلا أن هذه الإصلاحات لم تكن كافية للتغلب على التأثيرات السلبية للأزمات، كما أنها في بعض الأحيان ساهمت في زيادة التفاوت الاجتماعي، مما أضعف قاعدة دعم الحكومات، وسمح للحركات الإسلامية بالظهور كقوى معارضة ذات مصداقية بين السكان الذين يعانون من الفقر والإقصاء[٢].

ثانيا : الفقر والبطالة كمحفزات لظهور الحركات الإسلامية

ادى الفقر والبطالة دوراً محورياً في تشكيل البيئة الاجتماعية والسياسية في دول آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت تلك الظروف أرضًا خصبة لنمو الحركات الإسلامية وتصاعد نفوذها[٣]، ومع تفاقم الأزمات الاقتصادية، وارتفاع معدلات الفقر بشكل غير مسبوق، فقدت الدولة قدرتها على تلبية احتياجات المواطنين الأساسية، مما جعل شرائح واسعة من المجتمع، وخاصة الشباب، عرضة للتأثر بالأفكار الدينية التي قدمتها هذه الحركات كبديل اجتماعي وروحي وحل شامل لأزماتهم المعيشية ، اذ وفرت الظروف الاقتصادية المتردية أرضية مثالية لظهور الحركات الإسلامية باعتبارها قوى قادرة على

---

[١]أحمد رشيد ، المصدر السابق، ص٥٢.

[٢]المصدر نفسه، ص٥٢.

[3]S. K. Ashoka, Religious Extremism and Terrorism in Central Asia after September 11, in International Terrorism and Religious Extremism: Challenges for Central and South Asia, ed. Mahavir Singh, New Delhi: Anamika Publishers, 2004, pp. 161-173.

تحقيق التغيير، في ظل تراجع ثقة السكان في قدرة الحكومات على تحسين أوضاعهم الاقتصادية[١].

وفي أوزبكستان وعلى سبيل المثال لا الحصر، تركزت معدلات الفقر والبطالة بشكل كبير في المناطق الريفية، التي ظلت مهملة من قبل الحكومة المركزية بعد الاستقلال ومع تفاقم هذه المشكلات، برزت الحركات الإسلامية، مثل "حزب التحرير" و"حركة أوزبكستان الإسلامية*[٢]"، كقوى معارضة تسعى إلى استغلال هذا التذمر الشعبي لتجنيد أفراد جدد، مستخدمة خطابًا يجمع بين النقد الاجتماعي والدعوة إلى الحلول الإسلامية لتحقيق العدالة الاقتصادية وفي ظل غياب شبكات دعم اجتماعي رسمية، تمكنت هذه الحركات من تقديم المساعدات المادية والغذائية للمجتمعات الفقيرة، ما أكسبها شعبية واسعة وعزز من قاعدتها الاجتماعية، خاصة بين الفئات التي تشعر بالتهميش والإقصاء[٣].

أما في طاجيكستان، فقد كانت الأوضاع الاقتصادية بعد الحرب الأهلية أكثر تعقيدًا، سبقت الحرب الأهلية في طاجيكستان مظاهرات واسعة وقعت في دوشنبه في فبراير- شباط عام ١٩٩٠ مطالبة باستقالة قهار مخكاموف السكرتير الأول في الحزب الشيوعي الطاجيكي الذي انتخب في نوفمبر -تشرين الثاني للعام نفسه أول رئيس في طاجيكستان. فاجتمع أمام

---

[1]Matthew Crosson, "Promoting Fundamentalism, Terrorism, Democracy, and US Engagement in Central Asia," England: Ashgate Publishers, 2006, pp. 38-48.

[٢] *حركة أوزبكستان الإسلامية هي حركة جهادية إسلامية تأسست في عام ١٩٩٨ وقام بتأسيسها محمد طاهر يولداشيف، والمظلي السوفيتي السابق جمعة نامانجاني وكلاهما من أصول أوزبكية من منطقة وادي فرغانة، نشأت الحركة في الأساس بهدف إسقاط الرئيس إسلام كريموف من أوزبكستان، وإنشاء دولة إسلامية في ظل الشريعة الإسلامية. ومع ذلك في السنوات اللاحقة، أعلنت نفسها كحليف لـ «القاعدة» و«طالبان». وبايعت أمير المؤمنين الملا محمد عمر. في منتصف عام ٢٠١٥، أعلنت قيادتها علناً الولاء للدولة الإسلامية بالعراق والشام، وأعلنت الحركة أنها جزءًا من أحد أفرعها الإقليمية وإحدى ولايات الدولة الإسلامية."Pakistan's 'fanatical' Uzbek militants". BBC News.

[3]M. R. Debata, "Hizb ut-Tahrir: Destabilizing Forces in Central Asia," in Religion and Security in South and Central Asia, ed. K. Wariko, London: Routledge Publishers, 2011, pp. 125-138.

مبنى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ما يزيد عن ٤ آلاف شخص ودخل بعضهم في المبنى وأضرم النار فيه. وفي مساء اليوم نفسه رد المتظاهرون على إطلاق النار من قبل رجال الشرطة الطاجيكية بحرق المحلات التجارية والدكاكين والأكشاك. وشهدت دوشنبه في ١٣ فبراير- شباط توقف عمل المواصلات في دوشنبه والسكك الحديدية والمعاهد والمدارس وروضات الأطفال ومكاتب البريد. كما توقفت الصحف والمجلات عن الصدور. ثم تحولت المظاهرات إلى مذابح وأعمال عنف اتجاه أهالي المدينة من روسيا الاتحادية وأصلهم روسي كبارا وصغارا. شهدت طاجيكستان في زمن البيريسترويكا إنشاء حزب النهضة الإسلامية في طاجكستان. وصعد إلى السلطة في البلاد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وإعلان الاستقلال رحمن نابييف من أهالي مدينة لينين أباد. لكن المعارضة الطاجيكية قامت بمحاولة الإطاحة به .

إذ ارتفعت معدلات الفقر بشكل حاد، ووصلت البطالة إلى مستويات قياسية، [١]مما جعل الشباب العاطلين عن العمل فريسة سهلة لتجنيد الحركات الإسلامية، التي استطاعت من خلال تقديم وعود بتحسين الأوضاع الاقتصادية وإقامة نظام إسلامي عادل أن تستقطب أعداداً كبيرة من المؤيدين ، وقد ساهم الفقر في تحويل الدين إلى أداة للتعبئة السياسية والاجتماعية، إذ بدأ يُنظر إلى الإسلام ليس فقط كقيمة روحية، بل كوسيلة لتحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي جعل الحركات الإسلامية تحظى بدعم شرائح واسعة من المجتمع الطاجيكي[٢].

---

(1) Zeno. B., S. F. Starr, and S. E. Cornell, "Islamic Radicalism in Central Asia and the Caucasus: Implications for the European Union," Report, 2006, pp. 25-29.

(2)Meena Singh Roy, "Terrorism in Central Asia: Imperatives for Regional Cooperation," in Religion and Security in South and Central Asia, ed. K. Wariko, London: Routledge Publishers, 2011, pp. 197-198, 194-196.

وفي قيرغيزستان، لعب الفقر والبطالة دورًا بارزًا في تعزيز نفوذ الحركات الإسلامية في جنوب البلاد، إذ انتشر الفقر بشكل خاص في المناطق الريفية والمناطق الحدودية هذه الأوضاع دفعت السكان إلى البحث عن بدائل للنظام الاقتصادي الذي لم يستطع تلبية احتياجاتهم، وجعلتهم ينفتحون على الحركات الدينية التي تقدم نفسها كقوى تحمل حلولًا عملية لأزماتهم لقد أصبحت المساجد والمراكز الإسلامية في هذه المناطق بمثابة ملاذ اجتماعي يوفر للمحتاجين ليس فقط الدعم المادي، بل أيضًا الإحساس بالانتماء والكرامة، ما أسهم في تعزيز قوة الحركات الإسلامية ورفع مستوى تأثيرها السياسي والاجتماعي[١].

من ناحية أخرى، شكلت البطالة المستمرة عاملًا محفزًا للنشاط الإسلامي، إذ أصبحت فئة الشباب، التي تشكل نسبة كبيرة من سكان دول آسيا الوسطى، الأكثر عرضة للانضمام إلى هذه الحركات لقد وجدت الحركات الإسلامية في هؤلاء الشباب، الذين يفتقرون إلى فرص التعليم والتوظيف، هدفًا سهلًا لتجنيدهم، مستغلة حالة الإحباط وانعدام الأمل في تحقيق مستقبل أفضل في هذا السياق، استخدمت هذه الحركات قضايا البطالة كوسيلة لتعزيز مطالبها بالتغيير السياسي، إذ قدمت نفسها كبديل قادر على تقديم حلول جذرية للمشكلات الاقتصادية، في الوقت الذي لم تتمكن فيه الحكومات من توفير حلول حقيقية[٢].

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الفقر والبطالة لم يكونا مجرد نتائج جانبية للتدهور الاقتصادي في آسيا الوسطى، بل أصبحا عوامل رئيسية في صياغة المشهد السياسي والاجتماعي، مما ساهم في تعزيز الحركات الإسلامية كقوة مؤثرة في المنطقة لقد استطاعت هذه الحركات الاستفادة من غياب التنمية الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر لتوسيع نفوذها،

---

(1)Mike Bowker, "Russia, America, and the Islamic World," England: Ashgate Publishers, 2007, pp. 145-147.

(2) Poonam Mann "Religious Extremism in Central Asia," Journal of Strategic Analysis, vol. 25, England: Routledge Publishers, 2008, pp. 1031-1032, 1032-1036

مستخدمة الدين كأداة لتجنيد الأفراد وتحقيق أهدافها السياسية ومع استمرار هذه الأوضاع، ظلت الحركات الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمعات المحلية، مما جعلها أحد العوامل الأساسية التي شكلت مسار التحولات السياسية في آسيا الوسطى خلال تلك الحقبة[١].

ثالثا : الاقتصاد غير الرسمي وارتباطه بالحركات الاسلامية

عقب تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال الدول الجديدة ، شهدت دول آسيا الوسطى تغيرات اقتصادية جذرية دفعتها إلى تبني استراتيجيات غير رسمية للبقاء، في ظل غياب الهياكل الاقتصادية المنظمة والأنظمة القانونية القادرة على توفير بيئة اقتصادية سليمة وفي هذا السياق، برز الاقتصاد غير الرسمي كعامل رئيسي في التخفيف من حدة الأزمات الاقتصادية التي واجهتها هذه الدول إلا أن الاقتصاد غير الرسمي لم يكن مجرد وسيلة للبقاء فحسب، بل تحول إلى وسيلة للتعبير عن الاعتراض على الأنظمة الاقتصادية والسياسية الجديدة، الأمر الذي ربطه بشكل وثيق بالحركات الإسلامية التي استفادت من هذا الوضع لتوسيع نفوذها وتعزيز حضورها في المجتمعات المحلية[٢].

يشمل الاقتصاد غير الرسمي في آسيا الوسطى مجموعة واسعة من الأنشطة التي تتراوح بين التجارة غير المشروعة، والتهريب، والأعمال الصغيرة غير المسجلة، إلى جانب شبكات الدعم الاجتماعي التي تقدم المساعدات النقدية والعينية للسكان المحليين هذا الاقتصاد، الذي نما بسرعة في ظل غياب الرقابة الحكومية الفعالة، وفّر للحركات الإسلامية موارد مالية جديدة ومجالات للتأثير الاجتماعي والسياسي في هذا الإطار، أصبحت

---

[1]Shirin T. Hunter 1996, "Central Asia Since Independence," Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, pp. 35-39.

[2]Abdah, Y. and Medina, L., "Measuring the Informal Economy in the Caucasus and Central Asia," IMF Working Paper No. 2013, 13/137.

الحركات الإسلامية قادرة على الاستفادة من الاقتصاد غير الرسمي لتحقيق أهدافها من خلال تقديم الدعم للمجتمعات المحلية، وتوفير فرص عمل للشباب العاطلين، وهو ما أكسبها ولاء الكثيرين، وخلق نوعًا من الاعتماد المتبادل بين السكان المحليين وهذه الحركات[١].

في أوزبكستان، على سبيل المثال، كان الاقتصاد غير الرسمي يشمل أسواقًا واسعة للبضائع المستوردة من الصين وروسيا، كانت الحركات الإسلامية تلعب دورًا مهمًا في تنظيم هذه الأنشطة، لا سيما في المناطق الحدودية التي تفتقر إلى سيطرة الحكومة المركزية لقد أصبحت هذه المناطق مراكز لتجارة السلع المهربة، وكان دور الحركات الإسلامية واضحًا في تأمين هذه الأنشطة وحمايتها، مما أتاح لها بناء شبكات دعم اقتصادية قوية، وجعلها قادرة على تمويل أنشطتها السياسية والدعوية كما استفادت من هذا الوضع لفرض تأثيرها الاجتماعي من خلال تقديم قروض صغيرة للمشاريع الصغيرة، ودعم الأسر التي تعتمد على التجارة غير الرسمية كمصدر رئيسي للدخل[٢].

أما في طاجيكستان، فقد لعب الاقتصاد غير الرسمي دورًا مركزيًا في تمويل الحركات الإسلامية، خاصة خلال وبعد الحرب الأهلية مع غياب سيطرة الدولة في العديد من المناطق، برزت الحركات الإسلامية كقوة مسيطرة على شبكات التجارة غير المشروعة، بما في ذلك تهريب الأسلحة والمخدرات ولقد استخدمت هذه الموارد المالية لتعزيز وجودها في المناطق الريفية، وتقديم الدعم للمقاتلين والأسر المتضررة من النزاع، مما جعلها قادرة على الصمود في وجه القوات الحكومية لفترة طويلة كما أن هذا الارتباط الوثيق بين الاقتصاد

[١]ماثيو كروسون، المصدر السابق ، ص١٢١.

[٢]ماثيو كروسون،المصدر السابق ، ص١٢١.

غير الرسمي والحركات الإسلامية ساهم في توسيع نفوذها حتى بعد انتهاء الحرب، إذ استمرت في تقديم الدعم الاقتصادي للسكان، مما أكسبها شعبية كبيرة[١].

في قيرغيزستان، كانت الحركات الإسلامية مثل "حزب التحرير" تعتمد بشكل كبير على شبكات الاقتصاد غير الرسمي لتمويل أنشطتها، وخاصة في جنوب البلاد، إذ كانت تجارة السلع غير المسجلة تمثل جزءًا كبيرًا من الاقتصاد المحلي لقد استغلت هذه الحركات الفراغ الذي خلفه ضعف الدولة لفرض سيطرتها على الأنشطة التجارية في بعض المناطق، ولتقديم خدمات اجتماعية مثل توفير القروض والدعم المالي للأسر الفقيرة هذا النشاط الاقتصادي غير الرسمي لم يوفر للحركات الإسلامية فقط الموارد المالية، بل عزز أيضًا من قدرتها على التأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية، إذ تمكنت من تقديم نفسها كبديل للنظام الاقتصادي الرسمي الذي عجز عن تلبية احتياجات السكان[٢].

على المستوى الإقليمي، أدى الاقتصاد غير الرسمي إلى تعزيز العلاقات بين الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى وجماعات أخرى في دول مثل أفغانستان وباكستان من خلال شبكات التهريب التي تمتد عبر الحدود، كانت الحركات الإسلامية قادرة على بناء روابط قوية مع حركات إسلامية أخرى، وتبادل الموارد والمساعدات، مما جعلها جزءًا من شبكة إقليمية أوسع تسعى لتحقيق أهداف سياسية مشتركة هذه العلاقات ساعدت في تدفق الأموال والأسلحة، وجعلت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى أكثر قدرة على الصمود في وجه القمع الحكومي، بل وأكسبتها دعمًا خارجيًا أسهم في تعزيز قوتها ونفوذها[٣].

---

(1)Hidalgo, C. A., Klinger, B., Barabási, A.-L., & Hausmann, R. The product space conditions the development of nations. Science, 317(5837), 2007, 482-487.

(2)Beck, S., S. Shinozaki, Q. Zhang, and E. Mangambat, "ADB Trade Finance Survey: Key Findings." ADB Insights No. 11. Manila: Asian Development Bank, 2013.

(3)Barabási, A.-L., R. Hausmann, S. A. Hidalgo, and B. Klinger, op. cit, p. 488.

وتستنتج الباحثة مما تقدم اعلاه فإن الاقتصاد بعد الاستقلال في آسيا الوسطى لم يكن مجرد خلفية للأحداث، بل كان عاملًا حاسمًا في صعود الحركات الإسلامية وتنامي نفوذها. ومن خلال الأزمات الاقتصادية، والفقر، والبطالة، وتفشي الاقتصاد غير الرسمي، وفرت البيئة ظروفًا مثالية لنمو هذه الحركات، التي استطاعت أن تقدم نفسها كبديل سياسي واجتماعي واقتصادي في مواجهة أنظمة عجزت عن تلبية طموحات شعوبها.

الفصل الثاني

جذور الحركات الإسلامية والدعم الخارجي

المبحث الأول: الجذور التاريخية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

المبحث الثاني: الدعم الخارجي للحركات الإسلامية

المبحث الثالث: الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى

المبحث الأول: الجذور التاريخية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

تُعَدُّ الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى امتدادًا لتاريخ طويل من التأثيرات الدينية والثقافية التي شكّلت هوية المنطقة عبر العصور، قبل ظهور الحركات الحديثة، اذ ادى الإسلام دورًا محوريًا في بناء المجتمعات وصياغة القيم والتقاليد في المنطقة، إذ كانت آسيا الوسطى إحدى أبرز مراكز الحضارة الإسلامية، وموطنًا لعلماء كبار أثروا في الفكر الإسلامي عالميًا إلا أن هذا الدور الحيوي تعرض لتحولات عميقة بفعل التدخلات السياسية والاستعمارية، خاصة خلال الحقبة السوفيتية، التي اتسمت بالقمع المنهج للدين ومحاولات استئصال هويته من المجتمعات. (١)

ومع تفكك الاتحاد السوفيتي، برزت الحركات الإسلامية كقوى محلية تحاول استعادة دور الإسلام في الحياة العامة، مستندة إلى تاريخ طويل من الصمود أمام محاولات الطمس الثقافي والديني إضافة إلى ذلك، كان للتطورات الإقليمية، مثل الثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني، أثر عميق في إلهام الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ منحتها نماذج للتمرد والمقاومة في مواجهة الأنظمة القمعية.(٢)

اولا : التاريخ الإسلامي في المنطقة قبل الاستعمار السوفيتي

تعود جذور الاسلام في اسيا الوسطى إلى القرن الثامن الميلادي، عندما توسعت الخلافة الأموية العربية إلى المنطقة قادمةً من الشرق الأوسط، منذ هذا التوسع الأول، ظل الإسلام مؤثرًا وذا صلة بالمنطقة على مدار التاريخ، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو مدى اندماجه الوثيق مع الثقافة المحلية فعلى غرار إدماج التقاليد والعادات الإسلامية في ثقافة

---

(1)Kathrin Lenz-Raymann, *Securitization of Islam: A Vicious Circle: Counter-Terrorism and Freedom of Religion in Central Asia*. Bielefeld: Transcript Verlag, 2007, p.118.

(2)Kathrin Lenz-Reimann, op. cit, p. 118.

آسيا الوسطى، تم أيضًا استيعاب التقاليد المحلية ضمن الطقوس الإسلامية وبالتالي، أصبح كون الشخص مسلمًا وآسيويًا وسط مفهومين متداخلين إلى حد كبير، ما جعل من الصعب التمييز بين الممارسات التي تعود لأحد الجانبين دون الآخر، مع مرور الزمن وتماسك الهوية المركبة عبر القرون ملم تكن الهوية إما آسيوية وسطى أو إسلامية، بل كانت مزيجًا من الاثنين في الوقت ذاته[١].

أحد العوامل الرئيسية التي سمحت بحدوث هذا التطور هو أن الأمويين لم يكن هدفهم التوسع الديني بدلاً من ذلك، كانوا يسعون للسيطرة على المنطقة بسبب أهميتها كممر لطريق الحرير المزدهر، مما يعني أن عملية التحول الديني المكلفة لم تكن أولوية بالنسبة لهم نتيجة لهذا النهج الذي اتسم بعدم التدخل النسبي، ظهرت أشكال من الإسلام التوفيقي بقدر تنوع الثقافات الإقليمية التي اندمجت معها لذلك، كانت السلطة الدينية تميل لأن تكون محلية على الرغم من تنوع المظاهر داخل الإسلام نفسه، كانت هذه السلطة غالبًا تحظى بتقدير كبير [٢] .

باستثناء فترة قصيرة من حكم المغول في القرن الثالث عشر الميلادي، بقيت المنطقة تحت سيطرة الحكام المسلمين، ونظام قضائي إسلامي حتى أواخر القرن التاسع عشر، عندما غزت الإمبراطورية الروسية آسيا الوسطى كان القمع الروسي قاسيًا، ومع المقاومة المحلية الشرسة، بلغت هذه التوترات ذروتها في انتفاضة قرغيزية واسعة النطاق ،ويمكن عدّ هذا التدخل الروسي في آسيا الوسطى أول مثال على الحرمان النسبي الديني في المنطقة، ومع ذلك كانت مواقف الروس تجاه الدين في آسيا الوسطى، مثل الحكام السابقين، ذات

---

[1]Adeeb Khalid, *Islam after Communism: Religion and Politics in Central Asia*. Berkeley: University of California Press, 2014. P. 23 .

[2]Ibid, p.24.

طابع عملي إلى حد كبير في بعض الحالات، وجدوا الإسلام أداة مفيدة، على سبيل المثال، كوسيلة لتوطين العديد من المجموعات البدوية في المنطقة، مما يسهل عليهم إدارتها[١].

لم تتغير طبيعة هذه المواقف إلا عندما تحولت الإمبراطورية إلى النظام الشيوعي إذ قدم النهج السوفيتي شكلاً من الحكم لم يعد يركز في المقام الأول على الاستقرار، ولم يكن هدفه مجرد تراكم السلطة والحفاظ عليها بدلاً من ذلك، كان السوفييت مدفوعين أيديولوجيًا، يسعون في النهاية إلى "إعادة تثقيف" آسيا الوسطى[٢]، ومع ذلك، على الرغم من حماستهم الأيديولوجية، كان البلاشفة*[٣] في الاتحاد السوفيتي المُعلن حديثًا براغماتيين ففي السنوات الأولى للاتحاد السوفيتي، تركزت الحرب ضد الدين على الكنيسة الأرثوذكسية المسيحية، التي شكلت تهديدًا أكبر للشيوعية بسبب ارتباطها بهياكل السلطة الإمبراطورية السابقة[٤].

مع تطبيق الخطة الخمسية الأولى (١٩٢٨-١٩٣٢)، تصاعد القمع بشكل ملحوظ، حيث تم إغلاق المدارس الإسلامية لتحلّ محلها مؤسسات علمانية تديرها الدولة، كما أُغلقت المحاكم الإسلامية وعدد كبير من المساجد. وقد وُصف السرعة والتهور في تفكيك هذه المؤسسات بأنها شديدة، إلى درجة أن البعض لاحظ أن "رواياتنا عن الدمار الذي ألحقه الاتحاد السوفيتي بالإسلام في آسيا الوسطى تفوق تلك المتعلقة بتدمير جنكيز خان"[٥] في

---

(1)Kathrin Lenz-Raymann, Ibid, p120-128

(2)Shoshana Keller , *To Moscow, not Mecca. The Soviet Campaign Against Islam in Central Asia, 1917-1941*. Westport: Praeger , 2001.p67.

(٣)*البلشفية أو البلاشفة أو البلشفيك التي تعني الكثرة أو الأكثرية وقد أطلقت جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين في حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام ١٩٠٣. وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك (أي الأقلية)، وكانت الأكثرية تسعى للحل الثوري بينما الأقلية تسعى للتغيير السلمي. إلى جانب هذا كون البلاشفة جيش يسمى بالجيش الأحمر الذي خاض حروب أهلية مع الجيش الأبيض وهذا الأخير الذي كان مدعم من الغرب (بريطانيا - فرنسا) وكانت الغلبة للبلاشفة حينها سيطر على الحكم في روسيا في ظل الحكم الاشتراكي وقد ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ التي عرفت باسم الثورة البلشفية.

(4)Kathrin Lenz-Raymann, Ibid, p130.

(5)Adeeb Khalid, Ibid, p72.

عام ١٩٢٩، أُصدر قانون على مستوى البلاد لتنظيم الجمعيات الدينية. وعلى الرغم من أن القانون صُمم مع مراعاة الديانة المسيحية، فقد طُبق بالتساوي على جميع الأديان في الاتحاد السوفيتي. وظل هذا القانون ساري المفعول طوال المدة المتبقية من عمر الاتحاد، واستمر تأثيره على السياسات والاتجاهات تجاه الدين حتى بعد انتهاء الحقبة السوفيتية [١].

خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥م، أُجبر السوفييت مرة أخرى على التصرف ببراغماتية في آسيا الوسطى فقد أدى حجم الجهد الحربي إلى قلة الموارد المخصصة لتنفيذ السياسات الدينية، ناهيك عن قمع ثورة إسلامية محتملة لذلك، وفرت أوائل الأربعينيات فترة استراحة لآسيا الوسطى من أشد مراحل جهود الاتحاد السوفيتي للقضاء على الدين[٢]، وفي الواقع، أشارت مدة الحرب العالمية الثانية إلى تحول في استراتيجية السوفييت وبدلاً من "خلق بروليتاريا ملحدة متشددة"، كما وصفها كيلر*[٣]، سمحوا بوجود قادة دينيين، ولكن تحت سيطرة الدولة[٤].

تمثل ذلك في إنشاء عدة إدارات إفتاء، كانت في الأساس محاولة سوفيتية لخلق سلطة دينية يمكن التحكم بها في آسيا الوسطى، كانت الإدارة الجديدة تُعرف باسم "الإدارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان "وقد عملت هذه الإدارة على إنشاء هيكل

---

(1) Adeeb Khalid , op. cit, p73.

(2)Kathrin Lenz-Raymann, Ibid, p132.

(٢) *المقصود بـ "كيلر" هو كاتب وشاعر سويسري في الأدب الألماني. ولد عام ١٨١٩ في زيورخ، ومات عام ١٨٩٠ في المدينة نفسهاعن ٧١ عاما.ولد كيلر ابنا لنجار وعاش طفولته وصباه في فقر كان يريد أن يصبح رساماً إلا أن موهبته اتجهت إلى التأليف. وفي المدة من ١٨٤٨ حتى ١٨٥٠ درس في هايدلبرغ حيث تعرف على الفيلسوف لودفيج فيورباخ الذي كان له أثر كبير عليه. وفي المدة من عام ١٨٦١ حتى ١٨٧٦ أصبح كاتباً حكومياً في إقليم زيورخ. Lasocki, David. "Keller, Godfrey". Oxford Dictionary of National Biography (Online ed.). Oxford .University Press

(4)Shoshana Keller, op. cit,p245.

بيروقراطي يقود المسلمين المحليين نحو نسخة من الإسلام تتماشى مع توجهات الدولة، بدلاً من محاولة إزالة الإسلام تمامًا من آسيا الوسطى[١].

مع استمرار هذه المدة من التدخل الأقل، بدأ الإسلام تدريجيًا يستعيد مكانته في آسيا الوسطى إلا أن حملة خروتشوف*[٢] المناهضة للدين بين عامي ١٩٥٨ -١٩٦٤ أوقفت هذا التطور، إذ شهدت موجة كبيرة من الإجراءات المناهضة للدين على الرغم من أنها كانت مدمرة لحياة المتدينين في الاتحاد السوفيتي، إلا أن حملة خروتشوف كانت أقل حدة من المراحل السابقة للنضال السوفيتي ضد الدين، إذ شهدت معدلات أقل من تدمير الممتلكات وفقدان الأرواح[٣].

في ذروة فترة الركود السوفيتي في الثمانينيات، عندما بدأت الأيديولوجية الشيوعية تضعف، أطلق ليونيد بريجنيف*[٤] ما يمكن تسميته بالهجوم السوفيتي الأخير ضد الإسلام انتهى هذا القمع النهائي فقط

---

(1) Eren Tasar. *Soviet and Muslim: The Institutionalization of Islam in Central Asia*. New York: Oxford University Press. 2017. pp.2-6.

(٢)*نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف سياسي سوفيتي بارز وزعيم شيوعي تولّى قيادة الاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٥٣ و١٩٦٤ تميزت فترة حكمه بالتصدي لسياسات الستالينية ومحاولة التخلص من آثارها، كما رسخ المبادئ الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي وتُعرف حملة خروتشوف بأنها المرحلة التي شهدت سلسلة من التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣ حيث سعى خروتشوف إلى إلغاء مظاهر عبادة الفرد وتحسين العلاقات مع الغرب وإعادة توجيه استراتيجية البناء الاشتراكي بما يتلاءم مع ظروف المرحلة.

(3)Eren Tasar, Ibid .p3.

(٤)*ليونيد إيلييتش بريجنيف تولّى قيادة الاتحاد السوفيتي بعد خروتشوف فشغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٨٢ كما تولّى رئاسة مجلس السوفيت الأعلى مرتين خلال الفترتين ١٩٦٠-١٩٦٤ و١٩٧٧-١٩٨٢ وعلى الرغم من تقاسمه السلطة في بدايات حكمه فإنه سرعان ما أصبح الشخصية الأبرز في النظام السوفيتي طوال ما يقارب العقدين.https://en.wikipedia.org/wiki/Leonid_Brezhnev .

عندما أصبحت سياسات البيريسترويكا والجلاسنوست*[١] أكثر تأثيرًا في نهاية حقبة الاتحاد السوفيتي ومع وجود هذا القمع في الذاكرة الحديثة، أعلنت جمهوريات آسيا الوسطى استقلالها عن الاتحاد السوفيتي بعد سنوات قليلة[٢].

ثانيا : الإسلام تحت الحكم السوفيتي: القمع والمقاومة

خلال العقد الأخير من حقبة الاتحاد السوفيتي، أقامت الإدارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان علاقات مع المسلمين في العالم العربي، وخاصة مع المملكة العربية السعودية كانت هذه العلاقات لافتة إلى حد كبير، لأن السعودية كانت بالنسبة للإسلام ما كان الاتحاد السوفيتي للشيوعية، وكما وصفها تاسار، "كانت موسكو والرياض خصمين مثاليين "ومع الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩م والغزو السوفيتي لأفغانستان في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٩[٣]، احتاج السوفييت إلى قناة تواصل مع هذه القوة الإسلامية البارزة عبر الادارة الروحية، حصلت السعودية على نقطة وصول إلى المسلمين في آسيا الوسطى السوفيتية[٤] وكما هو الحال مع دخول الإسلام إلى آسيا الوسطى في القرن الثامن، جاء التأثير الديني على المنطقة مرة أخرى من الشرق الأوسط.

---

[١]* البيريسترويكا فهي برنامج إصلاحي اقتصادي أطلقه ميخائيل غورباتشوف آخر زعماء الاتحاد السوفيتي بهدف إعادة بناء الاقتصاد السوفيتي المتعثر وقد ارتبطت هذه السياسة بمبدأ الغلاسنوست والذي فتح المجال لقدر أكبر من حرية التعبير والانفتاح ويذهب العديد من الباحثين إلى أن تطبيق هاتين السياستين كان من بين العوامل التي أسهمت في تفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينيات. غلاسنوست هو مصطلح يُطلق على السياسة التي تبنّاها الاتحاد السوفيتي في ثمانينيات القرن العشرين وارتكزت على مبدأ الانفتاح والشفافية في عمل المؤسسات الحكومية مع توسيع نطاق حرية المواطنين في الوصول إلى المعلومات وقد ارتبطت هذه السياسة بالمبادرة الإصلاحية التي أطلقها الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في النصف الثاني من الثمانينيات لتكون إحدى الركائز الأساسية في برنامجه للتغيير والتجديد. https://ar.wikipedia.org

[2]Kehl- Bodrogi, Krisztina. "Who Owns the Shrine? Competing Meanings and Authorities at a Pilgrimage Site in Khorezm", *Central Asian Survey* 25(3) . 2006:p 237.

[3]Eren Tasar, op. cit, p282.

[4]Eren Tasar, op. cit, p287.

لم يكن التطور الديني في الشرق الأوسط ثابتًا؛ ففي المملكة العربية السعودية برز تفسير راديكالي للإسلام عُرف بالوهابية*[١] ، التي حظيت بدعم رسمي من الدولة. ورغم إسهام المسلمين الأوائل في نشر الإسلام عالميًا عبر الدعوة التقليدية، فإن الموجة الوهابية الحديثة اتسمت بسرعة انتشارها وحدة تأثيرها بما تجاوز الأساليب الدعوية السابقة[٢]. وقد تعاظم أثر الوهابية في آسيا الوسطى بشكل ملحوظ عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان، إذ أشعل ذلك موجة من "الجهاد" استقطبت تأييدًا واسعًا من مسلمي المنطقة، إضافة إلى دعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا : تأثير الثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني على الحركات الاسلامية

ادت الثورة الإيرانية (١٩٧٩) والجهاد الأفغاني (١٩٧٩-١٩٨٩) دورًا محوريًا في تشكيل وتوجيه الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ مثّلت كلتا الحالتين مصدر إلهام وأداة تأثير على المستوى الفكري والتنظيمي لتلك الحركات[٣].

١- تأثير الثورة الإيرانية

قدمت الثورة الإيرانية نموذجًا فريدًا لكيفية استخدام الإسلام كإطار أيديولوجي لتحقيق التغيير السياسي والإطاحة بالأنظمة القائمة ومع أن الثورة الإيرانية ذات طابع شيعي، إلا أن

---

(١)*الوهابية حركة دينية إصلاحية سنية ظهرت في منطقة نجد بالجزيرة العربية خلال القرن الثامن عشر الميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقوم منهجها على الدعوة إلى تجديد الدين بالعودة إلى صفاء العقيدة الإسلامية من خلال التشديد على التوحيد الخالص ونبذ مظاهر الشرك والبدع وقد عُرف أتباع هذه الحركة باسم "الوهابيين" في إشارة إلى التزامهم بمبادئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتعاليمه.

(2)Carol E. B Choksy & Choksy, Jamsheed K. “The Saudi Connection: Wahhabism and Global Jihad”, *World Affairs*. 2015: pp26-27

(3)V. S. Khristoforov, The Afghan Events of 1979 – 1989: From Knowledge toUnderstanding and Recognition, Institute of Russian History, Russian Academy ofSciences, Moscow, Russia Jourrd, January 18, 2022, P. 7; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 41

أفكارها المتعلقة بالمقاومة والاستقلال عن القوى الغربية ألهمت العديد من الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى ذات الأغلبية السنية، كان للثورة تأثير في إحياء روح العمل الإسلامي السياسي، خاصة في طاجيكستان وأوزبكستان، اذ تبنت بعض الحركات خطابات مشابهة تدعو إلى استعادة الهوية الإسلامية ومقاومة الهيمنة الخارجية، اذ ساهمت إيران بشكل مباشر أو غير مباشر، في تقديم دعم معنوي وتنظيمي لبعض الجماعات، ووفرت منابر لنقل الأفكار الإسلامية، سواء من خلال البعثات الدينية أو عبر وسائل الإعلام ورغم الاختلافات المذهبية، فإن القيم المناهضة للاستعمار والاستبداد التي روجت لها الثورة الإيرانية لاقت صدى في أوساط الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى[١].

٢- تأثير الجهاد الأفغاني

كان للجهاد الأفغاني تأثير أكثر مباشرة وواقعية على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، فقد شكّل الغزو السوفيتي لأفغانستان فرصة لتلاقي المجاهدين من مختلف البلدان، بما في ذلك أبناء آسيا الوسطى الذين وجدوا في الجهاد وسيلة لمقاومة النفوذ السوفيتي، سواء في أفغانستان أو في بلادهم خلال مدة الجهاد، ظهرت شبكات من المجاهدين العائدين إلى آسيا الوسطى، حاملين معهم الخبرات القتالية، والأسلحة، والأفكار الجهادية، مما ساعد على تنظيم الحركات الإسلامية وتعزيز قدراتها[٢].

كان للجهاد الأفغاني دور مهم في إعادة صياغة الفكر الإسلامي في المنطقة، إذ تحول من مجرد خطاب دعوي إلى خطاب مقاوم يعتمد على العمل المسلح، كما أن الروابط التي تشكلت بين المجاهدين من آسيا الوسطى والجماعات الإسلامية الدولية، مثل القاعدة،

---

[١] كمال طويل، القاعدة واخواتها: قصة الجهاد بين العرب، ت: محمد علي بوشي ومحمد رضابلوردي، معهد نور الدراسات ،طهران ،١٣٩١ص١٦٨.

[٢] حسام طعمه ناصر، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة ،٢٠١٢ ص٧١ .

ساعدت في توفير مصادر تمويل وتدريب للحركات في المنطقة اذ قدّمت الثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني بيئتين مختلفتين، ولكنهما مؤثرتان، أثرتا في تشكيل الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى فمن جهة، ألهمت الثورة الإيرانية العمل السياسي المنظم تحت مظلة الدين، ومن جهة أخرى، ساهم الجهاد الأفغاني في بناء شبكات المقاومة المسلحة، هذه التأثيرات المتداخلة ساعدت على صقل الهوية الفكرية والتنظيمية للحركات الإسلامية، مما مكنها من الاستمرار والتوسع في ظل التحولات الإقليمية والدولية[١].

رغم الإلهام والدعم الذي وفرته الثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني، واجهت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تحديات كبيرة نابعة من الخصوصية الجغرافية والسياسية للمنطقة فالأنظمة الحاكمة في دول آسيا الوسطى، التي نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، كانت شديدة الحساسية تجاه الحركات الإسلامية، عَدتها تهديدًا وجوديًا، مما أدى إلى موجات من القمع والملاحقة الأمنية، هذا القمع كان رد فعل على تصاعد نشاط الحركات الإسلامية التي استفادت من الخبرات التنظيمية والجهادية القادمة من أفغانستان ومن الأفكار السياسية المستوحاة من الثورة الإيرانيةعلى الجانب الآخر، أدى التأثير المزدوج للثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني إلى تباين واضح في توجهات الحركات الإسلامية في المنطقة ففي حين ركزت بعض الحركات على النشاط الدعوي والسياسي السلمي، تبنّت أخرى استراتيجية العمل المسلح استنادًا إلى التجارب الأفغانية هذا الانقسام أدى إلى تنوع في الأهداف والأساليب، ولكنه في الوقت ذاته جعل الحركات الإسلامية أكثر عرضة للاختراق والتشرذم، خاصة في ظل التدخلات الإقليمية والدولية[٢].

---

[١]شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد، الموقف التركي من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد ٢٢،كانون الثاني ،٢٠٢٢ص٢٠٨-٢٠٩.

[٢]ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، الاحتلال السوفييتي لأفغانستان ،(١٩٧٩-١٩٨٩)جامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج١٠، العدد١ ،٢٠٢١ ، ص٢١٣-٢٣٢.

أهم التدخلات الإقليمية والدولية في آسيا الوسطى وأثرها على الحركات الإسلامية:-

١. إيران: سعت إيران بعد الثورة الإسلامية إلى مدّ نفوذها الأيديولوجي في آسيا الوسطى، مركّزة على دعم بعض الحركات ذات الطابع الشيعي أو القريبة منها فكريًا، خاصة في طاجيكستان، كما استثمرت في البعثات الثقافية والتعليمية لتصدير نموذجها الثوري، غير أنّ هذا الدعم ظل محدودًا بسبب حساسية الأنظمة المحلية وضغط روسيا والغرب.[١]

٢. أفغانستان: شكّلت أفغانستان مصدر إلهام وخبرة عملية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ استفادت تلك الحركات من خبرات المجاهدين الأفغان ومعسكراتهم بعد الانسحاب السوفيتي، كما تحولت أراضيها إلى قاعدة خلفية لعدد من الجماعات المسلحة مثل الحركة الإسلامية الأوزبكية، فيما زاد ظهور طالبان من تعقيد المشهد.

٣. باكستان: لعبت باكستان دورًا محوريًا باعتبارها ممرًا للمقاتلين والأفكار والأسلحة، حيث فتحت أراضيها لتدريب كوادر بعض الحركات الإسلامية الآسيوية الوسطى، وقدمت لها تسهيلات لوجستية عبر المناطق الحدودية مع أفغانستان، مما جعلها بيئة حاضنة لنشاط تلك الحركات، خاصة في تسعينيات القرن الماضي.

٤. تركيا: قدّمت تركيا نفسها كنموذج "إسلامي معتدل" بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وسعت إلى توسيع نفوذها الثقافي والديني في آسيا الوسطى من خلال فتح المدارس والجامعات والجمعيات، خاصة عبر شبكة غولن، وقد ركّزت على البعد الثقافي والاقتصادي أكثر من دعم مباشر للحركات الإسلامية السياسية أو المسلحة.[٢]

٥. روسيا: اعتبرت روسيا آسيا الوسطى مجالًا حيويًا لأمنها القومي، لذا تدخلت عسكريًا وسياسيًا لدعم الأنظمة ضد الحركات الإسلامية التي رأت فيها تهديدًا مباشرًا

([١])ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، المصدر السابق، ص٢٣٣.

([٢])المصدر نفسة، ص٢٣٣.

لاستقرارها الداخلي، خصوصًا مع تداخل الحدود مع الشيشان والقوقاز، ولعبت دورًا حاسمًا في الحرب الأهلية الطاجيكية وفي دعم الأنظمة الأوزبكية والقرغيزية ضد المعارضة الإسلامية.

٦. الولايات المتحدة الأمريكية: دخلت أمريكا بقوة بعد أحداث ١١ سبتمبر تحت شعار "الحرب على الإرهاب"، فأقامت قواعد عسكرية في أوزبكستان وقرغيزستان لدعم عملياتها في أفغانستان، وقدّمت دعمًا مباشرًا للأنظمة الحاكمة لمواجهة الحركات الإسلامية المسلحة، ما جعل تدخلها أمنيًا واستراتيجيًا أكثر من كونه ديمقراطيًا أو تنمويًا.(١)

٧. الاتحاد الأوروبي: ركّز الاتحاد الأوروبي على دعم الإصلاحات السياسية وحقوق الإنسان في المنطقة، إلا أن هاجس التطرف دفعه للتقارب مع الأنظمة الحاكمة، فكان دعمه للحركات الإسلامية محدودًا، بل على العكس ساهم في إضفاء شرعية على سياسات القمع بدعوى الاستقرار ومكافحة الإرهاب.

٨. الأمم المتحدة: تدخلت الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا عبر أطر دبلوماسية لتسوية النزاعات، وكان أبرز دورها في رعاية اتفاق المصالحة الوطنية في طاجيكستان عام ١٩٩٧، مما أعطى مساحة محدودة لدمج بعض الحركات الإسلامية في العملية السياسية، لكنها بقيت تدخلات ذات طابع وساطة أكثر من كونها دعمًا مباشرًا.

٩. الصين: رأت الصين أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تهديد مباشر لأمنها الداخلي بسبب ارتباطها بقضية الإيغور في شينجيانغ، لذلك انخرطت مع دول المنطقة في إطار "منظمة شنغهاي للتعاون" لتكثيف التعاون الأمني والاستخباري،

(١) ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، المصدر السابق، ص٢٣٤.

ودفعت باتجاه ملاحقة الجماعات الإسلامية ومنعها من استخدام المنطقة كنقطة انطلاق ضدها.[١]

ظل تأثير الثورة الإيرانية والجهاد الأفغاني حاضرًا في نشاط الحركات الإسلامية حتى بعد انتهاء الجهاد في أفغانستان وسقوط نظام طالبان الأول عام ٢٠٠١، فقد استمر المجاهدون العائدون من أفغانستان في لعب دور مؤثر داخل دولهم، سواء من خلال إنشاء خلايا سرية أو دعم التمردات المسلحة، مثل التي شهدتها طاجيكستان في التسعينيات كذلك، ساهمت الروابط التي نشأت بين الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى والجماعات المتطرفة العابرة للحدود، مثل القاعدة وحركة طالبان، في تعزيز قدرتها على الصمود أمام الضغوط الداخلية[٢].

(١)ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، المصدر السابق، ٢٣٤.

(٢)صباح محمود محمد، الشؤون الأفغانية، ج١ ، بغداد ،١٩٨٤ ص١٠٩

المبحث الثاني: الدعم الخارجي للحركات الإسلامية

الدعم اللوجستي هي مجموعة الانشطة التي تهدف الى تنظيم وادارة تدفق الموارد مثل السلم، الخدمات، المعلومات والاشخاص من نقطة الى نقطة الاستهلاك ويتضمن ذلك عمليات الشحن والتخزين والتوزيع والتسليم وبشكل عام يؤدي الدعم الوجستي دوراً محورياً في نجاح اي منظمة او مشروع، اذ يساهم في تحقيق الاهداف التشغيلية وتحسين الكفاءة وزيادة رضا العملاء وتعزيز القدرة التنافسية. ادى الدعم الخارجي دورًا محوريًا في تعزيز نشاط الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، خاصة بعد استقلال هذه الدول عن الاتحاد السوفيتي ففي ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها المنطقة، ومع تصاعد موجات القمع من الأنظمة الحاكمة، أصبحت هذه الحركات بحاجة إلى موارد خارجية تمكنها من التنظيم والتوسع ومواجهة الضغوط المحلية[١].

تميز هذا الدعم بتعدد مصادره واختلاف أهداف الجهات التي قدمته، إذ شملت دول الجوار، والمنظمات الإسلامية الدولية، والجماعات المتطرفة العابرة للحدود لكل من هذه الأطراف أجندتها الخاصة التي ساهمت في تشكيل ملامح الحركات الإسلامية وتحديد استراتيجياتها فقد استفادت الحركات من الدعم السياسي واللوجستي القادم من دول الجوار، مثل أفغانستان وإيران وباكستان، والتي رأت في هذه الحركات وسيلة لتحقيق أهدافها الإقليمية في المقابل، قدمت المنظمات الإسلامية الدولية مساعدات مالية ولوجستية لتعزيز البنية التنظيمية لهذه الحركات، وذلك من خلال استغلال قنوات العمل الخيري والدعوي قدمت عدة منظمات إسلامية دولية دعمًا للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بعضها كان رسمياً مثل رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، حيث ركزت على بناء المساجد والمدارس وتقديم المساعدات

---

[١] أحمد جميل زغير الحسناوي، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٩-١٩٩١رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٩ ، ص١٤٣.

الخيرية والإنسانية بشكل علني، في حين نشطت منظمات غير رسمية أو شبه سرية عبر قنوات العمل الخيري لتوفير دعم لوجستي غير مباشر، شمل تمويل تنقل الأفراد إلى معسكرات التدريب في أفغانستان وباكستان، وتوفير وسائل الاتصال، وتأمين أماكن للإيواء والتخزين، بل أحيانًا تسهيل تهريب الأسلحة تحت غطاء الإغاثة.[١]

أما الجماعات المتطرفة العابرة للحدود، مثل القاعدة، فقد أدت دورًا مختلفًا يتمثل في تقديم التدريب العسكري والدعم الفكري، مما أثر على تطور بعض الحركات الإسلامية وتحولها إلى فاعلين أكثر تطرفًا على الساحة الإقليمية.

اولا : دعم دول الجوار (أفغانستان، إيران، باكستان ، تركستان) للحركات الاسلامية

لا يمكن فهم نشوء وتطور الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي دون أخذ الدعم الخارجي بعين الاعتبار، خصوصًا من دول الجوار التي كانت لها مصالح سياسية وأيديولوجية متعددة في المنطقة لهذا، ادت هذه الدول دورًا محوريًا في تمويل ودعم الحركات الإسلامية التي ظهرت في تلك المدة، وارتبط هذا الدعم بتوجهات استراتيجية تتراوح بين استخدام هذه الحركات كأدوات لتحقيق أهداف إقليمية وبين توجيهها لتحقيق أهداف أيديولوجية[٢].

١. أفغانستان

منذ بداية الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي في السبعينات والثمانينات، أصبحت أفغانستان مركزًا رئيسيًا لتدريب المقاتلين وتوفير الدعم اللوجستي للمجاهدين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، بما في ذلك آسيا الوسطى كان هناك تدفق كبير للمجاهدين من دول مثل

---

[١] أحمد جميل زغير الحسناوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٢] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان، ج ١٨،ط ١،المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥،ص٢٧١

أوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان، الذين انخرطوا في الحرب ضد السوفييت عبر الأراضي الأفغانية ومع تفكك الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩١، تحولت أفغانستان إلى نقطة تجمع رئيسية لهذه الحركات الإسلامية[١].

عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، استمرت أفغانستان، تحت حكم حركة طالبان*[٢] (١٩٩٦-٢٠٠١)، في تقديم الدعم اللوجستي والمعنوي للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى. حركة طالبان، التي نشأت من صراع داخلي في أفغانستان منذ عام ١٩٩٤، ساعدت في تشكيل روابط مع الجماعات الإسلامية السنية في آسيا الوسطى، ووفرت لهم ملاذات آمنة في الأراضي الأفغانية، كما قامت بدعم حركة "الحزب الإسلامي الأوزبكي " (UIP)*[٣] (تأسس عام ١٩٩٨) وبعض الحركات الجهادية الأخرى، إذ كانت تستخدم أفغانستان كقاعدة انطلاق لتنفيذ العمليات العسكرية ضد الحكومات الإسلامية في المنطقة مثل أوزبكستان وطاجيكستان. وبالرغم من أن طالبان كانت في الغالب تهدف إلى الحفاظ على سيطرتها في أفغانستان، إلا أن الدعم الذي قدمته للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى كان جزءًا من استراتيجية جيوسياسية أكبر لمواجهة النفوذ الغربي والروسي في

---

[١] أحمد جميل زغير الحسناوي، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٢]*تُعد حركة طالبان تنظيما سياسيا إسلاميا سنّيًا تأسس في كل من أفغانستان وباكستان خلال تسعينيات القرن العشرين وينتمي في غالبيته إلى القومية البشتونية سعت الحركة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة إمارة إسلامية وقد تمكنت من السيطرة على معظم أراضي أفغانستان بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١ قبل أن تسقط عن الحكم عقب التدخل العسكري الأمريكي غير أنها عادت لتستعيد سلطتها الكاملة على البلاد عام ٢٠٢١ بعد انسحاب القوات الأمريكية وتشتهر طالبان بتطبيقها الصارم للشريعة الإسلامية بما يشمل فرض العقوبات الجسدية وتقييد حقوق المرأة والتعليم فضلًا عن حظر وسائل الترفيه مثل الموسيقى والتلفاز مما جعلها واحدة من أبرز القوى السياسية والعسكرية المؤثرة في المشهد الأفغاني المعاصر.

[٣]*الحركة الإسلامية الأوزبكية هي تنظيم مسلح ذو توجه جهادي تأسس سنة ١٩٩٨ على يد كل من طاهر يولداشيف وجمعة نامانجاني المنحدرين من وادي فرغانة في أوزبكستان ركزت أهدافها الأولى على إسقاط نظام الرئيس إسلام كريموف وإقامة دولة إسلامية قائمة على تطبيق الشريعة الإسلامية ومع مرور الوقت توسع نشاط الحركة لتصبح إحدى الجماعات الجهادية البارزة في آسيا الوسطى حيث ارتبطت بتحالفات وشبكات عابرة للحدود.

المنطقة، ولهذا السبب كان هذا الدعم يمثل أداة مهمة لتحقيق توازنات سياسية داخلية وخارجية. [١]

٢. إيران

إيران، الدولة التي تمثل مركزًا للنفوذ الشيعي في العالم الإسلامي، ادت دورًا مهمًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، وخاصة في دول مثل طاجيكستان على الرغم من الاختلافات المذهبية بين إيران والحركات الإسلامية السنية في المنطقة، كان الدعم الإيراني موجهًا إلى الجماعات التي كانت ايران تراها متوافقة مع أهدافها الاستراتيجية[٢].

أثناء وبعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، وجدت إيران في الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى فرصة لتحقيق أهدافها الإقليمية والتوسع في منطقة كانت تهيمن عليها الاتحاد السوفيتي سابقًا في طاجيكستان، كان للحكومة الإيرانية دور كبير في دعم حركة "جبهة تحرير طاجيكستان"*[٣] التي كانت تسعى لتحقيق مصالحها الداخلية والسيطرة على بعض المناطق بالإضافة إلى ذلك، فقد ساعدت إيران بعض الحركات في كازاخستان وأوزبكستان من خلال القنوات الدينية والسياسية، وخاصة عبر نشر الفكر الشيعي والمساعدة المالية[٤].

---

[١]أكرم عبد الله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان ١٩٦٥-١٩٩٤ اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،١٩٩٧ ، ص٧٦ .

[٢]آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ، ١٩٧٩ – ١٩٠٦ الكويت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٤.

[٣]*لا يُعد اسم جبهة تحرير طاجيكستان تعبيرا دقيقا أو شائع الاستخدام في الأدبيات المتعلقة بتاريخ البلاد إذ إن طاجيكستان شهدت حربًا أهلية في تسعينيات القرن العشرين شاركت فيها قوى وفصائل متعددة ذات توجهات متباينة ففي حين سعت بعض الجماعات إلى إقامة نظام سياسي جديد انخرطت قوى أخرى في الدفاع عن السلطة القائمة ومن أبرز هذه القوى الجبهة الشعبية لطاجيكستان التي تشكلت كقوة شبه عسكرية ذات طابع سياسي وقدمت دعمًا مباشرا للحكومة خلال مجريات الحرب الأهلية مما جعلها فاعلًا رئيسيًا في ترجيح كفة السلطة القائمة آنذاك.

[٤]صادق زيبا كلام ، الثورة الاسلامية في ايران الأسباب والمقدمات ، ترجمة هويدا عزت محمد ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤.

إذ إيران قامت بتقديم المساعدات المالية، التعليمية، والدينية لتلك الحركات، بالإضافة إلى توفير الدعم اللوجستي وأيضًا، كان لوسائل الإعلام الإيرانية دور كبير في نشر أيديولوجيات الثورة الإسلامية، مما ساعد في زيادة الوعي العام في آسيا الوسطى حول الأفكار الثورية والإصلاحات الإسلامية[١].

٣. باكستان

كونها الدولة المجاورة الأكبر التي تتمتع بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة والسعودية، وكانت لاعبًا رئيسيًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، خاصة في سياق الجهاد الأفغاني ضد السوفييت قامت باكستان بتوفير الدعم المالي والعسكري واللوجستي للمجاهدين الأفغان، كما أنها كانت منصة انطلاق للمقاتلين من آسيا الوسطى[٢].

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، استمرت باكستان في دعم الحركات الإسلامية في دول مثل أوزبكستان وطاجيكستان، إذ وفّرت لها التدريب العسكري والملاذات الآمنة. كما لعبت المدارس الدينية الباكستانية، مثل مدرسة دار العلوم حقانية في منطقة أكوڑا ختك بولاية خيبر بختونخوا على الحدود مع أفغانستان، دورًا محوريًا في تكوين جيل جديد من الجماعات الإسلامية، ومن بينهم عناصر من الحركة الإسلامية الأوزبكية التي وجدت لاحقًا موطئ قدم لها في آسيا الوسطى، حيث استُخدم التعليم الديني كأداة للتعبئة السياسية والتنظيم الحركي[٣].

كان الدعم الباكستاني موجهًا بشكل خاص إلى الحركات السنية التي كانت تعارض الحكومات العلمانية أو الشيوعية في المنطقة من خلال تقديم الدعم العسكري والأيديولوجي،

---

[١]صادق زيبا كلام ، المصدر السابق، ص٣٧

[٢]ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة المثنى، ٢٠١٨. ، ص٤٣

[٣]حسام طعمه ناصر،المصدر السابق، ص٩٧.

ساهمت باكستان في تعزيز نفوذها الجيوسياسي في المنطقة وحققت مصلحة استراتيجيتها في مواجهة النفوذ الروسي والصيني[١].

٤. تركستان الشرقية (شينجيانغ الصينية)

على الرغم من القمع الصيني الشديد في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) ضد الجماعات الإسلامية، فإن هناك روابط غير مباشرة بين الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى وبين المسلمين في هذه المنطقة إذ أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى كانت على اتصال وثيق مع الجماعات في تركستان الشرقية التي كانت تسعى إلى الاستقلال عن الصين أو على الأقل الحصول على مزيد من الحقوق الدينية والسياسية[٢].

ساهم الدعم الخارجي من دول الجوار في تعزيز قدرة الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، لكنه في الوقت نفسه زاد من تعقيد المشهد السياسي والأمني في المنطقة، كانت هذه الدول تستخدم الحركات الإسلامية كأدوات لتحقيق مصالحها السياسية، مما جعل الحركات الإسلامية جزءًا من صراع إقليمي أكبر، يتداخل فيه الدين بالسياسة، من جهة أخرى، جعل هذا الدعم الحركات الإسلامية أكثر قدرة على التنظيم والتوسع، ولكنه أيضًا عرضها لضغوط خارجية من القوى الكبرى مثل روسيا والولايات المتحدة، اللتين كانتا تسعيان للحد من نفوذ هذه الحركات[٣].

---

[١]صادق زيبا كلام ، المصدر السابق ، ص١٢٣

[٢]أنتوني ريد، تاريخ جنوب شرق آسيا، مفترق طرق حاسم، ويلي بلاكويل، ٢٠١٥، ص٧٨.

[3]Hossisa Ali Exhibition: Islam in Asia: Diversity in Past andPresent: The Silk Road & Islam Spread, Cornell University, New York, 2019 , p68

وتستنتج الباحثة ان هذا الدعم ساعد على خلق شبكة من الحركات الإسلامية العابرة للحدود في آسيا الوسطى، وهو ما أسهم في استمرار الصراع السياسي والأيديولوجي في المنطقة، إذ أثرت هذه الحركات في توازنات القوى الداخلية والخارجية على السواء

ثانيا : دعم المنظمات الإسلامية الدولية(الأنشطة المالية واللوجستية)

تلقت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى دعمًا واسعًا من قبل العديد من المنظمات الإسلامية الدولية التي عملت على تعزيز قدراتها التنظيمية واللوجستية والمالية، وقد تمثل هذا الدعم في تزويد الحركات الإسلامية بالموارد الضرورية لتنظيم حملات دعوية، وتأمين المال اللازم لتنفيذ الأنشطة العسكرية، فضلاً عن توفير التدريب الفني والأيديولوجي،ويتنوع هذا الدعم بين الدعم المالي، الذي غالبًا ما ياتي من مصادر خاصة أو جمعيات خيرية إسلامية، والدعم اللوجستي الذي يشمل التدريب العسكري والتجهيزات اللوجستية[١].

١. الأنشطة المالية للحركات الإسلامية

كان الدعم المالي أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في تمويل الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، لذا عملت المنظمات الإسلامية الدولية على جمع الأموال من خلال قنوات مختلفة، بدءًا من التبرعات الخيرية إلى المساعدات المالية التي كانت تُرسل من الخارج إلى الحركات المحلية، وادت بعض الدول الخليجية، مثل المملكة العربية السعودية وقطر، دورًا

[1]Dan Burghart, and Theresa Sabonis-Helf (eds.). In the Tracks of Tamerlane: Central Asia's Path to the 21st Century. Washington, D.C.: National Defense University, Center for Technology and National Security Policy, 2004, p. 56.

كبيرًا في هذا الجانب، إذ قامت بتوجيه أموالها نحو الحركات التي عدتها متوافقة مع أهدافها السياسية أو الدينية[١].

منظمة التعاون الإسلامي:Organization of Islamic Cooperation (OIC)

١. هي ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم ٥٧ دولة عضوا .
٢. تعتبر نفسها الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتحمي المصالح الحيوية للمسلمين .
٣. تهدف إلى تعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية .
٤. لها العديد من الأجهزة والمؤسسات المتخصصة التي تعمل في مجالات مختلفة، مثل التعليم، والقضايا الاجتماعية والسياسية، والفقه الإسلامي، والتمويل الإسلامي، والمنظمات غير الحكومية .[٢]ذ

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):

١. منظمة متخصصة في إطار منظمة التعاون الإسلامي، تعنى بالتربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية .
٢. تساهم في تحقيق السلام والأمن العالميين من خلال تعزيز التفاهم بين الشعوب، ونشر الصورة الحقيقية للإسلام والثقافة الإسلامية، وتعزيز الحوار بين الحضارات .
٣. مقرها الرباط، وتديرها الدكتور سالم بن محمد المالك .[٣]

---

[1]Ahmed Rashid, Jihad the Rise of Militant Islam in Central Asia New Haven: YaleUniversity press, 2002 , p154.

[2]Dan Burghart, & Theresa Sabonis- Helf, Ibid, p:155.

[3]Dan Burghart, & Theresa Sabonis- Helf, Ibid, p:155.

رابطة العالم الإسلامي:

١. منظمة غير حكومية، مقرها مكة المكرمة، تأسست في عام ١٩٦٢.
٢. تهدف إلى تعزيز التعاون بين المسلمين، والمساهمة في تحقيق السلام والعدالة في العالم.
٣. تمثل الرابطة في الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وغيرها من المنظمات الدولية(١) .

منظمات إسلامية أخرى:

١. منظمة الإغاثة الإسلامية : منظمة إنسانية تعمل على تقديم المساعدات الإغاثية في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية، وتعمل على تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحتاجة .
٢. مجمع الفقه الإسلامي الدولي: مجمع علمي عالمي منبثق عن منظمة التعاون الإسلامي، يتكون أعضاؤه من الفقهاء والعلماء لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها(٢).

---

(1)Dan Burghart, & Theresa Sabonis- Helf op. cit, p:1560

(1)Dan Burghart, & Theresa Sabonis- Helf op. cit, p:156.

تدفق الدعم المالي من جمعيات خيرية إسلامية عالمية مثل "الندوة العالمية للشباب الإسلامي*"[١] و"هيئة الإغاثة الإسلامية*"[٢] ساعد في تمويل العديد من المشاريع الدينية والاجتماعية والتعليمية، مما أتاح للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى توسيع نفوذها وتأثيرها في المجتمعات المحلية في كثير من الأحيان، كان يُنظر إلى هذه الأنشطة على أنها وسيلة لتحفيز الجمهور على دعم الحركات الإسلامية، سواء كانت سلمية أو مسلحة وقد أتاح الدعم المالي أيضًا للحركات الإسلامية شراء الأسلحة، وتنظيم الحملات الدعوية، وتمويل مشاريع إعلامية لزيادة الوعي بالأيديولوجيات الإسلامية، مما ساعد في نشر الفكر الإسلامي الراديكالي في المنطقة على سبيل المثال، كانت الجمعيات الإسلامية الخليجية تقدم أموالًا لتنظيم مدارس دينية أو تمويل برامج تعليمية تهدف إلى نشر الفكر الجهادي في المجتمعات الإسلامية في آسيا الوسطى[٣].

٢. الأنشطة اللوجستية والتدريب

إلى جانب الدعم المالي، قدمت المنظمات الإسلامية الدولية أيضًا دعمًا لوجستيًا ساهم في تطوير قدرات الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى كان هذا الدعم يتضمن تدريب

---

[١]*تُعد الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤسسة إسلامية دولية مستقلة وهي إحدى المنظمات غير الحكومية المعتمدة لدى هيئة الأمم المتحدة تضم في عضويتها أكثر من خمسمائة منظمة شبابية وطلابية إسلامية من مختلف قارات العالم وتركز أنشطتها على رعاية قضايا الشباب المسلم وترسيخ العقيدة الصحيحة المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية كما تعمل على نشر قيم الوسطية والاعتدال والتصدي لمظاهر الغلو والتطرف إضافة إلى تنفيذ برامج إنسانية متنوعة تشمل كفالة الأيتام ودعم المناطق المتضررة من الحروب والكوارث الطبيعية.

[٢] *الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية المعروفة سابقًا باسم "هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية" هي مؤسسة خيرية سعودية تابعة لرابطة العالم الإسلامي انطلقت أعمالها رسميًا في ٣٠ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٧٩، لتقدم عبر مكاتبها وممثليها المنتشرين في ٩٥ دولة خدمات إنسانية متكاملة تشمل الإغاثة العاجلة والرعاية التعليمية والاجتماعية إلى جانب البرامج الصحية والتنموية التي تغطي معظم دول العالم.https://ar.wikipedia.org

[3]The Resurgence of Central Asia Islam or Nationalism? (Karachi: Oxford university press, 1999 , p165.

عسكري، نقل الأسلحة، وتقديم مستلزمات لوجستية ضرورية لدعم الأنشطة الميدانية وقد اتخذ هذا الدعم أشكالًا متعددة:[١]

- **التدريب العسكري:** عملية تعليم وتدريب الأفراد العسكريين لتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لأداء مهامهم بنجاح ويشمل التدريب الأولي للمجندين الجدد والتدريب المتخصص للأدوار العسكرية بالإضافة إلى التدريب المتقدم خلال الخدمة يهدف التدريب إلى بناء القدرات وتعزيز الانضباط وغرس روح الواجب ويتضمن عناصر مثل اللياقة البدنية التدريب على الأسلحة التدريب على التكتيكات والمناورات[٢].

- **الدعم اللوجستي:** فن وعلم إدارة تدفق البضائع والمعلومات والموارد من نقطة المنشأ إلى نقطة الاستهلاك بكفاءة يشمل هذا النقل التخزين إدارة المخزون التعبئة والتغليف والعمليات الجمركية وهو حيوي لسلاسة عمليات الشركات وتحسين الكفاءة وزيادة رضا العملاء وتعزيز القدرة التنافسية وتوفير المرونة يشمل الدعم اللوجستي توفير الإمدادات اللازمة للقوات مثل الأسلحة والذخائر وتنسيق النقل والإنشاءات والخدمات[٣].

- **الدعم الإعلامي** منظمة غير حكومية يقع مقرها في كوبنهاغن الدنمارك وتهدف إلى دعم الإعلام المحلي في البلدان المتأثرة بالنزاعات المسلحة وانعدام الأمن والتحولات السياسية تعمل المنظمة في ٤١ دولة لتعزيز الصحافة المهنية ومساعدة الإعلاميين

---

(1)Singh, Mahavir (ed.), International Terrorism Extremism Challenges to Central and South Asia (New Delhi: Asamika Publisher, 2004 , p165.

(2)Shahram Akbarzadeh, Keeping Central Asia Stable, Third World Quarterly, 2004 , p187

(3)Saltanat Berdikeeva, Organized Crime in Central Asia a Threat Assessment, China and Eurasia Forum Quarterly, Vol. 7, No. 2, 2009 , p198.

على أداء مهامهم في ظروف صعبة كما تسعى إلى تعزيز حرية التعبير وحرية الصحافة بما يساهم في الحد من النزاعات وتعزيز قيم الديمقراطية وتشجيع الحوار البناء بين المجتمعات [١].

٣. الدعم الفكري والدعوي

كان الدعم الفكري والدعوي أحد الجوانب الهامة في المساعدة التي قدمتها المنظمات الإسلامية الدولية للحركات في آسيا الوسطى كانت هذه المنظمات تقدم مواد دعوية ودينية متوافقة مع الأيديولوجيات الجهادية التي كانت تروج لها بعض الحركات الإسلامية، مما ساعد في نشر أفكار متطرفة وزيادة عدد الأنصار لهذه الحركات[٢].

قامت العديد من المنظمات الإسلامية الدولية بتمويل إقامة دورات تعليمية ودينية في آسيا الوسطى، وذلك لتعليم الناس المذهب السلفي أو الفكر الجهادي، وتحفيزهم على محاربة الأنظمة العلمانية والشيوعية في المنطقة كما ساهمت هذه الأنشطة الدعوية في تكوين شبكات من المتعاطفين مع الحركات الإسلامية، سواء كان ذلك من خلال التعليم في المدارس الدينية أو في الدروس الدعوية التي يتم تقديمها عبر المساجد[٣].

كان لهذا الدعم تأثير كبير على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى من جهة، ساعد هذا الدعم في تعزيز قدرة الحركات على الصمود في وجه الحكومات المركزية، وهو ما جعل هذه الحركات أكثر قوة وتنظيمًا ومن جهة أخرى، أدى هذا الدعم إلى تصعيد الأنشطة

---

(1)Stephan Blank, Energy Economic and Security in Central Asia Russia and its Rivals, Central Asian Survey, Vol. 4, No. 3, 1995 , p23.

(2)Didier Chaudet, Islamist Terrorism in Greater Central Asia: The "Al-Qaedaization" of Uzbek Jihadism, Russie Nei Visions, No. 35, December 2008 , p19.

(3)Debedra Malik, Terrorism in Central Asia Security Implications for Russia, Journal of International Studies, Vol. 8, 2012 , p87.

المسلحة وزيادة عدد العمليات الإرهابية، التي كان لها تأثير عميق على الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة في الوقت ذاته، تسبب هذا الدعم في زيادة التوترات بين الدول الإقليمية الكبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة، التي رأت في هذا الدعم تهديدًا لهيمنتها الأمنية والاقتصادية في المنطقة وبالتالي، أصبحت هذه الحركات الإسلامية جزءًا من صراع أكبر بين القوى الإقليمية والدولية حول النفوذ في آسيا الوسطى[١].

كما أن الدعم اللوجستي والإعلامي من المنظمات الدولية ساهم في توسيع نطاق الحركات الإسلامية خارج الحدود الوطنية، مما جعل هذه الحركات قادرة على تجنيد مقاتلين من خارج المنطقة وإقامة روابط مع جماعات إسلامية أخرى في مناطق مختلفة من العالم[٢].

وترى الباحثة ان المنظمات الإسلامية لعبت الدولية دورًا محوريًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى من خلال الأنشطة المالية واللوجستية والفكرية وقد كانت هذه الأنشطة محفزًا رئيسيًا في تعزيز قدرة الحركات على مواجهة الحكومات المحلية وتحقيق أهدافها السياسية والإيديولوجية ومع ذلك فقد أسهم هذا الدعم في خلق بيئة من عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة مما جعل الحركات الإسلامية جزءًا من صراع أكبر بين القوى الإقليمية والدولية.

---

[1] Debedra Malik, op. cit, p46.

[2] Debedra Malik , op. cit, p47.

ثالثا : تأثير الجماعات المتطرفة العابرة للحدود

أدى ظهور الجماعات المتطرفة العابرة للحدود إلى تأثيرات عميقة في الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، هذه الجماعات التي تتمتع بشبكات واسعة من الاتصال والتنسيق عبر الحدود الوطنية، ادت دورًا كبيرًا في تعزيز الأنشطة الجهادية والتوسع الأيديولوجي في المنطقة كانت العديد من الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تساهم في هذا التحالف الأوسع من خلال تبني أفكار ومنهجيات متطرفة شديدة مناهضة للحكومات المحلية، بما في ذلك فكرة الجهاد العالمي ضد الأنظمة التي تعد علمانية أو غير إسلامية[١].

١. تنظيم القاعدة

من أبرز الجماعات المتطرفة العابرة للحدود التي كان لها تأثير قوي في آسيا الوسطى هي تنظيم "القاعدة"، الذي أسسه سنة ١٩٨٨على يد أسامة بن لادن*[٢] في أفغانستان، كان للقاعدة تأثير كبير على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى من خلال تقديم الدعم المالي والعسكري والأيديولوجي علاوة على ذلك، كانت القاعدة تسعى إلى توحيد الحركات الإسلامية الجهادية تحت راية واحدة في مواجهة أعدائها المشتركين، وعلى رأسها الأنظمة المحلية في آسيا الوسطى، بالإضافة إلى القوى الغربية التي تدعم هذه الأنظمة[٣].

---

[١]حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص٨٧.

[٢] * أسامة بن لادن كان جهاديًا إسلاميًا سعودي المولد وزعيمًا متشددًا، وكان المؤسس وأول أمير عام لتنظيم القاعدة من عام ١٩٨٨ حتى وفاته في عام ٢٠١١ ومن الناحية الأيديولوجية، فهو إسلامي وقد تم تصنيف منظمته كمجموعة إرهابية من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي والعديد من البلدان الأخرى وهو معروف على نطاق واسع بأنه العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة. https://ar.wikipedia.org

[3]Shirin T. Hunter, Central Asia Since Independence ,Westport, CT and London: Praeger with the Center for Strategic and International Studies, Washington, D.C., 1996, p. 11.

منذُ أوائل تسعينيات القرن العشرين، قدمت القاعدة التدريب والمساعدات اللوجستية للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، وشجعت على إرسال مقاتلين من المنطقة للانضمام إلى صفوفها في أفغانستان. وقد كانت الجماعات المحلية في آسيا الوسطى تستفيد من هذا التنسيق عبر الحدود في تعزيز قدراتها القتالية وتنفيذ عمليات هجومية ضد الحكومات المحلية. كما أن القاعدة، خلال هذه المدة، وخاصة بعد عام ١٩٩٦ حين استقرت في أفغانستان تحت حماية حركة طالبان، ساعدت في نقل الأفكار الجهادية إلى الشباب في المنطقة من خلال استغلال وسائل الإعلام الحديثة مثل الإنترنت والأقراص المدمجة، الأمر الذي ساعد على نشر الفكر المتطرف في أوساط المجتمعات الإسلامية في آسيا الوسطى. كان هذا الدعم اللوجستي والعسكري بمثابة محرك رئيسي لتوسيع نطاق الحركات الجهادية في المنطقة، لا سيما خلال عقد التسعينيات وبداية الألفية الثالثة وحتى الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١[١].

٢. طالبان

كان لطالبان، التي سيطرت على أفغانستان في التسعينيات، دور كبير في دعم الجماعات الإسلامية في آسيا الوسطى، وقد استضافت طالبان العديد من الحركات الجهادية من دول مثل طاجيكستان وأوزبكستان وقرغيزستان، التي كانت تتطلع إلى تنظيم عمليات عسكرية ضد الحكومات المحلية في بلادها، علاوة على ذلك كانت طالبان تقدم التدريب العسكري والدعم اللوجستي للجماعات المسلحة في هذه البلدان، وهو ما ساهم في تصعيد النشاط الجهادي في المنطقة[٢].

---

[1]Robert D. Kaplan, The Ends of the Earth: A Journey at the Dawn of the Twenty-First Century ,New York: Random House, 1996, p. 246.

[2]Robert Legvold, "Introduction: The Stakes of the Great Powers in Central Asia," in Robert Legvold (ed.), Strategic Thinking: The Great Powers, Kazakhstan, and the Central Asian

كان تأثير طالبان على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى متمثلًا في تعزيز فكرة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة على مستوى العالم الإسلامي، وهو ما أدى إلى زيادة رغبة الحركات المحلية في تقليد نموذج طالبان دعم طالبان لحركات مثل "حركة التحرير الإسلامي" في أوزبكستان و"جبهة المقاومة الطاجيكية" كان له دور بارز في تطور الأنشطة الجهادية عبر آسيا الوسطى[١].

٣. التأثير الأيديولوجي والمناهج التكفيرية

أثرت الجماعات المتطرفة العابرة للحدود على الأيديولوجيات السائدة بين الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، خاصة من خلال تبني مناهج تكفيرية ومتشددة تتبنى فكرة "الجهاد العالمي" كانت الحركات الإسلامية في المنطقة تتبنى في البداية مفاهيم إسلامية تقليدية، ولكن مع دخول الفكر الجهادي الذي أتى به تنظيم القاعدة وحركة طالبان، بدأ التحول نحو مناهج أكثر تشددًا[٢].

لقد عملت هذه الجماعات، التي بدأت بالظهور في أواخر التسعينيات، على نشر أفكار متطرفة في المساجد والمدارس الدينية في آسيا الوسطى، إذ كانت تبث خطبًا تحرض على القتال ضد الأنظمة الحاكمة في المنطقة. كما ادت المنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل

Knot ,Cambridge, MA: American Academy of Arts and Sciences and MIT Press, 2003, p. 10.

(1)Robert D. Kaplan, Eastward to Tartary: Travels in the Balkans, the Middle East, and the Caucasus, Random House New York, 2000, p. 290.

(2)Eugene Haske, "Kyrgyzstan: The Fate of Political Liberalization," in Karen Dwisha and Bruce Bartot (eds.), Conflict, Faction, and Change in Central Asia and the Caucasus ,Cambridge, MA: Cambridge University Press,1997, p. 243.

الاجتماعي، خصوصًا بعد عام ٢٠٠٠، دورًا مهمًا في نشر هذه الأفكار، مما ساعد على جذب الشباب المحلي للانضمام إلى تلك الحركات الجهادية[١].

٤. الدعم اللوجستي والنقل عبر الحدود

كانت الجماعات المتطرفة العابرة للحدود، خاصة منذ منتصف التسعينيات وحتى أوائل الألفية الثانية، توفر دعمًا لوجستيًا للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى من خلال شبكة معقدة من العلاقات بين الحركات في أفغانستان وباكستان ودول الخليج. خلال تلك المدة، كان يتم توفير الأسلحة، التمويل، والتدريب للمجاهدين في آسيا الوسطى. وقد ساعدت الحدود غير المحكمة بين هذه البلدان على تسهيل حركة المقاتلين والأسلحة، في بعض الحالات، خصوصًا بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠١، اذ كان يتم تدريب المقاتلين المحليين في معسكرات في أفغانستان أو باكستان، ثم يتم إرسالهم للقتال في مناطق مثل طاجيكستان وأوزبكستان. وبفضل هذه الشبكات العابرة للحدود، كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى قادرة على الاستفادة من الموارد الممنوحة لها من قبل الجماعات المتطرفة في المنطقة[٢].

٥. تأثير الحرب على أفغانستان والجهاد الأفغاني

لا يمكن إغفال التأثير الهائل الذي أحدثته الحرب في أفغانستان، بدءًا من الاحتلال السوفيتي عام ١٩٧٩ وحتى الصراع مع الولايات المتحدة بعد عام ٢٠٠١ في إطار "الحرب على الإرهاب". كان لهذا الصراع تأثيرات بعيدة المدى على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى. أولًا، أصبح الجهاد ضد السوفييت خلال الثمانينيات مصدر إلهام للحركات

---

[1]Rogers M. Smith, Peoples' Stories: The Politics and Ethics of Political Membership ,Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2003, p. 2.

[2]Martha Brill Olcott, Kazakhstan: Unfulfilled Promise ,Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2002, p. 51.

الإسلامية في المنطقة، إذ اعتبروا أن حرب أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) كانت مثالًا على النجاح في مقاومة القوة الأجنبية[١].

ومع تطور الحرب في أفغانستان بعد ١١ ايلول ٢٠٠١، كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى قد تبنت هذه الرؤية الجهادية في مقاومة الاحتلال الأجنبي والأنظمة الحاكمة في دولهم،وكان لهذه الحركات روابط وثيقة مع مقاتلين أجانب، وكان يتم تبادل الخبرات التكتيكية والعسكرية في ميدان القتال[٢].

وترى الباحثة كانت الجماعات المتطرفة العابرة للحدود تلعب دورًا محوريًا في دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى من خلال توفير الدعم العسكري، المالي، والفكري،وساعدت هذه الجماعات في نقل وتوسيع الأنشطة الجهادية عبر الحدود، مما عزز الصراع في المنطقة وجعلها مسرحًا رئيسيًا لعدد من الجماعات المتطرفة هذا التأثير المتبادل بين الحركات المحلية والجماعات العابرة للحدود يوضح مدى تعقيد الوضع في آسيا الوسطى، إذ يتداخل الصراع المحلي مع الأيديولوجيات العالمية التي تمولها وتنظمها الجماعات المتطرفة.

---

[1]Yevgeny Abdullayev, "The Central Asian Knot: Islam and Politics," in Boris Romer (ed.), Central Asia: A Gathering Storm?, Armonk, New York and London: M.E. Sharp, 2002.

[2]Pauline Jones Leong, "Introduction: Politics in the Peripheries: Competing Perspectives on Central Asian States and Societies," in Pauline Jones Leong (ed.), Central Asia in Transition: States and Societies from Soviet Rule to Independence (Ithaca, NY and London: Cornell University Press, 2004), p. 19.

المبحث الثالث: الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى

تعد الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى من الموضوعات الأكثر تعقيدًا في تاريخ المنطقة الحديث، إذ شكلت الحركات الإسلامية مصدرًا رئيسيًا للتوترات السياسية والاجتماعية في هذه البلدان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات هذه الحركات، التي نشأت في سياقات تاريخية وجغرافية وثقافية متنوعة، سعت إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي والديني في المنطقة بعد سنوات طويلة من السيطرة السوفيتية التي كانت تفرض قيودًا صارمة على التعبير الديني والممارسة الإسلامية

شهدت جمهوريات آسيا الوسطى التي تضم طاجيكستان، أوزبكستان، تركمانستان، قيرغيزستان، وكازاخستان، تحولات كبيرة في المدة ما بعد الاستقلال في عام ١٩٩١، إذ بدأ العديد من الحركات الإسلامية في المنطقة بالنشوء والتطور في محاولة لتغيير الأنظمة الحاكمة أو لتحقيق أهداف دينية واجتماعية هذه الحركات كانت تتنوع في أهدافها وأيديولوجياتها، ولكن جميعها تركزت في موضوعات الهوية الإسلامية، والتحدي للأنظمة العلمانية، والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية

اولا : حزب النهضة الإسلامية في طاجكستان

تأتي طاجكستان في مقدمة جمهوريات آسيا الوسطى تأثراً بالأفكار الدينية، وتعد الأحزاب الدينية فيها من أقوى فئات المعارضة، فمنذ الحقبة السوفيتية التي شهدت إجراءات تعسفية مارسها النظام الشيوعي ضدالإسلام، أدت إلى ظهور أماكن بديلة للعبادة وممارسة الشعائر الإسلامية بشكل سري إذ تزامن معها قيام الثورة في إيران والاجتياح السوفيتي لأفغانستان بشكل أسهم في تنامي الشعور الديني في هذه الجمهورية التي تأثرت إلى حد كبير بالإعلام الديني الإيراني، إذ ان التوافق اللغوي والمذهبي، كما للعامل الأفغاني إسهام آخر في هذا التطور من خلال الاتصال الذي يحدث بين المجاهدين الأفغان وأبناء جلدتهم

من الطاجيك والأفغان في هذه الجمهورية وكغيرها من جمهوريات الإقليم، تحتضن طاجكستان تركيبة سكانية معقدة تحتل فيها مجموعة كولياب حيزا مهما وتتخذ من المناطق الوعرة في جنوب الجمهورية مقراً لها، وهي من أكثر فئات المجتمع الطاجيكي فقراً، وتنتشربين صفوفها الأفكار والتنظيمات الدينية ذات الارتباط مـع مثيلاتها فـي أفغانستان [١].

شهدت طاجكستان نشاطاً مبكراً للحركة الإسلامية التي ولدت في رحم سياسة البيريسترويكا السوفيتية من خلال منظمة الإحياء الإسلامي*[٢] وحزب النهضة الإسلامي*[٣] بزعامة أمير الحركة عبدالله نوري، وحركة النهضة هذه برز نشاطها بشكل واضح بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال طاجكستان إذ رفعت شعار الجمهورية الإسلامية وتمكنت من إجبار الرئيس الطاجيكي رحمن نبييف*[٤] الذي عدَ من بقايا النظام الشيوعي السابق على الاستقالة بعد انتخابات تشرين الأول (١٩٩١)[٥] .

---

[١]ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،١٩٩٧، ص ٣٣.

[٢]*منظمة الإحياء الإسلامي يشير إلى مجموعة من الهيئات والمنظمات الإسلامية التي تهدف إلى إعادة إحياء التراث الإسلامي ونشر تعاليم الدين وتفعيل دور الإسلام في مختلف مجالات المجتمع وتشمل هذه المنظمات جمعيات خيرية ومؤسسات بحثية ومؤتمرات فضلاً عن جماعات طلابية وحركات سياسية تعمل جميعها في إطار تعزيز القيم الإسلامية.

[٣]*تأسس حزب النهضة الإسلامي في عام ١٩٧٣ ويستند في مبادئه وأهدافه إلى أفكار جماعة الإخوان المسلمين مستلهمًا من كتابات الإمام حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي والمودودي، المستوحاة جميعها من القرآن الكريم والسنة النبوية ترأس الحزب في طاجيكستان الشيخ عبد الله نوري حتى وفاته عام ٢٠٠٦ بعد صراع مع المرض ويُعتبر الحزب ثاني أهم القوى السياسية في البلاد من حيث التأثير والمكانة.
النهضة الإسلامية الحديثة: دراسة نقدية وقائمة المراجعين . مجموعة غرينوود للنشر. ص ٢٤-٢٥

[٤]*رحمان نبييفيتش نبييف (٥ أكتوبر ١٩٣٠ – ١١ أبريل ١٩٩٣) كان سياسيًا طاجيكيًا تولّى رئاسة طاجيكستان بعد استقلالها إذ شغل منصب الرئيس الثاني للبلاد من عام ١٩٩١ حتى استقالته في ١٩٩٢ وقد شغل نبييف منصب الرئيس لفترة قصيرة جدًا إذ دام ١٣ يومًا من سبتمبر إلى أكتوبر ١٩٩١ مما يجعله صاحب أقصر فترة حكم في تاريخ طاجيكستان كما يُعد أول رئيس طاجيكي يُنتخب بشكل مباشر من قبل الشعب. https://en.wikipedia.org

[٥]ناهض محمد صالح الجبوري، المصدر نفسه ، ص ٣٤.

وتمكن الحزب من تزعمالحركة الإسلامية والمعارضة الطاجيكية بشكل عام، إذ انضم إلى زعامة النهضة ثلاثة أحزاب معارضة هي الحزب الديمقراطي وحركة (رستاخيز)القومية*[١] وجمعية (لعل بدخشان) القومية*[٢] طرحت حركة النهضة برنامجها السياسي بعد أن شخصت مشاكل البلاد عدم التي تتمثل بالتفكك الاقتصادي وتزايد الديون الروسية شيوع حالة عدم الاستقرار بسبب تدهور الوضع الأمني جراء استمرار عمليات النهب والسلب والقتل في ظل نظام مرتبط قلبا وقالباً بموسكو، فضلا عن تزايد النفوذ السياسي والعسكري الروسي في البلاد ، ويتضمن هذا البرنامج تأسيس حكومة إسلامية تستند إلى الشريعة الإسلامية وتهدف إلى اسلمة المجتمع عموما وإقامة نظام ديمقراطي يعتمد على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وإقرار التعددية الحزبية فضلا عن المطالبة بسحب القوات الروسية التي تسبب قلقاً أمنياً خطيراً للشعب الطاجكي، وإنهاء النفوذ الروسي وفك الارتباط بموسكو [٣].

وجدت برامج حزب النهضة صدى كبير وقاعدة اجتماعية عريضة، وعلى المستوى الخارجي استطاعت الحركة من تحقيق اتصالات ناجحة مع جميع الفصائل الأفغانية وفي

---

(١)*حركة رستاخيز القومية هي حركة سياسية وقومية نشأت في منطقة آسيا الوسطى ويعني اسمها "النهضة" أو "القيام من جديد" تُصنّف هذه الحركة ضمن الحركات القومية التي تسعى إلى إحياء الهوية الثقافية والوطنية لشعوب المنطقة خصوصًا في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي واجهتها آسيا الوسطى خلال الحقبة السوفيتية وما بعدها.
زهاند شكيبي، حزب الرستاخيز والبهلوية: بدايات معاداة الدولة للغرب في إيران، المجلة البريطانية لدراسات الشرق الأوسط ، ٢٠١٨، ٢٥١-٢٦٨.

(٢)*جمعية لعل بدخشان هي منظمة أو حركة قومية مرتبطة بمنطقة بدخشان وهي منطقة جبلية تقع في شمال شرق أفغانستان وتمتد إلى أجزاء من طاجيكستان وبعض مناطق آسيا الوسطى وتركز هذه الجمعية على القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية الخاصة بالمنطقة بما يعزز الهوية المحلية لسكانها. Kamoludin Abdullaev and Shahram Akbarzadeh. Historical Dictionary of Tajikistan. Lanham: Scarecrow Press, Inc., 2002. pp. 125-26.

(3)Reinhard Schulz, A Modern History of the Islamic World, New York: New York University Press, 2000, p. 257.

مقدمتها كتلة احمد شاه مسعود، فضلا عن تلقيها دعماً متنوعاً من العديد من المؤسسات الخيرية العربية[١].

ركزت الحركة على الكفاح المسلح منذ عهدها الأول بعد أن أيقنت عدم جدوى العمل السياسي وضلوع حكومة دوشمبي بقتل الآلاف وتشريد قرابة مليون مواطن، أدت إلى نشوب حرب أهلية عام ١٩٩٢ انفردت بها الحركة في مقارعة نظام الحكم، وإجباره على الاعتراف بها كقوة سياسية وحيدة في البلاد، بعد أن تمكنت من السيطرة على معظم أنحاء منطقة (طويلدرة) يقع في جنوب طاجيكستان، بالقرب من الحدود مع أفغانستان التي تبعد مسافة (١٥٠كم) عن العاصمة دوشمبي وإنهاء الوجود الشيوعي فيه وذلك في ٢٠ تموز ،١٩٧٢ [٢] ، كما قامت الحركة في الشهر نفسه بتنظيم عملية اغتيال ناجحة لنائب وزير الدفاع الطاجيكي وثمانية من الضباط الروس وكانت حصيلة العمليات العسكرية التي نفذتها الحركة، فرض سيطرتها على أكثر من خمسة مدن رئيسة في وادي قراتكين[٣] يقع في طاجيكستان، وتحديدًا على الحدود مع أوزبكستان قرب وادي فرغانة ، وإجبار الروس على تقليص وجودهم العسكري في طاجكستان من نصف مليون جندي إلى خمسة وعشرين ألفا فقط بحسب تعبير دولت عثمان*[٤] نائب رئيس الحركة للشؤون الداخلية [٥] .

---

[1]Reinhard Schulz, op. cit, p. 258.

[2]Daniel Benjamin and Steven Simon, The Age of Holy Terror: Radical Islam's War Against America, New York: Random House, 2003, pp. 205-208.

[٣]محمد حسن العلية، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني ،الدوحة،١٩٨٦، ص ص٦٥وما بعدها.

[٤] *دولت عثمان هو شخصية سياسية وعسكرية بارزة في طاجكستان، وكان نائب رئيس حركة النهضة الطاجيكية ،حركة المقاومة الوطنية الطاجيكية، للشؤون الداخلية خلال فترة الحرب الأهلية الطاجيكية في التسعينيات.

[٥] Serge Azenkorsky, pan - Turkism and Islam inRussia, snd print, Cambridge, 1967, pp. 9-10

وهكذا فقد دفعت الانتصارات التي أحرزتها الحركة، القيادة الروسية إلى اقناع نظام دوشمبي لفتح باب الحوار مع قيادات النهضة بواسطة روسيا ، إذ تم التوقيع على اتفاق موسكو في ٢٣كانون الأول ١٩٩٧ الذي أنهى الحرب الأهلية التي شهدتها طاجكستان قرابة خمس سنوات، وكانت مطاليب الحركة بموجب الاتفاق المذكور تتضمن تشكيل لجنة مصالحة وطنية يرأسها احد أعضاء المعارضة وتملك صلاحيات هامة مثل إجراء تغييرات في الإدارة العامة للبلاد عبر إدخال عناصر المعارضة في الدوائر الحكومية على جميع المستويات والمجالات سياسياً وعسكرياً وامنياً وقضائياً واقتصادياً والاتفاق على إعداد قانون جديد للانتخابات وإجراء تغييرات في الدستور وبالرغم من تنكر حكومة دوشمبي وعدم التزام الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف ببنود اتفاق موسكو، وإلزام أمير الحركة عبدالله نوري ونائبه اكبرتورجان زاده بالإقامة الجبرية في إحدى فنادق العاصمة دوشمبي إلا أن الحركة تمكنت من الاستئثار بثلث مقاعد الائتلاف الحاكم الذي تشكل عام١٩٩٨ كما استطاعت الحركة من توسيع نشاطها في الجمهوريات المجاورة، إذ كشفت السلطات الأوزبكية إحدى المقرات السرية للحركة في وادي فرغانة وعثورها على كميات من الأسلحة تعود لعناصر الحركة فسرتها السلطات الاوزبكية بأنها يمكن أن تستخدم ضدها[١]، إذ تذكر المصادر أن حكومة أوزبكستان سبق لها وان اتخذت موقفاً معاديا من الحركة خلال المرحلة الأولى من نشاطها [٢].

---

[1] Baymirza Hayit, Türkistan Devletlerinin Milli mücadeleleri Tarihi, Baski, (Ankara, 1995) p. 190

[٢] شانتال لمربيه كلكجي والكسندر بينيغنسن، المسلمين في الاتحاد السوفيتي، ترجمة: احسان حقي، بيروت، ١٩٧٧، ص ٨١

ثانيا : الحركة الإسلامية في اوزبكستان

كان وادي فرغانة مركزاً لمقاومة النفوذ السوفيتي خلال الثلث الأول من القرن الماضي، وخلال السنوات العشر الأخيرة وبعد استقلال الجمهوريات[١]، شهد هذا الوادي حالة عدم الاستقرار بسبب ارتفاع نسبة الجريمة، إذ أصبح الأمن مطلباً حيوياً فيه، إذ التحق الكثير من الشباب المسلم بالجوامع في مدينة انديجان، وطالبوا بعودة القانون والنظام، وأخذت مجاميع مسلحة على عاتقها منع الجريمة بالتعاون مع الشرطة المحلية وشكلوا تدريجيا حركة عرفت بـ (العدالة) غير أن حكومة أوزبكستان أيقنت خطورة عودة الروح الإسلامية التي يمكن أن تشكل خطراً عليها، سيما وأنها ترقب تداعيات الحرب الأهلية في طاجكستان، فعملت على القضاء على كل أشكال النشاطات الإسلامية التي لا تنطوي تحت راية الدولة، فقامت بحملة اعتقالات واسعة شملت آلاف الشباب المسلمين وحكمت على المئات منها باحكام طويلة الأمد رغم عدم ثبوت أية جرائم عنف بحقهم، الأمر الذي دفع بهؤلاء الشباب إلى الهرب نحو طاجكستان وأفغانستان إذ شكلوا نواة الحركة الإسلامية في أوزبكستان بقيادة جمعة بوي خوجاييف Jumma boi Khojoev*[٢]، التي جاء تأسيسها رد فعل على تصرفات نظام إسلام كريموف القمعية تجاه الأنشطة الإسلامية، وجمعة خوجاييف الملقب بـ(نمنكاني) نسبة إلى مدينة نمنكان في وادي فرغانة، سبق له أن عمل مظليافي الجيش السوفيتي بأفغانستان وتأثر تأثراً كبيراً بمقاومة الجماعات الإسلامية

---

[1]Omar Khan, "The History of the Establishment of Soviet Rule in Turkestan," Journal of Soviet Affairs, (Munich), No. 6, 1961, pp. 58-62.

[٢]*جمعة بوي خوجاييف مواليد ١٩٥٠ هو شخصية سياسية ودينية بارزة في أوزبكستان ويُعد مؤسسًا وزعيمًا لحزب النهضة الإسلامي الذي تأسس عام ١٩٩١ بعد استقلال أوزبكستان عن الاتحاد السوفيتي يُعرف خوجاييف بدوره في نشر الفكر الإسلامي المعتدل والعمل على تعزيز حقوق المسلمين في البلاد ما جعله من أبرز القادة المؤثرين في المشهد السياسي والديني الأوزبكي.https://en.wikipedia.org

المناهضة للوجود السوفيتي ثم أصبح مسلماً ملتزماً بتعاليم الدين الإسلامي[١]، إلى درجة أن بعض المصادر تشير أنه أصبح واحداً من قادة حركة الوهابيين السرية (المتطرفة) في منطقة نمنكان، إذ صدرت الأوامر بملاحقته مما اضطره إلى اللجوء إلى طاجكستان في أيار ١٩٩٢ إذ شارك في الحرب الأهلية هناك في صفوف المعارضة الإسلامية في منطقة كورغان تيوبي منكفئاً عند الضرورة إلى شمال أفغانستان الذي كان يخضع لسيطرة حركة طالبان إذ كان يعمد إلى تدريب مجموعة من الشباب في معسكرات تدريب تابعة له ليرسلهم للقيام بعمليات تسلل في اوزبكستان[٢].

بعد أن تزعم نمنكاني الحركة الإسلامية [٣] بمساعدة مستشاره المخلص طاهر يولداش، أعلن عن أهداف الحركة التي تتلخص بإسقاط حكومات آسيا الوسطى وإرساء أنظمة حكم إسلامية[٤]، وتمكنت الحركة من تجاوز حالة التمزق العرقي في وادي فرغانة، إذ جندت المتطوعين المتطوعين على أساس الإسلام وتمكنت أيضا من تحقيق اندماج فعلي

---

[1]Mehrad Haghighi, "The Changing Dynamics of Islamic Politics in Central Asia," The Muslim World 92, No. 3-4 (Autumn 2002); Ashirbek Muminov, "Traditional and Modern Religious Schools in Central Asia," in: Lena Jonsson and Murad Esenov (eds.), Political Islam and Conflicts in Russia and Central Asia (Luleå, Sweden: Central Asia and Caucasus Centre for Social and Political Studies, 2005).

[2]Murat Yesenov: No one knows the situation in Central Asia better than us. Interview with Murat Yesenov by Yekaterina Lozanova in the Central Asian Post, November 20, 1997.

[٣]*الحركة الإسلامية في أوزبكستان هي جماعة إسلامية متشددة تأسست في أواخر التسعينيات في أوزبكستان. تأسس المجموعة طاهر يولداشيف وجمة نامانجاني. صنفت المجموعة منظمة إرهابية من قبل عدة دول، بما في ذلك الولايات المتحدة. تمركزت في وقت ما في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية في باكستان. أقسام الحركة الاسلامية المصرية المعاصرة، من كتاب خريطة الحركات الإسلامية في مصر، موقع الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ، ٢٠١٧.

[4]See: Gregory Gleason, "Democracy and Counterinsurgency in Central Asia," in Donald R. Kelly (ed.), After Communism: Perspectives on Democracy (Fayetteville, AR: University of Arkansas Press, 2003), pp. 164-167.

مع حركة المعارضة الطاجيكية عام ١٩٩٩ ، فضلا عن الاتصالات التي حققتها الحركة مع الحركات الإسلامية الأخرى كحزب التحرير وقيادة تنظيم القاعدة، وتوسعت قاعدة الحركة إذ بلغت قواتها نحو أكثر من ألفي مقاتل إلى جانب آلاف المتطوعين الاحتياط أو المستعدين للانضمام إلقوات الحركة .

تميزت الحركة بطابعها العسكري وإيمانها بالكفاح المسلح، ففي محاولته للسيطرة على وادي فرغانة، شن نمنكاني العديد من الهجمات، كما قامت الحركة بتنفيذ سلسلة من التفجيرات في العاصمة الأوزبكية طشقند في شباط١٩٩٩ في محاولة لاغتيال الرئيس كريموف[١] ، واستطاعت قوات الحركة من غزو إقليم بتكين في قيرغيزستان في آب من العام نفسه، وتمكنت من احتجاز عدد من الرهائن من بينهم أربعة من الجيولوجيين اليابانيين وثلاثة من القيرغيز واثنين من ضباط الشرطة وطالبت الحركة بفدية وطريق للمرور إلى أوزبكستان وفي شهر آب عام ٢٠٠٠ غزا مقاتلوا الحركة بالتعاون مع حزب التحرير أراضي أوزبكستان في منطقة سرخان داريا إذأشار إلى ذلك بصراحة (مير اكبرباخيمو نكلوف) رئيس مجلس الأمن القومي الأوزبكي بقوله (ما) جرى عبارة عن مقاتلين في مجموعات صغيرة تسللت تدريجياً إلى منطقة سراسيسك في إقليم سرخان داريا) كما تمكنت تنظيمات الحركة المسلحة من احتلال عدة مواقع بأوزبكستان والسيطرة على ممر كاجيك واستطاعت من فصل جزءاً من وادي فرغانة عن أوزبكستان [٢]، وبفضل تطوير وتنظيم الجهد العسكري للحركة، تمكن مقاتلوها من الاقتراب وتهديد نظام حكم كريموف أذ لم يعد يفصلها عن العاصمة طشقند سوى ستون ميلاً لم تثن نشاطات حركة اوزركستان المسلحة واتساع نطاق

---

[1]Pauline Jones Luang, “Conclusion: Central Asia’s Contribution to Theories of the State,” in Luang (ed.), Transforming Central Asia, p. 281.

[2]Aziz Sultanbaev, “Kyrgyzstan Restricts Freedom of Expression,” Central Asia and Caucasus Analyst, (Wednesday, February 27, 2002), available at the Central Asia and Caucasus Institute, Johns Hopkins University, http://www.cacianalyst.org .

نفوذها العسكري، موقف الرئيس كريموف وسياسته الصارمة والمتشددة، فعلى الصعيد التشريعي أقرت الحكومة الأوزبكية عام ١٩٩٨ التشريع الذي نفذ إجراءات الاضطهاد الديني الأكثر صرامة في آسيا الوسطى متضمنا أيضاً حظر التحول من دين إلى آخر وكذلك تحريم التعليم الديني غير الموجه من الدولة، فضلا عن أن الدستور الاوزبكي لا يجيز أيضاً أن يرشح أعضاء الجماعات الدينية لمنصب رئيس الجمهورية كما يمنع تأسيس أحزاب دينية، أما على الصعيد التطبيقي، فقد قامت السلطات الأوزبكية وضمن سياستها المعهودة بإلقاء القبض على نحو (٦٠٠٠) شخص بتهمة الاشتراك بنشاطات ثورية ، وعملت على تأسيس سجن (جسليق) عام ١٩٩٩ في صحراء إقليم قراق البقستان[١] هذا السجن أحيط بحالة من السرية التامة خصص للمساجين المسلمين والمدانين بالتطرف والإرهاب والأصولية، وقد عرف السجن بفداحة الإجراءات المتخذة بحق نزلائه إذ يذكر عنه (أن مايذهب إليه لن يرجع أدراجه) ، إذ أكدت التقارير الواردة من السجن على إفراط موظفيه في تعذيب السجناء أو المعتقلين المسلمين بأشد أساليب التعذيب، منها حقن السجناء بمرض الايدز والسل وداء الزهري، فضلا عنقيامهم بإجبار السجناء على القفز من فوق أقبية السجن على بطونهم، كما يشهد هذا السجن أساليب التعذيب التي تسبب إحداث عوق دائم

---

[1]See: Marat Yermukanov, "Kazakhstan Updates the Law on Religious Freedom," *Central Asia-Caucasus Analyst* (Wednesday, June 20, 2001); Marat Yermukanov, "Kazakhstan Falls Short of Western Expectations," *Central Asia-Caucasus Analyst* (Wednesday, December 17, 2003); Marat Yermukanov, "Clash Between 'Traditional' and New Political Cultures in Kazakhstan," *Central Asia-Caucasus Analyst* (Wednesday, August 25, 2004); and Marat Yermukanov, "Kazakhstan Balances the Velvet Revolution and 'Managed Democracy'," *Central Asia-Caucasus Analyst* (Wednesday, April 6, 2005), all available on the Central Asia-Caucasus Institute website, Johns Hopkins University.

لدى السجناء[١]، هذه الأساليب أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين السجناء مما دفع ذويهم إلى رفع شكاوى إلى مؤسسات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام الدولية وبشكل أضطر معه السلطات الأوزبكية إلى الاعتراف بوجود ونشاط هذا السجن المهلك وإعلان الحكومة عن إجراء تحسينات في أوضاع نزلائه إزاء تعاظم قوة ونفوذ الحركة الإسلامية في اوزبكستان، اضطرت الحكومة الأوزبكية إلى استخدام القوة العسكرية ومحاولة إيجاد نوع من التعاون العسكري مع جارتيها اللتان تشتركان معها في وادي فرغانة طاجكستان وقيرغيزستان من اجل إزاحة قوة الحركة وإبعاد خطرها عن فرغانة فمنذ صيف عام ٢٠٠٠ دخلت جيوش الجمهوريات الثلاث في اشتباكات عنيفة مع قوات الحركة الإسلامية أسفرت عن انسحاب نمنكاني إلى مقاطعة تولدرا إذ أقام معسكراً هناك، إلا أنه أضطر إلى الالتحاق بحركة طالبان في بأفغانستان بعد الضغوط التي مارستها الحكومة الأوزبكية على حكومة دوشمبي إذ أصبح نمنكاني وحركته جزءاً من حركة طالبان وتنظيم القاعدة وهناك فشلت جهود الحكومة الأوزبكية في إقناع طالبان من أجل طرد نمنكاني وجماعته من أفغانستان وبعد أن شنت الولايات المتحدة الأمريكية حربها على أفغانستان بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١شاركت قوات نمنكاني في هذه الحرب إلى جانب طالبان وكتحصيل حاصل فقد قام سلاح الجو الأمريكي بمسح قواعد الحركة خلال الحملة الأمريكية ومنذ ذلك الحين لم نسمع شئ عن نشاط للحركة، وقد علق الرئيس الأوزبكي كريموف بهذا الصدد: (لقد لعبت الولايات المتحدة دوراً رئيساً في القضاء على قوات طالبان وعلى الآلة الإرهابية وبالنتيجة فإنها حررت اوزبكستان من أي خطر أو اعتداء عسكري أو أيديولوجي)[٢].

---

[1]Dr. Shahram Akbarzadeh, “Is Islam a Threat to Stability in Central Asia?” Central Asia and Caucasus Analyst (Wednesday, March 1, 2000), available at the Central Asia and Caucasus Institute, Johns Hopkins University: http://www.cacianalyst.org.

[2]Gulnoza Saidazimova, “Uzbekistan: Authorities Prefer Opponents to Be Jailed,” (October 31, 2005), available at EurasiaNet.org.

ثالثا : حزب التحرير الإسلامي

يشكل حزب التحرير الإسلامي احدى الحلقات المهمة داخل الحركة الإسلامية في آسيا الوسطى، إلا أنه يتميز عن أحزاب المنطقة بناحيتين بارزتين هما : أنه حزب عالمي لايختص بمنطقة معينة، والناحية الثانية أنه لم يؤسس داخل جمهوريات آسيا الوسطى[١].

تأسس حزب التحرير الإسلامي في مدينة القدس عام ١٩٥٣ على يد مؤسسه العلامة الشيخ تقي الدين النبهاني*[٢] كحزب سياسي مبدأه أسلامي استجابة لقوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون على المنكر وأولئك هم المفلحون ، واستنادا إلى ذلك فالحزب يهدف أولا إلى استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة السلامية ولإعادة المسلمين إلى العيش في دار الإسلام وفي مجتمع أسلامي تحكمه الشريعة الإسلامية وصولا إلى تحقيق دولة الإسلام الموحد عالميا يحكمها خليفة يعيد للأمةالإسلامية هيبتها ونهضتها ، ويقبل الحزب في عضويته المسلمين من كلاالجنسين بغض النظر عن قوميتهم وألوانهم [٣].

أتخذ الحزب من مدينة لندن مقراً له ويؤمن بالعمل السياسي وإتباع الأساليب السلمية لتحقيق أهدافه وغاياته، ويحظى الحزب بتمويل من جهات عديدة مثل مسلمي الدنمارك وبريطانيا والمانيا على حد قول المتخصص بالحركات الإسلامية برانت روبن[٤].

---

[١] محمـود شـاكر ، المصدر السابق ، ص ١٣٦

[٢] *تقي الدين النبهاني من مواليد عام ١٩١٤ في قرية إجزم في فلسطين، أسس حزب التحرير مطلع ١٩٥٣، نال الشهادة العالميّة في الشريعة من جامعة الأزهر عام ١٩٣٢ وعمل قاضيًا في محكمة الاستئناف في القدس، توفيّ الشيخ عام ١٩٧٧ في غرة محرم ١٣٩٨ هـ. عُرف بتأسيسه حزب التحرير، وهو حزبٌ سياسيٌ إسلامي.
https://ar.wikipedia.org

[٣] أحمـد جميـل زغيـر الحسـناوي ،المصدر السابق ، ص١٨٧.

[٤] محمـود شـاكر ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

أما عن نشاط الحزب على الصعيد العسكري، فقد قام فرع الحزب في أوزبكستان كما سبق الإشارة إليه بتقديم الدعم والإسناد لحزب الحركة الإسلامية من أجل السيطرة على منطقة سرخان داريا، كما تولى الحزب تنظيم عمليات الهجوم على القواعد الأمريكية في أفغانستان متخذاً من قرغيزستان قاعدة لتنظيم هذه الهجمات [١].

أنشطة الحزب هذه دعت حكومات آسيا الوسطى إلى فرض حظر على نشاط الحزب اذ تولت الحكومة القيرغيزية منذ عام ١٩٩٩ مطاردة أعضاء الحزب المتمركزين في جنوب البلاد مثلت الأحزاب الثلاث التيار الإسلامي على الساحة السياسية في آسيا الوسطى غير أن هناك تنظيمات أخرى لم يكن لها نشاط مماثل كحزب تركستان الإسلامي[٢] وحزب الاحياء الإسلامي بأوزبكستان وحزب نزداتي الطاجيكي الإسلامي"[٣].

---

[١]مارثا بريل أولكوت ، المصدر السابق ، ص١٧٨

[٢] الحزب الإسلامي التركستاني هي منظمة مسلحة إسلامية ايغورية انفصالية، أسسها حسن محسوم في باكستان، وتتمثل أهدافه المعلنة في إقامة دولة إسلامية في شينجيانغ وآسيا الوسطى.شارك الحزب في الحرب الأهلية السورية. كما تزعم بعض المصادر استعانت تركيا ميليشيات الحزب ضد الأكراد في ديار بكر. وكانت واشنطن قد أدرجت حركة شرق تركستان الإسلامية على قائمة التنظيمات الإرهابية في ٢٧ أغسطس ٢٠٠٢ إلا أنّها عادت لتحذفها من قائمة المنظمات الارهابية بتاريخ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ وذلك حسب ما أعلنه وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠٢٠، وقد درجت واشنطن على لفت النظر نحو ما تعتبره استغلالاً للنظم القانونية والتربوية من قبل بكين لسحق عرقية الإيغور. مؤسس وزعيم التنظيم هو حسن محسوم، الذي قتل برصاص الجيش الباكستاني يوم ٢ أكتوبر ٢٠٠٣.

[٣]تأسّس وحزب نزداتي الطاجيكي الإسلامي عام ١٩٧٣ ويقوم الحزب على أفكار وأهداف ومبادئ تنظيم جماعة الإخوان المسلمين ويستوحي منهجه من كتب الإمام حسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي والمودودي المستوحاة من القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهّرة وترأّس حزب النهضة الإسلامية في طاجيكستان الشيخ عبد الله نوري الذي توفي عام ٢٠٠٦ بعد مرض عضال، ويرى المراقبون أنه الحزب الثاني من حيث الأهمية في البلاد. وفي عام ١٩٩١ م انعقد المؤتمر التأسيسي لحزب النهضة الإسلامي في إحدى قاعات مبنى الحزب الشيوعي المنحل. شارك الحزب في حرب الاستقلال الطاجيكية ما بين عامي ١٩٩٢ وعام ١٩٩٧ واستفاد الحزب من تنظيمه والانسجام في صفوفه وفي عام ١٩٩٢ أعلن رحمن ناييف الرئيس الشيوعي السابق حالة الطوارئ في البلاد مما جعل المعارضة الإسلامية تقوم بحشد أنصارها أمام البرلمان في اعتصام مفتوح وبعد إسبوع استولت على الإذاعة والتلفزيون ثم حاصرت مبنى الاستخبارات. وفي ١١ أيار عام ١٩٩١م وافق ناييف على مطالب المعارضة فتشكّلت حكومة ائتلافية.

وفيما يتعلق بالإسلام السياسي في كازاخستان ، فقد ذهب البعض من المراقبون إلى القول بعدم وجود نشاط ملحوظ للإسلام على الساحة السياسية في كازاخستان معللين ذلك بالحظر المفروض على التنظيمات الدينية من حكومة علمانية التوجه، فضلا عن الفساد المتزايد نتيجة لعائدات النفط لدى النخب السياسية ومختلف المجاميع العرقية ، ومشيرين إلى آراء المفكرين المحليين الكازاخيين الذين يرون أن علاقتهم بالإسلام تتسم بعدم الاتزان، اذ يعتقد احدهم وهو (شوكان خاليكانوف أن الإسلام لم يتغلغل بعد فينفوسنا وعروقنا)[1] وحقيقة الأمر أن تاريخ الصحوة الإسلامية فيكازخستان يعود إلى المراحل الأولى للسيطرة الروسية، وازدادت نهضة في عهد ستالين الذي قام بتهجير آلاف المسلمين من الشيشان والانغوش والتتار من القوقاس إلى كازاخستان، اذ قام هؤلاء المرحلين بدور كبير في نشر الطرق الصوفية كالقادرية والنقشبندية خاصة في المناطق الجنوبية من كازخستان وعن طريق هؤلاء المرحلين أيضاً هناك محاولات سرية لزرع تنظيمات حزب النهضة الإسلامي الذي تأسس شمال القوقاس عام١٩٨٦، واليوم تشهد كازاخستان توجه عام لاسترجاع الهوية الثقافية والدينية والعودة إلى الجذور والدين ضد فساد، إذ يطمح رجال الدين إلى أن يلعب الإسلام الدور الحاسم والفعال في حياتهم، ومن أبرز مظاهر هذا التوجه قيام حركة أحياء داخل المجتمع اصطلح عليها من قبل المختصين بـ(العودة إلى (القديم) و (الرجوع إلى الأصول هذه الحركة تستند إلى أحكام الإسلام كجزء أساس .

[1] ناهض محمد صالح الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٣١

ويتزعمها حزب آلاش للتحرر الوطني Alas MilliÖzgörük*[١] الذي يعتبر الإسلام عنصراً رئيساً في تحديد الهوية الوطنية والقومية للشعب الكازاخي ويدعو إلى تأسيس تركستان الإسلامية التي تضم جميع جمهوريات آسيا الوسطى ، فضلاً عن حزب الصحوة الإسلامي[٢] الذي تأسس عام ١٩٩٠ برئاسة (عباس كبيروف) والذي يدعوأيضا إلى وحدة جميع الجمهوريات [٣].

يتضح من خلال هذا الفصل أن الحركات الإسلامية لم تنشأ في فراغ بل ارتبطت جذورها بظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية متشابكة عززتها حالة الاضطراب التي مرّت بها المجتمعات الإسلامية منذ بدايات القرن العشرين وقد أسهمت عوامل داخلية مثل ضعف الدولة الوطنية وتراجع الهوية الإسلامية وانتشار الاستبداد والفساد في إيجاد بيئة خصبة لنمو هذه الحركات وفي المقابل لعب الدعم الخارجي سواء من قوى إقليمية أو دولية دوراً محورياً في توجيه مساراتها وتعزيز نفوذها أو إضعافها بحسب المصالح المتبادلة ومن ثمّ فإن فهم الحركات الإسلامية لا يكتمل إلا بإدراك التداخل بين الجذور الفكرية والاجتماعية

---

[١]*حزب آلاش للتحرر الوطني هو أول حركة قومية كازاخية تأسست عام ١٩١٧ بقيادة عليخان بوكيخانوف، سعت لإقامة حكم ذاتي للكازاخ داخل الدولة الروسية بعد سقوط القيصرية. دعا الحزب إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية، ورفض الترويس، وسعى لتحديث المجتمع من خلال التعليم والإصلاح. شكّل جناحه التنفيذي "آلاش أوردا" حكومة مؤقتة قبل أن يقمعه البلاشفة. رغم نهايته المبكرة، يُعد الحزب رمزًا للنهضة القومية في كازاخستان الحديثة . https://ar.wikipedia.org

[٢]الصحوة الإسلامية أو الصحوة هو مصطلح يشير إلى عودة المسلمين للإسلام بعد بعدهم عنه وإلتزامهم بتطبيق شريعته في حياتهم ومجتمعاتهم. أشهر صحوة في التاريخ الحديث بدأت تقريبا في عام ١٩٧٠م، وتتجلى في التقوى الدينية واعتماد الثقافة الإسلامية كاللباس، المصطلحات، والفصل بين الجنسين، والتعبير والرقابة على وسائل الإعلام، والالتزام بالقيم والأخلاق من منظور الدين الإسلامي. كثيراً ما ترتبط الصحوة مع الحركة الإسلامية السياسية تحديداً دون الكثير من المجالات والتيار الإسلامي وغيرها من أشكال إعادة الأسلمة، في حين تمت صحوة أخرى اعتمدت العنف والتسلح منهجاً لها رافقه بعض التطرف الديني والهجوم على المدنيين والأهداف العسكرية من قبل الإسلاميين مثل تيار السلفية الجهادية.

[٣]نبيل محمد سليم، منطلقات التوجه التركي نحو جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز والآفاق المحتملة "، في كتاب جمهوريات آسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية. العبد الجبار عبد مصطفى النعيمي وآخرون، إصدار مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل الموصل (١٩٩٣)، ص ٨٢

من جهة والدعم الخارجي السياسي والمالي من جهة أخرى مما يجعلها ظاهرة مركبة تتجاوز الحدود الوطنية وتستدعي تحليلاً عميقاً ومتعدد الأبعاد.

الفصل الثالث

الدور السياسي والإقليمي للحركات الإسلامية

المبحث الأول: دور الحركات الإسلامية في السياسات المحلية

المبحث الثاني: العلاقات الإقليمية ودعم الحركات الإسلامية

المبحث الثالث: الدور السياسي للحركات في المنطقة

المبحث الاول: دور الحركات الإسلامية في السياسات المحلية

شهدت دول آسيا الوسطى بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي تحولات سياسية معقدة حيث واجهت تحديات كبيرة في بناء أنظمتها السياسية والاقتصادية في هذا السياق برزت الحركات الإسلامية كلاعب رئيسي في المشهد السياسي المحلي سواء من خلال المشاركة في النزاعات المسلحة أو دعم الحركات الاحتجاجية أو مواجهة الدولة الشيوعية السابقة التي استمرت في تبني سياسات علمانية صارمة أتجاه الدين[١].

تباينت مواقف الحكومات تجاه هذه الحركات بين القمع والاحتواء ففي بعض الدول مثل طاجيكستان ادت الحركات الإسلامية دورًا محوريًا في الحرب الأهلية التي اندلعت بعد الاستقلال اذ كانت جزءًا من الصراع السياسي والعسكري الذي أعاد تشكيل النظام السياسي في البلاد وفي حالات أخرى ظهرت هذه الحركات كقوة اجتماعية مؤثرة قادت احتجاجات ضد الأنظمة الحاكمة مطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية كما حدث في بعض مناطق أوزبكستان وقيرغيزستان[٢].

وعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي إلا أن إرث الدولة الشيوعية ظل حاضرًا في سياسات العديد من الجمهوريات المستقلة، اذ استمرت الحكومات في تبني سياسات تحد من النشاط الإسلامي مما أدى إلى توتر العلاقة بين الحركات الإسلامية والأنظمة الحاكمة ومن هنا يسلط هذا المبحث الضوء على طبيعة مشاركة الحركات الإسلامية في النزاعات الداخلية

---

(1)Mehrali Toshmuhammadov. Civil War in Tajikistan and Post-Conflict Rehabilitation: Making a Discipline of Slavic Eurasian Studies: Meso-Areas and Globalization. – Hokkaido: University Press, 2004. P. 13.

(2)Vladimir Goryayev. Tajikistan: Rising from the Ashes of Civil War // UN.org. 5 November 2013,p97.

ودورها في الحركات الاحتجاجية إضافة إلى علاقتها بالدولة التي ورثت النظام الشيوعي السابق وأثر ذلك على التفاعلات السياسية داخل هذه الدول[١].

اولا : الدولة الشيوعية والإسلام في آسيا الوسطى

عند تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وجدت دول آسيا الوسطى نفسها في مفترق طرق سياسي وأيديولوجية، اذ كانت الأنظمة الحاكمة آنذاك مزيجًا من بقايا الحزب الشيوعي والنخب السياسية المحلية التي حافظت على سياسات علمانية صارمة كانت تلك الدول— أوزبكستان طاجيكستان كازاخستان تركمانستان وقرغيزستان—قد خضعت لعقود من السياسات السوفيتية التي سعت إلى استئصال الدين بما في ذلك الإسلام من المجال العام مما أدى إلى ضعف المؤسسات الدينية وانحسار التعليم الديني التقليدي ورغم الاستقلال استمرت الحكومات الجديدة في تبني نهج شبيه بالنموذج السوفيتي اذ تعاملت مع الحركات الإسلامية بوصفها تهديدًا سياسيًا وأيديولوجيًا يجب احتواؤه[٢] .

ورثت الدول الجديدة بنية أمنية وقانونية صُممت لقمع أي معارضة دينية أو سياسية خارجة عن سيطرة الدولة فعلى سبيل المثال في أوزبكستان بقيادة إسلام كريموف استمر الحظر المفروض على النشاطات الإسلامية غير المرخصة وتم تقييد بناء المساجد ووضعت الدولة قيودًا مشددة على التعليم الديني كما شُنت حملات اعتقال واسعة طالت المئات من الأئمة والدعاة الذين اشتُبه في أنهم يتبنون أفكارًا إسلامية سياسية وشهدت البلاد حملات قمع منهجة بعد تفجيرات طشقند عام ١٩٩٩ حيث تم تحميل الحركات الإسلامية المسؤولية

---

[1]Mehrali Toshmuhammadov, op. cit, p:23.

[2]Sergei Gretsky. Civil war in Tajikistan: Causes, developments, and prospects for peace. In R. Z. Sagdeev & S. Eisenhower (Eds.), Central Asia: Conflict, resolution, and change. Chevy Chase, MD: The Center for Political and Strategic Studies. 1995, p155.

عنها مما أدى إلى اعتقال آلاف من الأشخاص وإغلاق العديد من المساجد والمدارس الدينية[١].

في طاجيكستان كان الوضع مختلفًا بعض الشيء حيث أدى تفكك الاتحاد السوفيتي إلى اندلاع حرب أهلية بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧ بين الحكومة المدعومة من روسيا والمعارضة الإسلامية التي كان يقودها حزب النهضة الإسلامي وقد شكلت هذه الحرب نقطة فاصلة في العلاقة بين الدولة والإسلام السياسي إذ انتهت باتفاق سلام منح المعارضة الإسلامية دورًا في الحكومة لكنه لم يدم طويلًا، اذ سرعان ما عادت الدولة إلى نهجها القمعي مع مطلع الألفية الجديدة لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث أصبحت الحرب على الإرهاب مبررًا جديدًا لمحاربة الجماعات الإسلامية[٢] .

أما في كازاخستان وقرغيزستان فقد اتبعت الحكومتان نهجًا أقل تشددًا مقارنة بأوزبكستان وطاجيكستان لكنهما أبقيتا على القيود المفروضة على الأحزاب ذات التوجه الإسلامي ومنعتا أي نشاط ديني خارج إطار المؤسسات الرسمية على الرغم من ذلك شهدت تلك الدول زيادة في النشاط الديني بين السكان لاسيما بين الشباب الذين بدأوا في البحث عن هوية دينية بعد عقود من القمع السوفيتي وفي تركمانستان التي ظلت واحدة من أكثر دول آسيا الوسطى انغلاقًا استمر النظام في فرض قيود صارمة على ممارسة الدين .

---

(1)Sergei Gretsky. Russia and Tajikistan. In A. Z. Rubinstein & O. M. Smolansky (Eds.), Regional power rivalries in the New Eurasia: Russia, Turkey, and Iran .New York: M.E. Sharpe.1995c, p65.

(2)Elena Rigacci Hay. Methodology of the inter-Tajik negotiation process. In K. Abdullaev & C. Barnes (Eds.), Politics of compromise: The Tajikistan peace process . London: Conciliation Resources .2001, p17.

حيث كان رئيس البلاد صابر مراد نيازوف[١] يفرض سيطرة مطلقة على الشؤون الدينية وجرى استخدام الإسلام بشكل رمزي فقط دون السماح له بأن يؤدي أي دور سياسي أو اجتماعي مؤثر [٢].

بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠١ ظلت العلاقة بين السياسة والدين والمجتمع في آسيا الوسطى متوترة فعلى الرغم من الاستقلال استمرت الأنظمة الحاكمة في استخدام الهياكل القمعية السوفيتية لمنع أي صعود للإسلام السياسي مما أدى إلى تصاعد العنف والاضطرابات في بعض الدول لاسيما أوزبكستان وطاجيكستان ومع ذلك كان من الواضح أن الإسلام عاد ليكون عنصرًا مهمًا في هوية شعوب المنطقة مما شكل تحديًا طويل الأمد للأنظمة التي نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي[٣].

ثانيا: مشاركة الحركات في الحرب الاهلية في طاجيكستان(١٩٩٢-١٩٩٧)

بعد استقلال طاجيكستان عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ دخلت البلاد في حالة من الفوضى السياسية التي سرعان ما تحولت إلى حرب أهلية دموية استمرت من عام

---

[١] صَفَر مُراد أتاييفيتش نيازوف، الذي تولى رئاسة تركمانستان منذ عام ١٩٩٠ حتى وفاته عام ٢٠٠٦، وُلد في ١٩ شباط/فبراير ١٩٤٠ بمدينة عشق آباد، حينما كانت تركمانستان إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي. فقد نيازوف أسرته في وقت مبكر؛ إذ قُتل والده خلال الحرب العالمية الثانية، بينما أودى زلزال مدمر عام ١٩٤٨ بحياة بقية أفراد عائلته، فشبّ يتيماً وتكفلت برعايته إحدى مؤسسات الدولة السوفيتية، قبل أن ينتقل لاحقاً للعيش مع أقارب له. تلقى تعليمه العالي في مدرسة لينينغراد للعلوم التطبيقية، وحصل على شهادة جامعية في الفيزياء والرياضيات.

[2]John Heathershaw. Post-conflict Tajikistan: The politics of peacebuilding and the emergence of legitimate order. London. 2009, p35.

[3]Erich Herzig. Iran and the former Soviet south.: Royal Institute of International Affairs. London. 1995,p 154.

١٩٩٢ حتى ١٩٩٧، وادت الحركات الإسلامية دورا في هذه الحرب ،اذ كانت جزءًا من التحالف الذي واجه الحكومة المدعومة من القوى العلمانية والشيوعية السابقة[١].

برز حزب النهضة الإسلامية الذي تأسس عام ١٩٩١، في طاجيكستان كأحد الفاعلين الأساسيين في النزاع إذ قاد المعارضة الإسلامية ضد الحكومة مطالبًا بتأسيس نظام سياسي أكثر تمثيلًا للقوى الإسلامية ومناهضة لاستمرار النفوذ السوفيتي في مؤسسات الدولة ومع اشتداد الصراع شكل الحزب جزءًا من التحالف الطاجيكي المعارض الذي ضم قوى إسلامية وقومية أخرى وحظي بدعم لوجستي من بعض الدول الإقليمية مثل أفغانستان وإيران فضلاً عن دعم مجموعات إسلامية متطرفة نشأت في المنطقة[٢].

اتسمت الحرب الأهلية في طاجيكستان*[٣] بطابعها الوحشي حيث تسببت في مقتل ما يزيد عن ١٥٠ ألف شخص وتشريد مئات الآلاف كما أدت إلى تفكك الاقتصاد الطاجيكي وانتشار الجريمة المنظمة انتهى الصراع بتوقيع اتفاقية السلام في ١٩٩٧، والتي أُبرمت برعاية الأمم المتحدة وعدد من الدول الإقليمية مثل إيران وروسيا وأفغانستان. نصّت الاتفاقية على تقاسم السلطة بين الحكومة والتحالف الطاجيكي المعارض، بما في ذلك حركة النهضة الإسلامية، حيث تم منح المعارضة نسبة ٣٠% من المناصب في الحكومة، كما شملت الاتفاقية عفواً عاماً عن المقاتلين، ودمج بعضهم في الأجهزة الأمنية والجيش. كانت

---

(1)Shirin Akiner , & Catherine Barnes (2001). The Tajik civil war: Causes and dynamics. In K. Abdullaev & C. Barnes (Eds.), Politics of compromise: The Tajikistan peace process (pp. 17–26). London: Conciliation Resources.

(2)Aron Lund. Most powerful factions in Syria // Eurasian Hub. 6 November 2013 , p24.

(٣)*اندلعت الحرب الأهلية في طاجيكستان في ٧ مايو ١٩٩٢، عندما انتفضت مجموعات عرقية من منطقتي غارم وغورنو باداخشان، التي كانت ممثلة تمثيلاً ناقصًا في الحكومة، ضد السلطة الوطنية بقيادة الرئيس رحمن نابييف، المنحدر من مناطق لينين أباد وأكلاب المسيطرتين سياسيًا. وقد عبّر هذا الصراع عن سخط المجموعات غير الممثلة، بما في ذلك الديمقراطيون الليبراليون الإصلاحيون والإسلاميون، الذين انضموا لاحقًا لتشكيل تنظيم موحد أُطلق عليه اسم المعارضة الطاجيكية المتحدة.https://ar.wikipedia.org .

هذه الاتفاقية نموذجاً نادراً في آسيا الوسطى لتسوية سلمية شاملة لصراع داخلي، لكنها لم تنهِ تمامًا النشاطات المتشددة، إذ استمر قمع الجماعات التي رفضت بنود الاتفاق أو اختارت العمل المسلح خارج إطاره[١].

في حزيران ١٩٩٧ تم التوصل إلى اتفاق سلام تاريخي برعاية الأمم المتحدة وروسيا وإيران نص على تقاسم السلطة بين الحكومة والمعارضة ومنح حزب النهضة الإسلامية اعترافًا رسميًا وحق المشاركة في الحكومة كما تم العفو عن العديد من قادة المعارضة وعاد آلاف المقاتلين الإسلاميين إلى الحياة المدنية لكن بعض الفصائل المتشددة رفضت الاتفاق وواصلت عملياتها المسلحة[٢].

مثّل هذا الصراع تجربة فريدة للحركات الإسلامية في آسيا الوسطى إذ أنها المرة الأولى التي تمكنت فيها جماعة إسلامية من الحصول على اعتراف سياسي رسمي من خلال اتفاق سلام ، غير أن الواقع اللاحق أظهر أن الحكومة الطاجيكية سعت تدريجيًا إلى تقليص نفوذ الإسلاميين مما أدى إلى عودة بعضهم للعمل السري أو الهجرة إلى دول أخرى[٣].

بعد استقلال طاجيكستان في ٩ ايلول ١٩٩١ سادت حالة من عدم الاستقرار السياسي حيث تصاعدت الخلافات بين القوى السياسية المختلفة حول مستقبل البلاد كانت الجبهة الشعبية الطاجيكية المدعومة من قبل النخب الشيوعية السابقة تسعى إلى الاحتفاظ

---

(1)David Gullette. Theories on Central Asian Factionalism: the Debate in Political Science and its Wider Implications // Central Asian Survey. V. 26. № 3. 2007. P. 375.

(2)Haian Dukhan. Tribes and tribalism in the Syrian revolution // Open Democracy. 19 Dec. 2012 ,p56.

(3)Shirin Akiner , & Catherine Barnes, op.cit. p:375.

بالسلطة بينما شكلت المعارضة الطاجيكية الموحدة التي ضمت حزب النهضة الإسلامية وقوى ديمقراطية أخرى قوة سياسية منافسة تطالب بإصلاحات سياسية واسعة[١].

في ايار ١٩٩٢ اندلعت مواجهات عنيفة بين الجانبين تطورت بسرعة إلى حرب أهلية شاملة حيث انقسمت البلاد إلى مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة المدعومة من روسيا وأوزبكستان وأخرى تسيطر عليها قوى المعارضة التي تلقت دعمًا من أفغانستان وإيران ادى حزب النهضة الإسلامية دورا في قيادة المقاومة ضد النظام المدعوم من موسكو ونجح في حشد عدد كبير من المقاتلين في المناطق الريفية والحدودية.[٢]

بحلول العام ١٩٩٣ كانت الحكومة الطاجيكية قد استعادت السيطرة على العاصمة دوشنبه والعديد من المدن الكبرى بمساعدة قوات أوزبكية وروسية مما دفع مقاتلي المعارضة الإسلامية إلى اللجوء إلى المناطق الجبلية النائية والحدود مع أفغانستان في هذه المرحلة تلقى الإسلاميون دعمًا من حركة طالبان التي كانت تحقق مكاسب عسكرية في أفغانستان ومن الحرس الثوري الإيراني الذي كان يسعى إلى توسيع نفوذه في المنطقة عبر دعم الجماعات الإسلامية[٣].

بين عامي ١٩٩٨-٢٠٠١ واجهت الحكومة الطاجيكية تحديات كبيرة في تنفيذ الاتفاق اذ استمرت الاغتيالات السياسية والصراعات على النفوذ داخل الجيش والإدارة الحكومية في هذه المدة بدأت السلطات في تقليص نفوذ الإسلاميين تدريجيًا من خلال فرض قيود على نشاطهم السياسي.[٤]

---

(1)Shirin Akiner , & Catherine Barnes, op.cit. p:376.

(2)Shirin Akiner , & Catherine Barnes, op.cit. p:376.

(3) Van Dusen M.H, op.cit. p: 137.

(4)Shirin Akiner , & Catherine Barnes, op.cit. p:343.

في عام ١٩٩٤ بدأت الأمم المتحدة وروسيا جهود الوساطة لإنهاء الحرب لكن الصراع استمر حتى عام ١٩٩٦ حيث شنت المعارضة عدة هجمات على مواقع حكومية مستفيدة من تراجع الدعم الروسي بسبب انشغال موسكو بحرب الشيشان ومع ذلك لم يتمكن أي طرف من تحقيق نصر حاسم مما دفع الجانبين إلى التفاوض بجدية أكبر[١].

بعد توقيع اتفاق السلام عام ١٩٩٧ بدأ تحدٍ جديد للحكومة الطاجيكية في تنفيذ الاتفاق واستيعاب مقاتلي المعارضة الإسلامية في مؤسسات الدولة ورغم أن الاتفاق منح حزب النهضة الإسلامية الطاجيكي شرعية سياسية ومقاعد في الحكومة إلا أن الوضع الأمني ظل غير مستقر وشهدت البلاد موجات جديدة من العنف السياسي والصراعات على النفوذ.[٢]

بحلول عام ١٩٩٨ كان التحدي الأكبر هو نزع سلاح الجماعات المتمردة وإعادة دمج المقاتلين السابقين في الجيش الطاجيكي تم الاتفاق على أن تشكل المعارضة الإسلامية حوالي 30%من المؤسسات الأمنية والعسكرية لكن تنفيذ هذه الخطوة واجه عراقيل كبيرة بسبب استمرار انعدام الثقة بين الطرفين[٣].

في منتصف ١٩٩٨ اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الحكومة وبعض فصائل المعارضة في مناطق متعددة ولاسيما في منطقة طافيلدارا الجبلية حيث رفض بعض القادة

---

(1)İdil Tunçer-Kılavuz. Understanding civil war: a comparison between Tajikistan and Uzbekistan // Europe-Asia Studies. V. 63. № 2. 2011. P. 11.

(2)İdil Tunçer-Kılavuz, op.cit. p:13.

(3)Sébastien Peyrouse. Islam in Central Asia: national specificities and post-Soviet globalization // Religion, State and Society. V. 35. № 3. 2007. P. 251.

الميدانيين تسليم أسلحتهم كما حدثت عمليات تمرد داخل الجيش الطاجيكي نفسه إذ انشق بعض القادة العسكريين الموالين للمعارضة وقاموا بعمليات مسلحة ضد الحكومة[١].

في ١٩٩٩ أجرت طاجيكستان أول انتخابات رئاسية بعد الحرب حيث فاز إمام علي رحمنوف (الذي أصبح لاحقًا يُعرف بـ "إمام علي رحمان") بولاية جديدة ورغم مشاركة حزب النهضة الإسلامية في الانتخابات التشريعية عام 2000وحصوله على مقاعد محدودة بدأت الحكومة بفرض قيود تدريجية على أنشطته[٢].

بحلول عام 2000 بدأت السلطات تقليص تأثير الإسلاميين تدريجيًا مستغلة التهديدات الأمنية المتزايدة من قبل الجماعات المتطرفة مثل الحركة الإسلامية في أوزبكستان التي استخدمت الأراضي الطاجيكية كقاعدة انطلاق لعملياتها ضد أوزبكستان وقيرغيزستان أدت هذه التطورات إلى مزيد من الضغط على المعارضة الإسلامية المعتدلة ، اذ حاولت الحكومة تصوير جميع التيارات الإسلامية كتهديد أمني[٣].

مع دخول الألفية الجديدة كانت طاجيكستان لا تزال تعاني من تداعيات الحرب الأهلية حيث استمرت الاشتباكات المتفرقة في بعض المناطق الريفية في 2001 ازدادت حدة التوترات الإقليمية مع تصاعد نشاط طالبان في أفغانستان مما دفع الحكومة الطاجيكية

---

(1)Sébastien Peyrouse. Islam in Central Asia. op.cit. p: 251.

(2)Kholi Abdullaev & Catherine Barnes. Politics of compromise: The Tajikistan peace process. London: Conciliation Resources. 2001, p 134.

(3)Shirin Akiner. Tajikistan: Disintegration or reconciliation?: The Royal Institute of International Affairs London, 2001 p17.

إلى تعزيز تعاونها العسكري مع روسيا التي أعادت نشر الفرقة ٢٠١ الروسية على الأراضي الطاجيكية لحماية حدودها الجنوبية مع افغانستان[١].

في العام نفسه ومع وقوع هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة تحولت الحرب ضد الإرهاب إلى أولوية عالمية مما دفع الحكومة الطاجيكية إلى استغلال هذه الفرصة لتشديد قبضتها على الإسلاميين قدمت طاجيكستان دعمًا لوجستيًا للقوات الأمريكية في غزو أفغانستان ما عزز من علاقتها بالغرب ومكنها من الحصول على مساعدات أمنية واقتصادية ساعدتها في تصفية بقايا الحركات الإسلامية المسلحة داخل أراضيها[٢].

ثالثاً: دور الحركات الاسلامية في الاحتجاجات والحركات الاجتماعية لاسيا الوسطى

تُعدّ الحركات الإسلامية أحد أبرز الفاعلين في المشهد السياسي والاجتماعي المحلي في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية، حيث امتد تأثيرها من المجال الدعوي والتربوي إلى المجال السياسي والاجتماعي، وصولاً إلى لعب أدوار محورية في الاحتجاجات الشعبية والحركات الاجتماعية. ويعود ذلك إلى طبيعتها التنظيمية القوية، وقدرتها على التعبئة الشعبية، وامتلاكها لخطاب مؤثر يستند إلى المرجعية الدينية التي تحظى بمكانة عاطفية وروحية لدى الجماهير. هذه الخصائص منحتها فرصة التدخل في المجال العام والتأثير في

---

[1]Tariq Amin. Pakistan, Afghanistan and the Central Asian states. In A. Banuazizi & M. Weiner, The new geopolitics of Central Asia and its borderlands (pp. 216-231). London: I.B. Tauris .1994, p32.

[2]Muriel Atkin. Islam as faith, politics, and bogeyman in Tajikistan. In M. Bourdeaux (Ed.), The politics of religion in Russia and the new states of Eurasia (pp. 247-272). New York: M.E. Sharpe. 1995, p165.

السياسات المحلية سواء من داخل النظام السياسي أو من خارجه، عبر تبني مواقف احتجاجية أو قيادة تحركات اجتماعية واسعة[١].

لقد ارتبط حضور الحركات الإسلامية في الاحتجاجات بعدة عوامل أساسية، أهمها الشعور العام بالإقصاء السياسي والتهميش الاجتماعي، إذ كثيراً ما وُجدت هذه الحركات خارج دائرة المشاركة الفاعلة في الحكم، ما دفعها إلى البحث عن أدوات ضغط بديلة للتأثير في السياسات العامة. فكانت الاحتجاجات الشعبية والحركات الاجتماعية وسيلة لإبراز وجودها وتأكيد حضورها في المجال العام. ومن خلال هذه المشاركة، تمكنت من توظيف خطابها الديني والأخلاقي من أجل شرعنة مواقفها وكسب تعاطف القاعدة الشعبية التي تبحث عن بديل سياسي قادر على مواجهة الفساد والظلم الاجتماعي. [٢].

ساهمت الحركات الإسلامية في الاحتجاجات من خلال الدعوة إلى الإصلاح السياسي ومحاربة الفساد، حيث رفعت شعارات ذات طابع أخلاقي وديني تتعلق بالعدالة والكرامة والمساواة. وقد ظهر ذلك جلياً في عدد من الدول التي شهدت حركات احتجاجية كبرى مثل مصر وتونس والمغرب والعراق، إذ شكلت هذه الحركات رافعة جماهيرية ضخمة دفعت بالأنظمة إلى إعادة النظر في سياساتها أو تقديم تنازلات مرحلية. كما أن المشاركة الفعالة للحركات الإسلامية في هذه الاحتجاجات لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل امتدت إلى الجوانب الاجتماعية والخدمية من خلال تنظيم المساعدات والإعانات وتوفير

---

[1]Muriel Atkin. Tajikistan: A case study for conflict potential. The Soviet and Post-Soviet Review, 1997a. 24(3), 175- 203. doi:http://dx.doi.org/10.1163/187633297X00086 .

[2]Muriel Atkin. Tajikistan: Reform, reaction, and civil war. In I. A. Bremmer & R. Taras (Eds.), New states, new politics: Building the post-Soviet nations. Cambridge: Cambridge University Press. 1997b, p67.

الدعم اللوجستي للمتظاهرين، الأمر الذي عزز مكانتها كقوة اجتماعية لها جذور عميقة في المجتمع [١].

فقد ساهمت الحركات الإسلامية في إعادة تشكيل مطالب هذه الحركات وربطها بمضامين دينية وأخلاقية. فالمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية لم تُطرح فقط بوصفها قضية اقتصادية، بل تم ربطها بالقيم الإسلامية التي تؤكد على التكافل والإنصاف. كما أن مطالب محاربة الفساد السياسي والإداري اكتسبت شرعية مضاعفة عندما جرى ربطها بمفاهيم قرآنية وأحاديث نبوية تدعو إلى النزاهة والاستقامة في إدارة شؤون الناس. وبهذا المعنى، أسهمت الحركات الإسلامية في تعزيز البعد القيمي للحركات الاجتماعية، وجعلت الاحتجاجات ليست مجرد صراع سياسي أو اقتصادي، بل معركة ذات طابع أخلاقي تتجاوز المصالح الضيقة نحو أفق أوسع من الإصلاح. [٢].

كذلك لعبت البنية التنظيمية للحركات الإسلامية دوراً أساسياً في نجاحها داخل ساحات الاحتجاج والحركات الاجتماعية. فهي غالباً ما تتمتع بدرجة عالية من الانضباط الداخلي والقدرة على حشد الأفراد بسرعة وتنظيمهم في إطار هرمي يضمن استمرارية الفعل الاحتجاجي. كما أن شبكة المساجد والجمعيات الخيرية التابعة لها شكّلت فضاءات بديلة للحشد والتعبئة وتوفير الموارد، ما أعطاها ميزة مقارنة بالحركات المدنية التقليدية التي تفتقر في كثير من الأحيان إلى التنظيم المماثل، استطاعت هذه الحركات أن تكون طرفاً فاعلاً في تشكيل مسارات الحركات الاجتماعية وضمان استمراريتها لفترات أطول مع ذلك، لا

---

(1)Muriel Atkin. Thwarted democratization in Tajikistan. In K. Dawisha & B. Parrott (Eds.), Conflict, cleavage, and change in Central Asia and the Caucasus . Cambridge: Cambridge University Press .1997, p122.

(2)Mohammad-Reza Djalili & François Grare. Regional ambitions and interests in Tajikistan: The role of Afghanistan, Pakistan and Iran. In M. R. Djalili, F. Grare, & S. Akiner (Eds.), Tajikistan: The trials of independence . London: Curzon .1998, p 143.

يمكن إغفال أن مشاركة الحركات الإسلامية في الاحتجاجات والحركات الاجتماعية لم تخلُ من التحديات والتناقضات. ففي بعض الحالات، أدى صعودها في هذه الحركات إلى إثارة مخاوف لدى القوى المدنية والليبرالية من احتمال هيمنتها على المجال العام وتوظيف الاحتجاجات لصالح مشروعها السياسي الخاص. كما أن بعض الأنظمة السياسية استغلت هذه المخاوف لتعزيز خطاب التخويف من الإسلاميين وربطهم بالتطرف أو بتهديد الاستقرار، مما أدى أحياناً إلى إضعاف الزخم الشعبي وإثارة الانقسامات داخل الحركات الاحتجاجية. ومع ذلك، فإن وجود الحركات الإسلامية ظل عاملاً حاسماً في توجيه مسار الأحداث، سواء عبر دفعها نحو التصعيد أو عبر مساهمتها في المفاوضات والتهدئة أحياناً أخرى[١].

[1]Mohammad-Reza Djalili & François Grare, op. cit, p:143.

المبحث الثاني: الدعم الخارجي للحركات الإسلامية

لقد أظهرت التجارب المختلفة أن الحركات الإسلامية تتعامل مع الاحتجاجات والحركات الاجتماعية بمرونة تكتيكية، فهي قد تتبنى خطاباً إصلاحياً معتدلاً في مراحل معينة من أجل كسب شرعية سياسية، كما قد تلجأ إلى التصعيد والمواجهة في مراحل أخرى إذا شعرت بتهديد وجودي أو بفرصة سانحة لتعزيز موقعها في الساحة السياسية. هذا التكيف المستمر مع الواقع المحلي جعلها من أكثر القوى السياسية قدرة على الاستمرار رغم الضغوط الداخلية والخارجية التي واجهتها. ونتيجة لذلك، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الديناميات السياسية المحلية، لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها في أي عملية إصلاحية أو انتقالية.

إن دور الحركات الإسلامية في الاحتجاجات والحركات الاجتماعية يتجاوز مجرد المشاركة الظرفية أو المطلبية، إذ يمثل امتداداً لمشروعها السياسي والاجتماعي الشامل القائم على إعادة صياغة علاقة الدولة بالمجتمع وفقاً لرؤية مستمدة من المرجعية الإسلامية. ورغم ما يثار حولها من جدل يتعلق بمدى التزامها بالديمقراطية أو بحقوق الأقليات، إلا أن حضورها في السياسات المحلية عبر الاحتجاجات والحركات الاجتماعية يبقى حقيقة راسخة تؤكد أن هذه الحركات ما زالت تملك قوة التعبئة والتأثير في المجتمعات، وأنها ستظل طرفاً أساسياً في أي معادلة سياسية محلية قادمة[1].

كما سيشمل هذا المبحث دراسة للأبعاد السياسية والثقافية والاقتصادية لتلك العلاقات مستعرضين كيف أن التفاعلات الإقليمية بين القوى الكبرى في المنطقة كان لها دور محوري في توجيه الأنشطة الإسلامية وتأثيرها على الاستقرار السياسي في آسيا الوسطى.

---

[1]Hyman, A. Central Asia's relations with Afghanistan and South Asia. In P. Ferdinand (Ed.), The new Central Asia and its neighbours . London: The Royal Institute of International Affairs and Pinter Publishers. 1994, p165.

اولا : علاقات الحركات الاسلامية مع الدول المجاورة (إيران أفغانستان روسيا)

في السنوات التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ بدأت الحركات الإسلامية في دول آسيا الوسطى في البحث عن حلفاء وداعمين في المنطقة وكان لتلك الحركات علاقات مع عدد من الدول المجاورة التي تمثل محاور استراتيجية في المنطقة مثل إيران أفغانستان وروسيا كانت هذه العلاقات تتأثر بعدد من العوامل الجيوسياسية والدينية حيث حاولت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى الاستفادة من الأوضاع الإقليمية والدولية التي نشأت بعد تفكك النظام السوفيتي لتحقيق أهدافها السياسية والدينية[١].

أ-**العلاقات مع إيران** :تعد إيران من أبرز الدول الاقليمية في المنطقة بعد عام ١٩٩١ ولا سيما في مجال دعم الحركات الإسلامية فإيران التي تعد قوة إسلامية شيعية كانت تسعى لتعزيز نفوذها الإقليمي وتوسيع دائرة تأثيرها السياسي والروحي في آسيا الوسطى بينما كانت الحركات الإسلامية في تلك الدول معظمها سنية. إلا أن إيران قدمت الدعم للعديد من الحركات التي تشترك معها في الأهداف الإسلامية العامة مثل تعزيز المبادئ الإسلامية في السياسات الحكومية قدمت إيران الدعم المالي واللوجستي لحركات إسلامية في طاجيكستان وأوزبكستان ولا سيما خلال الحرب الأهلية الطاجيكية التي نشبت في بداية التسعينات. كما أبدت إيران اهتمامًا كبيرًا بالوضع في أفغانستان وأثر ذلك على علاقاتها مع حركات إسلامية في آسيا الوسطى التي كانت تسعى لتقديم أنفسهم كحركات جهادية تحارب الأنظمة العلمانية من خلال هذا الدعم، لذا كانت إيران تأمل في إنشاء محور إسلامي يعارض النفوذ الغربي في المنطقة ويقوي نفوذها في آسيا الوسطى[٢].

---

[1]International Crisis Group : An uncertain peace. Osh/Brussels: International Crisis Group. 2001, p 232.

[2]Iji, T. Multiparty mediation in violent conflict: Peacemaking diplomacy in the Tajikistan civil war. Abingdon, Oxon; New York, NY: Routledge2020, p34.

ب-العلاقات مع أفغانستان: من جهة أخرى كانت أفغانستان الدولة المجاورة تمثل مركزًا مهمًا لدعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى لاسيما بعد صعود حركة طالبان في عام ١٩٩٦ التي كانت ملاذًا للجماعات الجهادية منذ الثمانينات بعد الاحتلال السوفيتي أصبحت نقطة انطلاق لبعض الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى التي كانت تسعى للانفصال عن الأنظمة العلمانية المهيمنة في بلدانها الحركات الإسلامية في طاجيكستان وأوزبكستان وطاجيكستان استفادت من الدعم اللوجستي والعسكري من أفغانستان لاسيما بعد فشل العديد من الحركات في تحقيق أهدافها دون تدخل خارجي كانت الحدود بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى تستخدم كمسار لعبور المقاتلين والمال والأسلحة التي كانت تدعم الحركات الإسلامية مما ساهم في تعزيز قدرتها على مقاومة الحكومات المحلية التي اعتبرتها تلك الحركات أنظمة غير إسلامية[١].

ج-العلاقات مع روسيا: بينما كانت إيران وأفغانستان داعمين للحركات الإسلامية كانت روسيا تتعامل مع هذه الحركات بشكل أكثر حذرًا بل وفي بعض الأحيان بشكل عدائي. روسيا التي كان لها نفوذ قوي في المنطقة خلال الحقبة السوفيتية كانت تسعى للحفاظ على هيمنتها على دول آسيا الوسطى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بالنسبة لروسيا كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تهديدًا مباشرًا لاستقرار هذه البلدان التي كانت تمثل مجالًا حيويًا بالنسبة لها من الناحية الاقتصادية والأمنية. لذلك شنت روسيا حملة صارمة ضد الحركات الإسلامية المتطرفة في المنطقة، واستخدمت قوتها العسكرية والاستخباراتية لملاحقة أي نشاطات إسلامية يمكن أن تهدد النظام القائم وفي هذا السياق كان للحركات

---

[1]Lars Jonson. The Tajik war: A challenge to Russian policy. London: Royal Institute of International Affairs. 1998, p 245.

*اوربا ومركز هب الارثدوكسي في العالم. لذلك كانت حالة العداء امراً طبيعياً بين روسيا وتلك الحركات الاسلامية في اسيا الوسطى. لاسيما ان معظم تلك الحركات الاسلامية كانت متطرفة نوعاً ما، ويطلب على الكثير منها الجهادية والتكفير وسببت العديد من المشاكل لروسيا نفسها في الشيشان وغيرها من الجمهورية التابعة لروسيا.

الإسلامية في آسيا الوسطى صراع حاد مع الروس لاسيما في الدول التي شهدت انفصامًا عن الاتحاد السوفيتي مثل طاجيكستان وأوزبكستان حيث كان هناك دعم متبادل بين روسيا والدول المجاورة في محاربة الحركات الإسلامية التي تهدد النظام السوفيتي السابقفضلاً عن ذلك تعد روسيا دولة مسيحية[١].

إجمالًا كانت علاقات الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى مع جيرانها إيران وأفغانستان وروسيا معقدة حيث تطور هذا الصراع إلى جزء من التوترات الإقليمية التي شكلت المنطقة في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين[٢].

ثانيا : تأثير السياسات الإقليمية على الحركات الاسلامية في آسيا الصغرى

تأثرت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بشكل كبير بالسياسات الإقليمية في المدة ما بين ١٩٩١ و٢٠٠١ لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتحول دول المنطقة إلى دول ذات سيادة كانت السياسات الإقليمية التي تبنتها الدول الكبرى في المنطقة مثل إيران تركيا روسيا والصين فضلاً عن القوى العالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية لها تأثير بالغ على حركة الحركات الإسلامية، سواء في تعزيز وجودها أو في محاولة الحد من نفوذها هذا التفاعل بين الحركات الإسلامية والأنظمة الإقليمية والسياسات الخارجية شكل جزءًا كبيرًا من السياق الذي نشأت فيه تلك الحركات وأدى إلى ظهور تحالفات أو صراعات بين تلك الحركات وحكوماتها أو الدول المجاورة[٣].

---

(1)Dov Lynch. The Tajik civil war and peace process. Civil Wars, 4(4),2001 .p: 49-72.

(2)Mohammad Mesbahi. Iran and Tajikistan. In A. Z. Rubinstein & O. M. Smolansky (Eds.), Regional power rivalries in the New Eurasia: Russia, Turkey, and Iran (pp. 112-143). New York: 1995, p 254.

(3)Mesbahi, M. Tajikistan, Iran, and the international politics of the 'Islamic factor.' Central Asian Survey, 16(2), 1997, 141-158.

تأثير السياسة الإيرانية:

كانت الثورة الإيرانية ١٩٧٨-١٩٧٩ واحدة من العديد من الأحداث الكبرى التي أكدت على الأهمية المستمرة للدين في السياسة والحياة العامة، على الرغم من إهمالها في معظم مناقشات منتصف القرن العشرين المتعلقة بالتحديث والحداثة. في إيران نفسها، أدت الثورة إلى إنشاء لغة دينية جديدة سريعة التغير لتفسير الأحداث الدينية والاجتماعية والسياسية – والتنافس عليها .تستمر المناقشات في إيران دون هوادة حول الشكل الذي يجب أن تتخذه الدولة الإسلامية والدور الذي يجب أن يلعبه الدين في المجتمع، بما في ذلك العلاقات بين الجنسين تعني القرارات التدريجية المتتالية والنتائج غير المتوقعة للقرارات السابقة أن الثورة بدت مختلفة في العقود التي تلت الحدث سواء بالنسبة للعديد من أولئك الذين شاركوا فيها أو بالنسبة لغالبية الإيرانيين الذين لم يولدوا حتى عندما حدث. ويستخدم بعض المراقبين مصطلح "ما بعد الإسلاموية" لوصف المجتمع الإيراني في تسعينيات القرن العشرين، مؤكدين على الطريقة المختلفة بشكل كبير التي بدأ بها العديد من الإيرانيين، بما في ذلك العديد من رجال الدين، في المطالبة علناً بدور أكثر محدودية للمؤسسات الدينية في السياسة والحياة العامة الإيرانية [١].

السياسات الروسية في المنطقة:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بقيت روسيا قوة إقليمية كبرى في آسيا الوسطى، كانت روسيا تدرك أن الحركات الإسلامية في دول آسيا الوسطى تشكل تهديدًا للأمن والاستقرار في المنطقة ولاسيما في جمهوريات مثل طاجيكستان وأوزبكستان وقرغيزستان التي كانت تعد جزءًا من مجال النفوذ الروسي لذا كان الرد الروسي على هذه الحركات يتمثل في دعم الأنظمة المحلية لمحاربة الحركات الإسلامية وقد شمل ذلك استخدام القوى العسكرية

[1]Abdulla Niyazi, Central Asia and the Caucasus after the Soviet Union: Domestic and international dynamics ,1994.pp. 164-190.

والاستخباراتية الروسية في محاربة الجماعات التي كانت تُصنف على أنها متطرفة مثل حركة طالبان في أفغانستان وحركة النهضة الإسلامية في طاجيكستان[١].

فضلاً عن ذلك قدمت روسيا دعمًا للأنظمة المحلية في المنطقة من أجل مواجهة التهديدات السياسية والعسكرية التي شكلتها الحركات الإسلامية حيث كان يتم تنسيق السياسات العسكرية بين روسيا ودول آسيا الوسطى لمكافحة هذه الحركات وبالتالي ساعدت روسيا في تشكيل سياسة أمنية إقليمية تهدف إلى الحد من تأثير الحركات الإسلامية على استقرار الدول المجاورة[٢].

النفوذ الأمريكي في المنطقة:

منذ بداية التسعينيات كان للولايات المتحدة الأمريكية دور بارز في منطقة آسيا الوسطى لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. كانت الولايات المتحدة تتبنى سياسة تهدف إلى محاربة الإرهاب والجماعات الإسلامية المتطرفة في المنطقة، وفي هذا السياق دخلت أمريكا في علاقات مع الأنظمة المحلية في آسيا الوسطى مما أثر على الحركات الإسلامية فدعمت الأنظمة الساعية إلى تحقيق الاستقرار الداخلي والقضاء على الحركات المتطرفة من خلال المساعدات العسكرية والتقنية[٣].

---

(1)Abdulla Niyazi: The regional dimension of conflict. In M. Waller, B. Coppieters, & A. V. Malashenko , Conflicting loyalties and the state in post-Soviet Russia and Eurasia. London: Frank Cass .1998, p176.

(2)Olivier Roy. The civil war in Tajikistan: Causes and implications (occasional paper). Washington, DC: United States Institute of Peace Press. 1993, p 43.

(3)Olivier Roy. Is the conflict in Tajikistan a model for conflicts throughout Central Asia? In M. R. Djalili, F. Grare, & S. Akiner, Tajikistan: The trials of independence. London: Curzon.1998, p87.

في الوقت نفسه كان للحركات الإسلامية التي كانت تعد "معتدلة" تأثير على سياسة بعض الدول الغربية حيث كانت تُشجّع على الحفاظ على الإصلاحات السياسية والاقتصادية وقد قوبل ذلك بشكوك في بعض الأحيان من قبل الأنظمة المحلية التي كانت تتخوف من انفتاح سياسي قد يتيح لهذه الحركات المزيد من النفوذ[١].

التأثيرات من الصين وتركيا:

فيما يتعلق بالصين كانت السياسة الصينية في آسيا الوسطى تركز على احتواء أي تهديدات قد تؤثر على استقرار منطقة شينجيانغ التي يسكنها المسلمون الأويغو*[٢]. بالتالي فإن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى التي كانت تتأثر بالفكر الجهادي تجد نفسها في مواجهة مع السياسة الصينية التي سعت بشكل مستمر إلى الحد من أي تحركات إسلامية قد تتسبب في اضطرابات في تلك المنطقة الحدودية[٣].

أما تركيا فقد كانت تراقب الوضع عن كثب في آسيا الوسطى حيث كانت تسعى لتعزيز نفوذها الثقافي والسياسي من خلال دعم الحركات الإسلامية المعتدلة تركيا بحكم مكانتها كدولة ذات أغلبية مسلمة ونظام علماني كان لها دور في محاربة التطرف الإسلامي

---

[1]Olivier Roy. The foreign policy of the Central Asian Islamic Renaissance Party. New York: Council on Foreign Relations .1999, p 154.

[٢]*الأويغور المعاصرون يُعتبرون في الأساس مسلمون، وهم ثاني أكبر مجموعة عرقية مسلمة في الصين بعد الهوي. معظم الأويغور يتبعون المذهب السني، رغم وجود بعض الانقسامات بين الطوائف الصوفية وغير الصوفية. ويشكل الإسلام جزءًا أساسيًا من هوية الأويغور المعاصرين، إلا أن درجة الممارسة والاحترام الديني تختلف من منطقة إلى أخرى.

[3]Barnett Richard Rubin. The fragmentation of Tajikistan. Survival, 35(4), 1993, p:71-91.

وفي نفس الوقت دعم حركات إصلاحية في دول آسيا الوسطى تتسم بموقف أكثر اعتدالاً[١].

التأثير العام للسياسات الإقليمية:

بناءً على ما تم ذكره كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تواجه تحديات كبيرة نتيجة لتقاطع المصالح الدولية والإقليمية في حين أن بعض الحركات الإسلامية كانت تجد في السياسات الإيرانية والأفغانية حلفاء وداعمين كانت سياسات روسيا وأمريكا والصين تهدد بتقويض نفوذ تلك الحركات من جهة أخرى كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تسعى للحصول على الدعم من هذه القوى الإقليمية والعالمية لتحقيق أهدافها السياسية سواء كانت من خلال المطالبة بحقوق دينية أو عبر الدعوة لإقامة أنظمة إسلامية[٢].

من خلال تأثير السياسات الإقليمية أصبح من الواضح أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى لم تكن فاعلة بمعزل عن تلك السياسات بل كانت تتفاعل بشكل كبير معها سواء من خلال التعاون أو الصراع مع القوى الإقليمية.

وترى الباحثة إن الثورة البلشفية وتحولات ما بعد الاتحاد السوفيتي في آسيا الوسطى كان لها تأثير طويل المدى على الحركات الإسلامية في المنطقة ورغم محاولات الاتحاد السوفيتي تقويض الإسلام في هذه المناطق عبر سياسات قمعية فإن الإسلام بقي جزءًا من هوية شعوب المنطقة وشكل في النهاية بؤرة للحركات التي نشأت بعد الاستقلال وقد

---

(1)Rubin, B. R. Russian hegemony and state breakdown in the periphery: Causes and consequences of the civil war in Tajikistan. In B. R. Rubin & J. L. Snyder (Eds.), Post-Soviet political order: Conflict and state building. London: Routledge. 1998, p154.

(2)Svensson, I. Fighting with faith. Journal of Conflict Resolution, 51(6), 2007. P:930-949. doi:10.1177/ 0022002707306812.

ساهمت هذه الحركات في تصعيد التوترات السياسية في آسيا الوسطى وأدت إلى ظهور صراعات إقليمية ودولية مع بداية التسعينيات وحتى بداية القرن الواحد والعشرين.

المبحث الثالث: الدور السياسي للحركات الاسلامية في المنطقة

ادت الحركات الإسلامية دورًا بارزًا في المشهد السياسي في العديد من دول المنطقة خلال العقود الأخيرة حيث لم تعد هذه الحركات مجرد قوة دينية فحسب بل أصبحت فاعلاً سياسيًا واجتماعيًا له تأثيرات عميقة على استقرار الأنظمة والدول ويعود صعود هذه الحركات إلى مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية من بينها الاضطرابات السياسية الفقر التهميش الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن التدخلات الخارجية التي ساهمت في تفاقم الصراعات الداخلية وقد تميزت هذه الحركات بتنوعها من حيث الأيديولوجيا والبرامج السياسية فبعضها يتبنى مقاربة إصلاحية معتدلة تعمل من خلال المشاركة في الانتخابات والمؤسسات الحكومية بينما يلتزم آخرون بأساليب أكثر تشددًا وعنفًا لتحقيق أهدافهم السياسية والدينية. [١].

إن الدور السياسي للحركات الإسلامية لا يقتصر على النشاط الحزبي أو الانتخابي بل يمتد إلى تأثيرها على القرارات التشريعية والسياسات العامة فضلاً عن قدرتها على تعبئة الجماهير وتأطير المجتمع من خلال المؤسسات الدينية والمدارس والمراكز الاجتماعية كما أنها تشكل جزءًا من التحولات الإقليمية الكبرى التي شهدتها المنطقة بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك بعض الدول الأمر الذي خلق فراغًا سياسيًا واجتماعيًا سمح لهذه الحركات بالتمدد والظهور كقوى منافسة على السلطة.

وتجدر الإشارة إلى أن أثر الحركات الإسلامية يختلف من دولة إلى أخرى وفقًا للبيئة السياسية والاجتماعية والقانونية حيث نجد في بعض الدول أن المشاركة السياسية لهذه الحركات قد ساهمت في تعزيز الاستقرار وإيجاد آليات للحوار الوطني بينما في دول أخرى قد أدى صعودها إلى إشعال الصراعات الداخلية وزيادة التوترات الطائفية والعرقية كما أن

---

[1]Report of the Secretary-General on the situation in Tajikistan. 5 March 1997, p7.

دعم بعض القوى الإقليمية والدولية لبعض هذه الحركات أضاف بعدًا آخر إلى دورها السياسي، سواء من خلال التمويل أو التدريب أو الدعم الدبلوماسي مما جعل هذه الحركات لاعبًا مهمًا في إعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة.

اولا : محاولات إقامة دول إسلامية (الحركة الإسلامية في أوزبكستان)

تعد الحركة الإسلامية في أوزبكستان واحدة من الحركات السياسية والدينية البارزة في المنطقة التي سعت إلى إقامة دولة إسلامية على أسس الشريعة الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات هذا المسعى كان جزءاً من موجة تحولات كبرى في آسيا الوسطى إثر الاستقلال المتتالي لجمهوريات المنطقة التي كانت خاضعة للحكم السوفيتي لأكثر من سبعة عقود. وهو ما أدى إلى ظهور حالة من الفراغ السياسي والديني في معظم تلك الدول أوزبكستان التي كانت تعد واحدة من أهم وأكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة في المنطقة شهدت في هذه المدة بداية نشوء حركات إسلامية تسعى للعودة إلى الجذور الإسلامية وتأسيس دولة إسلامية تتخذ من الشريعة الإسلامية كمرجعية أساسية في الحكم[١].

في عام ١٩٩١ ومع استقلال أوزبكستان عن الاتحاد السوفيتي ظهرت أولى محاولات تأسيس الحركة الإسلامية في البلاد حيث بدأ عدد من الحركات الإسلامية الجهادية تظهر تدريجياً من أبرز هذه الحركات كانت الحركة الإسلامية في أوزبكستان (IMU) التي تأسست في ١٩٩١ بقيادة جمعة بوي خوجاييف وطاهر يلداشيف أمير حركة أوزباكستان الإسلامية ،وآخرين ممن تبنوا فكرة إقامة دولة إسلامية في أوزبكستان على أسس دينية على الرغم من أن الحركة بدأت كجماعة معارضة سلمية تطالب بالإصلاحات الاجتماعية والسياسية إلا أن

[1]Report of the Secretary-General on the situation in Tajikistan. 30 May 1997 , p5.

الضغط الكبير من قبل النظام الأوزبكي سرعان ما دفعهم إلى تبني منهج أكثر تطرفاً وبالتالي تحولوا إلى شكل من أشكال الجهاد المسلح بهدف الإطاحة بالحكومة الأوزبكية[١].

تؤكد الحركات الإسلامية مثل الحركة الإسلامية في أوزبكستان على ضرورة إنشاء دولة إسلامية حيث يتم تطبيق الشريعة الإسلامية كإطار أساسي للحكم وتستند هذه الحركات إلى مفهوم "الجاهلية" بالنسبة للحكومات العلمانية وتعد محاربة الأنظمة القمعية والفساد هدفاً رئيسياً لهم في هذا السياق كان تأكيد الحركة على "الجهاد" من أجل إقامة دولة إسلامية يشير إلى رفض الأنظمة التي تعادي القيم الإسلامية في حين أنهم كانوا يستلهمون تجارب الحركات الجهادية في مناطق أخرى مثل طالبان في أفغانستان[٢].

مع بداية الاستقلال في أوزبكستان نشأت فرص جديدة للحركات الإسلامية في التعبير عن نفسها وتنظيم أنشطتها السياسية والاجتماعية ولكن رغم الحرية النسبية التي أتاحت للشعوب في المنطقة الفرصة لاستعادة هويتهم الثقافية والدينية إلا أن النظام الحاكم بقيادة إسلام كاريموف اتخذ خطوات صارمة لمواجهة أي حركة تهدد استقرار الدولة بما في ذلك الحركات الإسلامية من هنا بدأت الحركة الإسلامية في أوزبكستان في تبني استراتيجية أكثر تطرفاً في ظل القمع الحكومي وأصبح استخدامها للعنف والتمرد جزءاً من خطتها للإطاحة بالحكومة[٣].

---

(1) I. William Zartman. Ripe for resolution: Conflict and intervention in Africa (updated ed.). New York: Oxford University Press. 1989, p167 .

(2) I. William Zartman. Dynamics and constraints in negotiations in internal conflicts. In I. W. Zartman (Ed.), Elusive peace: Negotiating an end to civil wars. Washington, DC: Brookings Institution. 1995, p189.

(3) I. William Zartman. Ripeness: The hurting stalemate and beyond. In P. C. Stern & D. Druckman (Eds.), International conflict resolution after the Cold War. Washington, DC: National Academy Press .2000, p69.

وبحلول منتصف التسعينات بدأت الحركة الإسلامية في أوزبكستان تتبنى صراحة خطابات جهادية مستلهمة من حركة طالبان في أفغانستان كما أنها بدأت تنسق مع الجماعات المسلحة في الاخر ودول الجوار مثل الحركة الإسلامية في طاجيكستان والجماعة الإسلامية في أوزبكستان هذه الحركات التي كانت قد نشأت في ظل القمع السوفيتي رأت في زوال النظام السوفيتي فرصة لإعادة بناء هويتها الإسلامية سواء من خلال الطرق السلمية أو من خلال القوة المسلحة.(١)

في عام ١٩٩٩ بدأ إسلام كريموف حملة قمعية ضد الحركات الإسلامية في أوزبكستان لاسيما تلك التي كانت مرتبطة بحركة القاعدة والجماعات الجهادية الأخرى وشمل هذا القمع عمليات اعتقال جماعية ومحاكمات صورية وقتل العديد من قادة الحركات الإسلامية ولكن هذا القمع لم يوقف نشاط الحركة بل دفعها إلى التحول إلى أساليب غير تقليدية بما في ذلك العمليات الانتحارية والتي كانت تعبيراً عن احتجاجهم ضد الحكومة الأوزبكية وحلفائها(٢).

في هذه المدة أصبحت الحركة الإسلامية في أوزبكستان أكثر ارتباطاً بالحركات الجهادية العابرة للحدود مثل القاعدة التي قدمت الدعم المالي واللوجستي للمجاهدين الأوزبك في معركتهم ضد الحكومة بل إن الحركة قد تلقت تدريبات في أفغانستان في معسكرات تنظيم القاعدة مما أسهم في تعزيز قوتها العسكرية بشكل ملحوظ وكان الهدف الأساسي لهذه الحركات هو إقامة دولة إسلامية في أوزبكستان تطبق الشريعة الإسلامية وهو الأمر الذي عارضته الحكومة الأوزبكية بشدة ما أدى إلى تصاعد المواجهات العسكرية في العقد الأخير من القرن العشرين(٣).

`Irina Zviagelskaya. The Tajik conflict. Reading, UK: Ithaca Press. 1997, p65.

(2)Irina Zviagelskaya, op. cit, p:66.

(3)Anatoly Vasilievich Adamishin. Raznye Gody. Moscow: Ves' Mir. 2016, p92.

بعد الهجمات على الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تغيرت خريطة التحالفات الإقليمية بشكل ملحوظ حيث بدأ المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة في اتخاذ موقف أكثر صرامة ضد الحركات الجهادية في منطقة آسيا الوسطى وكانت أوزبكستان تحت حكم إسلام كاريموف من أوائل الدول التي قدمت دعمها للولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب بما في ذلك السماح باستخدام الأراضي الأوزبكية كقاعدة لعمليات التحالف الدولي في أفغانستان ضد حركة طالبان و القاعدة.[١]

ثانيا: التحول الجيوسياسي في آسيا الوسطى قبل وبعد ١١ ايلول ٢٠٠١

شهدت منطقة آسيا الوسطى تحولاً جذرياً في التركيبة الجيوسياسية قبل وبعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ حيث كانت هذه المنطقة التي تضم جمهوريات كازاخستان قرغيزستان طاجيكستان أوزبكستان وتركمانستان في مرحلة انتقالية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وهو ما ساعد في بروز تحديات وأزمات محلية وعالمية أثرت بشكل كبير على الاستراتيجيات الجيوسياسية للأطراف المختلفة داخل المنطقة[٢].

قبل أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ كانت منطقة آسيا الوسطى تمر بمدة من الاستقلال الجديد والتشكل السياسي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وكان هذا التحول مصحوبا بتحديات تتعلق بالهوية السياسية والإصلاحات الاقتصادية والنزاعات الداخلية فضلاً عن التنافس الجيوسياسي بين القوى الإقليمية والدولية[٣].

---

(1)Atkin, M.. The Subtlest Battle: Islam in Soviet Tajikistan. Lanham: University Press of America .1989, p187.

(2)Baturin, Y., et al.. Epokha Yel'tsina. Moscow: Prezidentskii Tsentr B. N. Yel'tsina .2011, p173.

(3)Bodansky, Y. Chechen Jihad: Al Qaeda's Training Ground and the Next Wave of Terror. New York: HarperCollins .2007, p45.

في تلك المدة بدأ التنافس بين روسيا والغرب في الظهور بشكل كبير بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بدأت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة في محاولة تعزيز نفوذها في منطقة آسيا الوسطى الغنية بالموارد الطبيعية لاسيما النفط والغاز في مقابل النفوذ الروسي الذي سعى للحفاظ على الهيمنة على هذه المنطقة المهمة استراتيجيًا وكانت روسيا تنظر إلى منطقة آسيا الوسطى كجزء من مجال نفوذها التقليدي بينما كان الغرب لاسيما الولايات المتحدة يحاول دخول المنطقة عبر تحالفات سياسية واقتصادية وعسكرية[١].

وكانت معظم دول آسيا الوسطى في تلك المدة تحت حكومات علمانية قمعية ذات طابع قومي سلطوي على سبيل المثال في أوزبكستان كان إسلام كاريموف يحكم بقبضة من حديد وفي تركمانستان كان صابر مراد نيازوف يفرض حكما دكتاتوريا سعت هذه الحكومات إلى تعزيز استقلالها السياسي والاقتصادي لكنها كانت في نفسه الوقت عرضة للضغوطات الداخلية من الجماعات الإسلامية التي تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية[٢].

في تلك المدة أيضًا بدأت الحركات الإسلامية بالظهور وكان من أبرز هذه الحركات الحركة الإسلامية في أوزبكستان التي نادت بتأسيس دولة إسلامية تطبق الشريعة كما كانت هناك مجموعة من الجماعات التي سعت للتمرد على الأنظمة العلمانية في المنطقة مما أدى إلى تصاعد النزاعات المسلحة في بعض الدول مثل طاجيكستان[٣].

---

(1)Braithwaite, R. Afgantsy: The Russians in Afghanistan. London: Oxford University Press .2013, p111.

(2)Brutents, K.. Tridtsat' let na staroi ploshchadi. Moscow: Mezhdunarodnye Otnosheniya, 1998 ,p45.

(3)Chernyaev, A. The Diary of Anatoly Chernyaev. Washington, DC: National Security Archive (NSA),2003.p79.

ليُغير تماما خريطة التحولات الجيوسياسية في آسيا الوسطى فقد كانت الهجمات على الولايات المتحدة بمثابة نقطة تحول استراتيجي في العلاقات الدولية والإقليمية وأسفرت عن إعادة ترتيب تحالفات القوى الكبرى في المنطقة[١].

فقد بدأ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في شن حرب على الإرهاب وهي الحرب التي استهدفت في المقام الأول طالبان في أفغانستان وتنظيم القاعدة هذا التغيير الاستراتيجي انعكس على سياسة القوى الكبرى في آسيا الوسطى حيث أصبحت المنطقة نقطة ارتكاز أساسية في الحرب على الإرهاب دول مثل أوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان أصبحت حليفًا رئيسيًا للولايات المتحدة في هذا السياق حيث سمحت الولايات المتحدة باستخدام أراضيها كقواعد عسكرية لمساندة العمليات العسكرية في أفغانستان[٢].

تعززت العلاقات بين الولايات المتحدة ودول آسيا الوسطى لاسيما بعد التدخل الأمريكي في أفغانستان مما جعل الولايات المتحدة دوراً مهماً رئيسيًا في المنطقة دخلتفي استراتيجيات طويلة الأمد لضمان أمن المنطقة ومنح الدعم العسكري والاقتصادي لدول مثل أوزبكستان وطاجيكستان لمحاربة الحركات الجهادية مثل الحركة الإسلامية في أوزبكستان والجماعة الإسلامية[٣].

أصبحت الولايات المتحدة لديها قواعد عسكرية في قرغيزستان وأوزبكستان ، حيث تم استخدام هذه القواعد كمنطلق للعمليات العسكرية في أفغانستان. من أبرز هذه القواعد قاعدة ماناس الجوية قرب العاصمة بيشكك في قرغيزستان، والتي استُخدمت كمركز لوجستي

---

(1)Djalili, M.-R., F. Grare, and S. Akiner. Tajikistan. The Trials of Independence. Richmond: Curzon. 1998, p254.

(2)Chernyaev, , op. cit, p: 80.

(3)Epkenhans, T. The Origins of the Civil War in Tajikistan: Nationalism, Islamism, and Violent Conflict in Post-Soviet Space. Lexington Books New York.2016, p28.

رئيسي لنقل الجنود والإمدادات إلى أفغانستان، فضلاً على قاعدة خان آباد الجوية (المعروفة أيضًا بـ K2) قرب مدينة قرشي في جنوب أوزبكستان. ومن جانبها، حصلت روسيا على فرصة لمراقبة هذا التوسع الأمريكي في المنطقة، وهو ما دفعها لتعزيز وجودها العسكري والأمني في آسيا الوسطى، لاسيما من خلال منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO)، مما جعل المنافسة بين الولايات المتحدة وروسيا تزداد وضوحًا في هذه المنطقة الاستراتيجية[١].

ثالثا : الحركات الإسلامية في صياغة الترتيبات الاسلامية لآسيا الوسطى

شهدت منطقة آسيا الوسطى منذ الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات حالة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على الحركات الإسلامية في المنطقة مع تفكك النظام السوفيتي تَفتَّحت أمام الحركات الإسلامية فرص جديدة للنمو والتمدد وسط الانقسامات الداخلية والصراعات على السلطة ومع دخول دول آسيا الوسطى في مرحلة من التحولات السياسية الكبرى كانت الحركات الإسلامية تؤدي دورا محوريا في صياغة الترتيبات الإسلامية لهذه المنطقة حيث كانت تسعى إلى بناء هوية دينية وسياسية جديدة تعكس الطموحات الإسلامية للشعوب في آسيا الوسطى فضلاً عن التأثر بالمحيط الإقليمي والدولي [٢].

مع مرور الوقت وتحت ضغط الصراعات الداخلية وضعف الدولة الوطنية في بعض الجمهوريات مثل طاجيكستان وأوزبكستان أصبحت الحركات الإسلامية أكثر تأثيرًا على المستوى الشعبي اذ بدأت تشكل جزءًا من الهوية الدينية والسياسية للشعوب في آسيا

---

[1]Gareev, M. Moya poslednyaya voina. Moscow: INSAN. 1996, p133.

[2]Heathershaw, J. Post-Conflict Tajikistan: The Politics of Peacebuilding and the Emergence of Legitimate Order. Routledge London. 2009,p89.

الوسطى، كانت الحركات الإسلامية تعمل على تعزيز الثقافة الإسلامية بين الجماهير التي كانت قد خضعت لعدة عقود من التسييس والتهميش الديني تحت الحكم السوفيتي كما كان هناك توجه نحو تقوية الروابط الدينية بين شعوب المنطقة بعيدًا عن الهيمنة الغربية والروسية[١].

أدى هذا التحول إلى محاولة بعض الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى مثل الحركة الإسلامية في أوزبكستان ، وجماعات إسلامية أخرى إلى تشكيل تحالفات مع الحركات الجهادية عبر الحدود، هذه الحركات كانت تطمح إلى بناء دول إسلامية قائمة على الشريعة وكانت تسعى إلى تغيير الأنظمة العلمانية السائدة في تلك الدول ومع تزايد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة ومع الفقر والبطالة التي يعاني منها قطاع كبير من السكان اكتسبت هذه الحركات دعمًا شعبيًا واسعًا[٢].

في السياق الجيوسياسي كانت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تسعى بشكل متزايد إلى التأثير في ترتيب العلاقات الإقليمية كانت هذه الحركات تأمل في أن تؤدي الأزمات الداخلية في كل من أفغانستان وتركيا وإيران، إلى صياغة نموذج من التعاون السياسي والديني وبالتالي التأثير في الترتيبات السياسية الداخلية في دول آسيا الوسطى في هذه البيئة المعقدة كانت الحركات الإسلامية تعمل على استغلال الفرص التي تقدمها القوى الإقليمية والعالمية لإعادة تشكيل المنطقة على سبيل المثال كانت هناك محاولات لتشكيل

---

(1)Heathershaw, J., and N. Megoran.. “Contesting Danger: A New Agenda for Policy and Scholarship on Central Asia.” International Affairs 87 (3): 589–612. https://www.jstor.org/stable/ 20869715 .2011,p87.

(2)Kalinovsky, A. M.. A Long Goodbye, The Soviet Withdrawal from Afghanistan. Cambridge, MA: Harvard University Press .2011, p34.

تحالفات مع القوى الإقليمية مثل إيران وأفغانستان اللتين كانتا تحتفظان بمواقف إسلامية قوية وهو ما كان يساهم في نشر الأيديولوجيات الإسلامية في المنطقة[١].

كان لحركة طالبان تأثير كبير على الحركات الإسلامية في دول آسيا الوسطى، إذ شكّلت، خاصة خلال مدة حكم طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١ ثم بعد ٢٠٢١)، ملاذًا آمنًا للجماعات المتطرفة مثل الحركة الإسلامية الأوزبكية وغيرها من التنظيمات الجهادية في المنطقة. وفّرت طالبان بيئة مواتية للتدريب والتخطيط للعمليات عبر الحدود، مما ساعد في تصدير الفكر المتشدد إلى دول الجوار. كما ألهمت تجربة طالبان في إقامة "دولة إسلامية" بعض الجماعات المحلية، خصوصًا في طاجيكستان وأوزبكستان، لتعزيز طموحاتها في إقامة نظم حكم ديني، الأمر الذي دفع حكومات آسيا الوسطى لتشديد الإجراءات الأمنية ومكافحة التطرف الديني بشكل أكثر صرامة[٢].

عقب أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ أصبحت الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى أكثر تطرفًا في بعض الحالات نتيجة للصراعات العالمية حول قضايا الإرهاب والتطرف وفي هذه المدة سعت بعض الحركات الإسلامية إلى تفعيل أجندتها السياسية في سياق ما بعد الحرب على الإرهاب حيث حاولت زيادة النفوذ المحلي والإقليمي من خلال الدعوة إلى حكم إسلامي وفي الوقت نفسه كانت الحكومات في آسيا الوسطى تعمل على قمع هذه الحركات بشدة ما أدى إلى تصاعد العنف والانقسامات السياسية.[٣]

---

[1]Kalinovsky, A. M. Laboratory of Socialist Development: Cold War Politics and Decolonization in Soviet Tajikistan. Ithaca: Cornell University Press .2018, p24.

[2]Kalinovsky, op.cit. p:24.

[3]Kassymbekova, B. “Humans as Territory: Forced Resettlement and the Making of Soviet Tajikistan , op.cit. p:371.

من جهة أخرى لم تقتصر الحركات الإسلامية في المنطقة على القوى المحلية فحسب بل كانت تتعاون أيضًا مع جماعات إسلامية دولية مثل "القاعدة" و"طالبان" وغيرها وهو ما جعل الترتيبات الإسلامية في آسيا الوسطى تتأثر بالتحولات الجيوسياسية في العالم العربي وأفغانستان شكلت هذه الصلات الجهادية عبر الحدود تحديات كبيرة أمام استقرار المنطقة حيث دخلت في صراع مفتوح مع الأنظمة الحاكمة التي تدعمها القوى الغربية[١].

إن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى خلال مدة ما بعد الاستقلال عملت بشكل مستمر على صياغة الترتيبات الإسلامية التي تأثرت بالجوانب الجيوسياسية والإقليمية والدولية ومع تزايد التحولات في سياق السياسة العالمية ازداد دور الحركات الإسلامية في تشكيل هوية المنطقة في سعي منها لبناء دول إسلامية ومع الأوضاع المتغيرة والتحديات الداخلية والخارجية تستمر هذه الحركات في إعادة تشكيل استراتيجياتها السياسية في مواجهة الأنظمة الحاكمة في سعي دائم لتحقيق أهدافها الدينية والسياسية[٢].

---

[1]Kemper, M., and A. M. Kalinovsky.. Reassessing Orientalism, Interlocking Orientologies During the Cold War. New York: Routledge .2015, p45.

[2]Kemper, M., and S. Conermann.. The Heritage of Soviet Oriental Studies. London: Routledge .2011, p23.

الخاتمة

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتسبر أغوار الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى خلال عقد التسعينيات، وهي مرحلة مفصلية تميزت بتفكك الاتحاد السوفييتي وظهور دول وطنية جديدة واجهت تحديات بناء الدولة، وتشكيل الهوية، وإعادة ترتيب العلاقات الداخلية والخارجية. وقد بينت الرسالة أن الحركات الإسلامية لم تكن طارئة أو مستوردة بالمعنى المباشر، بل لها جذور تاريخية ضاربة تعود إلى قرون طويلة، حيث كان الإسلام جزءًا أصيلًا من هوية الشعوب في تلك المنطقة منذ دخول الدين الإسلامي في القرن الثامن الميلادي. ومع سياسات القمع السوفييتي طيلة القرن العشرين، حافظت المجتمعات المحلية على تمسكها بالإسلام كمرجعية ثقافية وروحية، وإن كان ذلك في حدود ضيقة.

ومع تفكك الاتحاد السوفييتي، ظهرت هذه الحركات الاسلامية من جديد إلى العلن في ظل فراغ سياسي وأمني، ووسط تحديات اقتصادية خانقة وهيكليات ضعيفة للدولة، فوجدت فرصة للتمدد والعمل، مدفوعة أيضًا بدعم خارجي مباشر وغير مباشر من أطراف إقليمية ودولية. وقد تنوعت هذه الحركات من حيث بنيتها وأهدافها، فمنها من اتجه إلى العمل السياسي العلني كحركة النهضة الإسلامية في طاجيكستان، ومنها من انخرط في العمل المسلح كالحركة الإسلامية في أوزبكستان، ومنها من تبنّى نهجًا دعويًا فكريًا متجاوزًا للحدود السياسية مثل حزب التحرير الإسلامي. كما أظهرت الأحداث كيف كان لهذه الحركات دور مزدوج: فهي من جهة تمثل تعبيرًا عن توق الشعوب إلى الهوية والدين بعد عقود من الإقصاء، ومن جهة أخرى أضحت في بعض السياقات مصدر تهديد للاستقرار السياسي، ما دفع السلطات إلى مواجهتها بالوسائل الأمنية والقانونية، وأحيانًا بتحالفات دولية.

أوضحت الدراسة كذلك مدى تأثير البيئة الإقليمية على هذه الحركات الاسلامية، من خلال الدعم الذي قدمته دول مثل إيران، أفغانستان، وباكستان، أو من خلال تحول المنطقة

إلى ساحة صراع للنفوذ بين روسيا، الولايات المتحدة، والقوى الإسلامية العابرة للحدود. وقد أظهرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ أن الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى لم تعد شأناً داخلياً أو إقليميًا فقط، بل أصبحت في صلب الأمن الدولي، الأمر الذي أعاد تشكيل السياسات الأمنية والتموضعات الجيوسياسية في المنطقة بشكل كامل.

من الامور المهمة التي يمكن ملاحظتها ان دول اسيا المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتي لم تكن بمعزل عن التجاذبات الدولة انذاك بين روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية . اذ حاولت هذه الدول جذب دول اسيا المستقلة حديثاً الى صفها لاستغلال الثروات الطبيعية فيها ولمد نفوذها بالمنطقة .

الملاحق

ملحق رقم (١)

معلومات عامة عن دول اسيا الوسطى

الدولة	مساحة كم٢	عدد السكان	الكثافة لكل كم٢	العاصمة	مجموع الناتج المحلي الاجمالي	العملة	اللغة الرسمية
اوزبكستان	٤٤٧,٤٠٠	٣٠,٩٣٢,٨٧٨	٦٩,١	طشقند	٥١,٩٣٠$مليار	سوم اوزبكستاني	اوزبكية
تركمانستان	٤٨٨,١٠٠	٥,٤١٧,٢٨٥	١١,١	عشق اباد	٤٧,٥٩٢$مليار	منات تركمانستان	تركمانية
طاجيكستان	١٤٢,٥٥٠	٨,٦٢٨,٧٤٢	٦٠,٤	دوشنبة	٧,٥٩٢$مليار	ساماني طاجيكي	روسية طاجيكية
قيرغستان	١٩٩,٩٥٠	٥,٩٤٠,٧٤٣	٢٩,٧	بيشكك	٦,٤٧٣$مليار	سوم اوزبكستاني	روسية قيرغزية

ملحق (٢) خريطة كازخستان

ملحق (٣) خريطة اوزبكستان

ملحق (٤) خريطة تركمنستان

ملحق (٥) خريطة طاجيكستان

ملحق (٦) خريطة قرغيزستان

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الرسائل والاطاريح الجامعية

١. أحمد جميل زغير الحسناوي، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٩ .

٢. أكرم عبد الله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان ١٩٦٥-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧ .

٣. ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة المثنى، ٢٠١٨.

٤. جمال كمال اسماعيل عباس، تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ١٩٢٣-١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

٥. حسام طعمه ناصر، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٦. ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي الإيراني في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

ثانيا: المصادر العربية والمعربة

١. أحمد داود، "العمق الاستراتيجي لمناطق آسيا الوسطى"، دار العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
٢. احمد عادل كمال، الجمهوريات الاسلامية بأسيا الوسطى منذ الفتح الاسلامي حتى اليوم، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.
٣. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ١٩٠٦–١٩٧٩، الكويت، ١٩٩٩.
٤. حسن احمد محمود، الاسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، القاهرة، ١٩٧٢.
٥. زالمة خليل زاد، التقييم الاستراتيجي، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩.
٦. شانتال لمربيه كلكجي والكسندر بينيغنسن، المسلمين في الاتحاد السوفيتي، ترجمة: احسان حقي، بيروت، ١٩٧٧.
٧. صادق زيبا كلام، الثورة الاسلامية في ايران: الأسباب والمقدمات، ترجمة هويدا عزت محمد، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
٨. صباح محمود محمد، الشؤون الأفغانية، ج١، بغداد، ١٩٨٤.
٩. عادل سوز، التطرف السياسي والإرهاب والإعلام في آسيا الوسطى، تقرير صادر عن منظمة دعم الإعلام الدولي (IMS)، كوبنهاغن، ٢٠٠٨.
١٠. فهمي متولي، "الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى"، سلسلة الدراسات الشرقية، ٢٠٠٠.
١١. كمال طويل، القاعدة واخواتها: قصة الجهاد بين العرب، ترجمة: محمد علي بوشى ومحمد رضابلوردي، معهد نور الدراسات، طهران، ١٣٩١هـ.
١٢. محمد حسن العلية، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، ١٩٨٦.

١٣. محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٦.
١٤. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر (إيران وأفغانستان)، ج١٨، ط١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥.
١٥. ميخائيل جورباتشوف، البريسترويكا: تفكير جديد لبلادنا وللعالم، ترجمة: حميدي عبد الجواد، مراجعة محمد المعلم، بيروت، د.ت.
١٦. اليكس مالاشينكو، الإسلام في آسيا الوسطى، في كتاب أمن آسيا الوسطى السياق الدولي الجديد، إعداد رون اليسون ولينا جونسون، ترجمة: فالح عبد القادر حلمي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

ثالثاً: الدوريات

١. أحمد رشيد، "نيران الإيمان في وسط آسيا"، مجلة السياسة العالمية، مجلد ١٨، العدد غير محدد، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس، الجزائر، ٢٠٠١.
٢. أحمد شتا، "المنظمات الاقتصادية في منطقة آسيا الوسطى"، المركز الآسيوي للدراسات، العدد ٧، ٢٠٠١.
٣. سارا ويلسون، "ظهور الحركة الإسلامية في وسط آسيا: الأساليب والنتائج"، ترجمة: عبد المجيد حميد، مجلة دراسات إسلامية، العدد ١، السنة الثالثة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٤. شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد، "الموقف التركي من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان"، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد ٢٢، ٢٠٢٢.
٥. عبير ياسين، "الوجود العسكري والسياسة الأمريكية في آسيا الوسطى"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٨، ٢٠٠٣.

٦. محمد رضا، "المشاريع التركية للتعاون الإقليمي"، كلية الاقتصاد وسياسة، العدد ٤٣، ٢٠٠٢.

٧. محمود خليل، "إعادة انتشار القوات الأمريكية"، مجلة الأردنية، العدد ٥٥، عمان، ٢٠١٣.

٨. ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، "الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)"، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مج١٠، العدد١، ٢٠٢١.

٩. ويليام نصار، "روسيا قوة عظمى"، مجلة غير منشورة، بيروت، الغد ١٨، العدد ٢٥، ٢٠٠٨.

رابعاً : المصادر الاجنبية

1. Robert D. Kaplan, Eastward to Tartary: Travels in the Balkans, the Middle East, and the Caucasus, Random House New York, 2000.
2. Irina Zviagelskaya. The Tajik conflict. Reading, UK: Ithaca Press. 1997.
3. Abdah, Y. and Medina, L., "Measuring the Informal Economy in the Caucasus and Central Asia," IMF Working Paper No. 2013.
4. Abdulla Niyazi, Central Asia and the Caucasus after the Soviet Union: Domestic and international dynamics ,1994.
5. Abdulla Niyazi: The regional dimension of conflict. In M. Waller, B. Coppieters, & A. V. Malashenko , Conflicting loyalties and the state in post-Soviet Russia and Eurasia. London: Frank Cass .1998.
6. Adeeb Khalid, Islam after Communism: Religion and Politics in Central Asia. Berkeley: University of California Press,

2014. ( )Adeeb Khalid, Islam in Contemporary Central Asia, published in California: Santa Barbara Press, 2004.
7. Ahmed Rashid, Jihad the Rise of Militant Islam in Central Asia New Haven: YaleUniversity press, 2002.
8. Anatoly Vasilievich Adamishin. Raznye Gody. Moscow: Ves' Mir. 2016.
9. Anderson, J. E., "The Gravity Model." Annual Review of Economics, 3(1), 2011.
10. Anderson, J. E., and Van Wincoop, E., "Gravity with Gravity: Solving the Frontier Puzzle." American Economic Review, 93(1), 2003.
11. Anthony Reid, A History of Southeast Asia: A Critical Crossroads, Wiley Blackwell, 2015.
12. Aron Lund. Most powerful factions in Syria // Eurasian Hub. 6 November 2013.
13. Atkin, M.. The Subtlest Battle: Islam in Soviet Tajikistan. Lanham: University Press of America .1989.
14. Aziz Sultanbaev, "Kyrgyzstan Restricts Freedom of Expression," Central Asia and Caucasus Analyst, (Wednesday, February 27, 2002), available at the Central Asia and Caucasus Institute, Johns Hopkins University, http://www.cacianalyst.org.
15. Barnett Richard Rubin. The fragmentation of Tajikistan. Survival, 35(4), 1993 .
16. Baturin, Y., et al.. Epokha Yel'tsina. Moscow: Prezidentskii Tsentr B. N. Yel'tsina .2011.
17. Baymirza Hayit, Türkistan Devletlerinin Milli mücadeleleri Tarihi, Baski, (Ankara, 1995) .
18. Beck, S., S. Shinozaki, Q. Zhang, and E. Mangambat, "ADB Trade Finance Survey: Key Findings." ADB Insights No. 11. Manila: Asian Development Bank, 2013.

19. Bodansky, Y. Chechen Jihad: Al Qaeda's Training Ground and the Next Wave of Terror. New York: HarperCollins .2007.
20. Bougias, S., Dimitriades, P. A., and Morgenroth, E. L., "Infrastructure, Transport Costs, and Trade." Journal of International Economics, 1999.
21. Braithwaite, R. Afgantsy: The Russians in Afghanistan. London: Oxford University Press .2013.
22. Brutents, K.. Tridtsat' let na staroi ploshchadi. Moscow: Mezhdunarodnye Otnosheniya, 1998 .
23. Carol E. B Choksy & Choksy, Jamsheed K. "The Saudi Connection: Wahhabism and Global Jihad", World Affairs. 2015.(Chernyaev, A. The Diary of Anatoly Chernyaev. Washington, DC: National Security Archive (NSA),2003.
24. Dadabaev, T., "Japanese and Chinese Infrastructure Development Strategies in Central Asia." Japanese Journal of Political Science, 19(3), 2018.
25. Dan Burghart, and Theresa Sabonis-Helf (eds.). In the Tracks of Tamerlane: Central Asia's Path to the 21st Century. Washington, D.C.: National Defense University, Center for Technology and National Security Policy, 2004.
26. Daniel Benjamin and Steven Simon, The Age of Holy Terror: Radical Islam's War Against America, New York: Random House, 2003.
27. Daskal, D., Matas, K., and Tzovelkas, F., "Analyzing wine trade in the European Union. A gravity model approach." International Advances in Economic Research, 8(2), 2002.
28. David Gullette. Theories on Central Asian Factionalism: the Debate in Political Science and its Wider Implications // Central Asian Survey. V. 26. № 3. 2007.
29. Debedra Malik, Terrorism in Central Asia Security Implications for Russia, Journal of International Studies, Vol. 8, 2012.

30. Delmon G, “Public-Private Partnerships in the Infrastructure Sector”: A Practical Guide for Policymakers, Vol. 1, 2010.
31. Didier Chaudet, Islamist Terrorism in Greater Central Asia: The "Al-Qaedaization" of Uzbek Jihadism, Russie Nei Visions, No. 35, December 2008.
32. Djalili, M.-R., F. Grare, and S. Akiner. Tajikistan. The Trials of Independence. Richmond: Curzon. 1998, p254.
33. Dov Lynch. The Tajik civil war and peace process. Civil Wars, 4(4),2001 .
34. Dr. Shahram Akbarzadeh, “Is Islam a Threat to Stability in Central Asia?” Central Asia and Caucasus Analyst (Wednesday, March 1, 2000), available at the Central Asia and Caucasus Institute, Johns Hopkins University: http://www.cacianalyst.org .
35. Elena Rigacci Hay. Methodology of the inter-Tajik negotiation process. In K. Abdullaev & C. Barnes (Eds.), Politics of compromise: The Tajikistan peace process . London: Conciliation Resources .2001.
36. Epkenhans, T. The Origins of the Civil War in Tajikistan: Nationalism, Islamism, and Violent Conflict in Post-Soviet Space. Lexington Books New York.2016.
37. Eren Tasar. Soviet and Muslim: The Institutionalization of Islam in Central Asia. New York: Oxford University Press. 2017.
38. Erich Herzig. Iran and the former Soviet south.: Royal Institute of International Affairs. London. 1995.
39. Eugene Haske, "Kyrgyzstan: The Fate of Political Liberalization," in Karen Dwisha and Bruce Bartot (eds.), Conflict, Faction, and Change in Central Asia and the Caucasus ,Cambridge, MA: Cambridge University Press,1997.
40. Francois, J., and Manchin, M., "Institutions, Infrastructure, and Trade," World Development 46, 2013.

41. Gareev, M. Moya poslednyaya voina. Moscow: INSAN. 1996.
42. ghabriyil firandi,"abn batutat", ealaqat alrihlat walnusus aljughrafiat alearabiat walfarisiat wal'atrak almutaealiqat bialsharq al'aqsaa min alqarn althaamin 'iilaa alqarn althaamin eashar (almujaladan 1 w 2) (bialfaransia), baris: 'iirnist laru ,1913.
43. Gregory Gleason, “Democracy and Counterinsurgency in Central Asia,” in Donald R. Kelly (ed.), After Communism: Perspectives on Democracy ,Fayetteville, AR: University of Arkansas Prss, 2003.
44. Gulnoza Saidazimova, “Uzbekistan: Authorities Prefer Opponents to Be Jailed,” (October 31, 2005), available at EurasiaNet.org.
45. Haian Dukhan. Tribes and tribalism in the Syrian revolution // Open Democracy. 19 Dec. 2012 .
46. Heathershaw, J. Post-Conflict Tajikistan: The Politics of Peacebuilding and the Emergence of Legitimate Order. Routledge London. 2009.
47. Heathershaw, J., and N. Megoran.. “Contesting Danger: A New Agenda for Policy and Scholarship on Central Asia.” International Affairs 87 (3): 589–612. https://www.jstor.org/stable/ 20869715 .2011.
48. Heryk Szadziewski, Religious Repression of Uyghur in East Turkestan. Uyghur Human Rights Project, Venn Institute, March 19, 2013.
49. Hidalgo, C. A., Klinger, B., Barabási, A.-L., & Hausmann, R. The product space conditions the development of nations. Science, 317(5837), 2007.
50. Hossisa Ali Exhibition: Islam in Asia: Diversity in Past andPresent: The Silk Road & Islam Spread, Cornell University, New York, 2019 .

51. Hyman, A. Central Asia's relations with Afghanistan and South Asia. In P. Ferdinand (Ed.), The new Central Asia and its neighbours . London: The Royal Institute of International Affairs and Pinter Publishers. 1994, p165.
52. İdil Tunçer-Kılavuz. Understanding civil war: a comparison between Tajikistan and Uzbekistan // Europe-Asia Studies. V. 63. № 2. 2011.
53. Iji, T. Multiparty mediation in violent conflict: Peacemaking diplomacy in the Tajikistan civil war. Abingdon, Oxon; New York, NY: Routledge2020.
54. International Crisis Group : An uncertain peace. Osh/Brussels: International Crisis Group. 2001.
55. John Heathershaw. Post-conflict Tajikistan: The politics of peacebuilding and the emergence of legitimate order. London. 2009.
56. Kalinovsky, A. M. Laboratory of Socialist Development: Cold War Politics and Decolonization in Soviet Tajikistan. Ithaca: Cornell University Press .2018.
57. Kalinovsky, A. M.. A Long Goodbye, The Soviet Withdrawal from Afghanistan. Cambridge, MA: Harvard University Press .2011.
58. Kathrin Lenz-Raymann, Securitization of Islam: A Vicious Circle: Counter-Terrorism and Freedom of Religion in Central Asia. Bielefeld: Transcript Verlag, 2007.
59. Kehl- Bodrogi, Krisztina. "Who Owns the Shrine? Competing Meanings and Authorities at a Pilgrimage Site in Khorezm", Central Asian Survey 25(3) ,2006.
60. Kemper, M., and A. M. Kalinovsky.. Reassessing Orientalism, Interlocking Orientologies During the Cold War. New York: Routledge .2015.
61. Kemper, M., and S. Conermann.. The Heritage of Soviet Oriental Studies. London: Routledge .2011.

62. Kholi Abdullaev & Catherine Barnes. Politics of compromise: The Tajikistan peace process. London: Conciliation Resources. 2001.
63. Lars Jonson. The Tajik war: A challenge to Russian policy. London: Royal Institute of International Affairs. 1998.
64. Lemmy, A., "The Effects of Improving Infrastructure Quality on Business Costs: Evidence from Firm Data in Eastern Europe and Central Asia," Developing Economies, 2011.
65. M. R. Debata, "Hizb ut-Tahrir: Destabilizing Forces in Central Asia," in Religion and Security in South and Central Asia, ed. K. Wariko, London: Routledge Publishers, 2011.
66. Marat Yermukanov, "Kazakhstan Updates the Law on Religious Freedom," Central Asia-Caucasus Analyst (Wednesday, June 20, 2001); Marat Yermukanov, "Kazakhstan Falls Short of Western Expectations," Central Asia-Caucasus Analyst (Wednesday, December 17, 2003); Marat Yermukanov, "Clash Between 'Traditional' and New Political Cultures in Kazakhstan," Central Asia-Caucasus Analyst (Wednesday, August 25, 2004); and Marat Yermukanov, "Kazakhstan Balances the Velvet Revolution and 'Managed Democracy'," Central Asia-Caucasus Analyst (Wednesday, April 6, 2005), all available on the Central Asia-Caucasus Institute website, Johns Hopkins University.
67. Martha Brill Olcott, Kazakhstan: Unfulfilled Promise ,Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2002.
68. Matthew Crosson, "Promoting Fundamentalism, Terrorism, Democracy, and US Engagement in Central Asia," England: Ashgate Publishers, 2006.
69. Meena Singh Roy, "Terrorism in Central Asia: Imperatives for Regional Cooperation," in Religion and Security in South and Central Asia, ed. K. Wariko, London: Routledge Publishers, 2011.

70. Mehrad Haghighi, “The Changing Dynamics of Islamic Politics in Central Asia,” The Muslim World 92, No. 3-4 (Autumn 2002); Ashirbek Muminov, “Traditional and Modern Religious Schools in Central Asia,” in: Lena Jonsson and Murad Esenov (eds.), Political Islam and Conflicts in Russia and Central Asia (Luleå, Sweden: Central Asia and Caucasus Centre for Social and Political Studies, 2005.
71. Mehrali Toshmuhammadov. Civil War in Tajikistan and Post-Conflict Rehabilitation: Making a Discipline of Slavic Eurasian Studies: Meso-Areas and Globalization. – Hokkaido: University Press, 2004.
72. Mesbahi, M. Tajikistan, Iran, and the international politics of the ‘Islamic factor.’ Central Asian Survey, 16(2), 1997 .
73. Mike Bowker, "Russia, America, and the Islamic World," England: Ashgate Publishers, 2007.
74. Mohammad Mesbahi. Iran and Tajikistan. In A. Z. Rubinstein & O. M. Smolansky (Eds.), Regional power rivalries in the New Eurasia: Russia, Turkey, and Iran. New York: 1995.
75. Mohammad-Reza Djalili & François Grare. Regional ambitions and interests in Tajikistan: The role of Afghanistan, Pakistan and Iran. In M. R. Djalili, F. Grare, & S. Akiner (Eds.), Tajikistan: The trials of independence . London: Curzon .1998.
76. Murat Yesenov: No one knows the situation in Central Asia better than us. Interview with Murat Yesenov by Yekaterina Lozanova in the Central Asian Post, November 20, 1997.
77. Muriel Atkin. Islam as faith, politics, and bogeyman in Tajikistan. In M. Bourdeaux (Ed.), The politics of religion in Russia and the new states of Eurasia. New York: M.E. Sharpe. 1995.
78. Muriel Atkin. Tajikistan: A case study for conflict potential. The Soviet and Post-Soviet Review, 1997.

79. Muriel Atkin. Tajikistan: Reform, reaction, and civil war. In I. A. Bremmer & R. Taras (Eds.), New states, new politics: Building the post-Soviet nations. Cambridge: Cambridge University Press. 1997.
80. Muriel Atkin. Thwarted democratization in Tajikistan. In K. Dawisha & B. Parrott (Eds.), Conflict, cleavage, and change in Central Asia and the Caucasus . Cambridge: Cambridge University Press .1997.
81. Olivier Roy. Is the conflict in Tajikistan a model for conflicts throughout Central Asia? In M. R. Djalili, F. Grare, & S. Akiner, Tajikistan: The trials of independence. London: Curzon.1998.
82. Olivier Roy. The civil war in Tajikistan: Causes and implications (occasional paper). Washington, DC: United States Institute of Peace Press. 1993.
83. Olivier Roy. The foreign policy of the Central Asian Islamic Renaissance Party. New York: Council on Foreign Relations .1999.
84. Omar Khan, "The History of the Establishment of Soviet Rule in Turkestan," Journal of Soviet Affairs, (Munich), No. 6, 1961.
85. Pauline Jones Leong, "Introduction: Politics in the Peripheries: Competing Perspectives on Central Asian States and Societies," in Pauline Jones Leong (ed.), Central Asia in Transition: States and Societies from Soviet Rule to Independence (Ithaca, NY and London: Cornell University Press, 2004).
86. Pauline Jones Luang, "Conclusion: Central Asia's Contribution to Theories of the State," in Luang (ed.), Transforming Central Asia.
87. Peter Rose, Commercial Bank Management, London: Irwin/McGraw-Hill, 1999.

88. Poonam Mann "Religious Extremism in Central Asia," Journal of Strategic Analysis, vol. 25, England: Routledge Publishers, 2008.
89. Reinhard Schulz, A Modern History of the Islamic World, New York: New York University Press, 2000, p. 257.
90. Report of the Secretary-General on the situation in Tajikistan. 5 March 1997.
91. Robert D. Kaplan, The Ends of the Earth: A Journey at the Dawn of the Twenty-First Century ,New York: Random House, 1996.
92. Robert Legvold, "Introduction: The Stakes of the Great Powers in Central Asia," in Robert Legvold (ed.), Strategic Thinking: The Great Powers, Kazakhstan, and the Central Asian Knot ,Cambridge, MA: American Academy of Arts and Sciences and MIT Press, 2003.
93. Rogers M. Smith, Peoples' Stories: The Politics and Ethics of Political Membership ,Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2003.
94. Rubin, B. R. Russian hegemony and state breakdown in the periphery: Causes and consequences of the civil war in Tajikistan. In B. R. Rubin & J. L. Snyder (Eds.), Post-Soviet political order: Conflict and state building. London: Routledge. 1998.
95. S. K. Ashoka, Religious Extremism and Terrorism in Central Asia after September 11, in International Terrorism and Religious Extremism: Challenges for Central and South Asia, ed. Mahavir Singh, New Delhi: Anamika Publishers, 2004, pp. 161-173.
96. Saltanat Berdikeeva, Organized Crime in Central Asia a Threat Assessment, China and Eurasia Forum Quarterly, Vol. 7, No. 2, 2009.

97. Sébastien Peyrouse. Islam in Central Asia: national specificities and post-Soviet globalization // Religion, State and Society. V. 35. № 3. 2007.
98. Segou, E., Agirgesi, D. T., and Touader, E., “Transport Infrastructure Development, Overall Performance, and Long-Term Economic Growth: A Case Study of the EU28.” Sustainability, 11(1), 2019..
99. Serge Azenkorsky, pan - Turkism and Islam inRussia, snd print, Cambridge, 1967.
100. Sergei Gretsky. Civil war in Tajikistan: Causes, developments, and prospects for peace. In R. Z. Sagdeev & S. Eisenhower (Eds.), Central Asia: Conflict, resolution, and change. Chevy Chase, MD: The Center for Political and Strategic Studies. 1995.
101. Sergei Gretsky. Russia and Tajikistan. In A. Z. Rubinstein & O. M. Smolansky (Eds.), Regional power rivalries in the New Eurasia: Russia, Turkey, and Iran .New York: M.E. Sharpe.1995.
102. Shahram Akbarzadeh, Keeping Central Asia Stable, Third World Quarterly, 2004 .
103. Shirin Akiner , & Catherine Barnes (2001). The Tajik civil war: Causes and dynamics. In K. Abdullaev & C. Barnes (Eds.), Politics of compromise: The Tajikistan peace process London: Conciliation Resources.
104. Shirin Akiner. Tajikistan: Disintegration or reconciliation?: The Royal Institute of International Affairs London, 2001.
105. Shirin T. Hunter 1996, "Central Asia Since Independence," Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies.
106. Shirin T. Hunter, Central Asia Since Independence ,Westport, CT and London: Praeger with the Center for Strategic and International Studies, Washington, D.C, 1996.

107. Shoshana Keller , To Moscow, not Mecca. The Soviet Campaign Against Islam in Central Asia, 1917-1941. Westport: Praeger , 2001.
108. Singh, Mahavir (ed.), International Terrorism Extremism Challenges to Central and South Asia (New Delhi: Asamika Publisher, 2004 .
109. Stephan Blank, Energy Economic and Security in Central Asia Russia and its Rivals, Central Asian Survey, Vol. 4, No. 3, 1995 ..
110. Svensson, I. Fighting with faith. Journal of Conflict Resolution, 51(6), 2007.
111. ta. jirimi ghun ,tashkil huiat 'iislamiati: aldiyn, al'iislamawiati, waldawlat fi wast asia", eilm ajtimae aldiyn, almujalad 64, landan: matbaeat jamieat 'uksufurdi, 2003.
112. Tariq Amin. Pakistan, Afghanistan and the Central Asian states. In A. Banuazizi & M. Weiner, The new geopolitics of Central Asia and its borderlands (pp. 216-231). London: I.B. Tauris .1994.
113. The Resurgence of Central Asia Islam or Nationalism? (Karachi: Oxford university press, 1999 ..
114. Vladimir Goryayev. Tajikistan: Rising from the Ashes of Civil War // UN.org. 5 November 2013.
115. Wheelen Tomas L. , and Hanger J., David “ Strategic Management and Business Polices” ,5th ed., Addison – Wesles pub compans, 2000.
116. William Zartman. Dynamics and constraints in negotiations in internal conflicts. In I. W. Zartman (Ed.), Elusive peace: Negotiating an end to civil wars .Washington, DC: Brookings Institution. 1995.
117. William Zartman. Ripe for resolution: Conflict and intervention in Africa (updated ed.). New York: Oxford University Press. 1989 .

118. William Zartman. Ripeness: The hurting stalemate and beyond. In P. C. Stern & D. Druckman (Eds.), International conflict resolution after the Cold War. Washington, DC: National Academy Press .2000.
119. Yevgeny Abdullayev, “The Central Asian Knot: Islam and Politics,” in Boris Romer (ed.), Central Asia: A Gathering Storm?, Armonk, New York and London: M.E. Sharp, 2002.
120. Zeno. B., S. F. Starr, and S. E. Cornell, "Islamic Radicalism in Central Asia and the Caucasus: Implications for the European Union," Report, 2006.

Conclusion

This study explores the depths of Islamic movements in Central Asia during the 1990s, a pivotal period marked by the dissolution of the Soviet Union and the emergence of new nation-states that faced the challenges of state-building, identity formation, and the restructuring of internal and external relations. The thesis demonstrates that Islamic movements were not new or imported in the direct sense, but rather have deep historical roots dating back centuries. Islam has been an integral part of the identity of the peoples of this region since the introduction of the Islamic religion in the eighth century AD. Despite Soviet repression throughout the twentieth century, local communities maintained their adherence to Islam as a cultural and spiritual reference, albeit within narrow and besieged limits.

With the collapse of the Soviet Union, these movements re-emerged in the shadow of a political and security vacuum, amid stifling economic challenges and weak state structures. They found an opportunity to expand and operate, also driven by direct and indirect external support from regional and international parties. These movements varied in their structure and objectives. Some engaged in overt political activity, such as the Islamic Renaissance Movement in Tajikistan; others engaged in armed action, such as the Islamic Movement in Uzbekistan; and others adopted an intellectual advocacy approach that transcended political boundaries, such as the Islamic Liberation Party (Hizb ut-Tahrir). The events also revealed how these movements played a dual role: on the one hand, they represented an expression of people's longing for identity and religion after decades of exclusion; on the other, they became, in some contexts, a threat to political stability, prompting

authorities to confront them through security and legal means, and sometimes through international alliances.

The study also demonstrated the extent to which the regional environment influenced these movements, through the support provided by countries such as Iran, Afghanistan, and Pakistan, or through the region's transformation into an arena for influence between Russia, the United States, and transnational Islamist forces. The events of September 11, 2001, demonstrated that Islamic movements in Central Asia were no longer merely an internal or regional issue, but rather had become a core issue of international security, completely reshaping security policies and geopolitical positions in the region.

One important point to note is that the Asian countries newly independent from the Soviet Union were not isolated from the international tensions at the time between Russia, China, and the United States. These countries attempted to attract the newly independent Asian countries to their side to exploit their natural resources and expand their influence in the region.

Conclusions

First, Islamic movements in Central Asia emerged in a complex local context, in which the rich Islamic heritage was intertwined with the reality of Soviet marginalization and oppression, making their return after independence a natural and expected event.

Second, deteriorating economic conditions, poverty, unemployment, and administrative corruption were among the most important internal factors that provided a nurturing environment for the activity of Islamic movements, especially

among the youth. Third, the positions of Central Asian governments toward Islamist movements varied. Some attempted to integrate them into the political process, as occurred partially in Tajikistan, while others opted for repressive confrontation, as in Uzbekistan and Turkmenistan.

Fourth, external support, whether from neighboring countries, Islamic organizations, or global jihadist groups, significantly contributed to the revitalization of some Islamist movements and increased the complexity of dealing with them internally.

Fifth, the events of September 11, 2001, represented a pivotal turning point in the Central Asian countries' approach to Islamist movements. They began to adopt a counterterrorism discourse as a means to strengthen security and as a justification for cooperation with international powers such as the United States and Russia.

Sixth, despite the great diversity of these movements in terms of their goals and organizational frameworks, most remained within a sphere of limited influence and, until 2001, had not succeeded in establishing alternative models of governance. However, they did succeed in influencing the political and religious awareness of broad masses.

Seventh: Islamic movements in Central Asia can only be understood by linking political, economic, cultural, and religious aspects, as well as the surrounding geopolitical influences. This makes it a complex subject that calls for in-depth future study.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

And Scientific Research

University of Maysan

College of Education

Department of History

Islamic Movements in Central Asia

1991-2001

A Thesis submitted by the student

Khadija Saadoun Abdul Hussein

To the College of Education Council, Department of History, University Of Maysan. This thesis is part of the requirements for a master's degree

in modern and contemporary history

Under the supervision of Dr .

Muhammad Yunus Abdullah

1447 A.H **2025 A.D**